The Drinched Book

TOTAL DAMAGE BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191098

UNIVERSAL
LIBRARY

هذا مجموع مشتمل على خمسة دواوين من اشعار العرب

الاول ديوان زياد بن معاوية المعروف بالنابغة

الذبياني مع شرحه للوزير أبي بكر

عاصم بن أيوب البطليوسي

المتوفى سنة أربع

وتسعين ومائة

الثاني ديوان عروة بن الورد العبسي المعروف بعروة الصعاليك مع شرحه لابن السكيت

الثالث ديوان حاتم طي مع شرحه

الرابع ديوان علقمة الفحل

الخامس ديوان الفرزدق

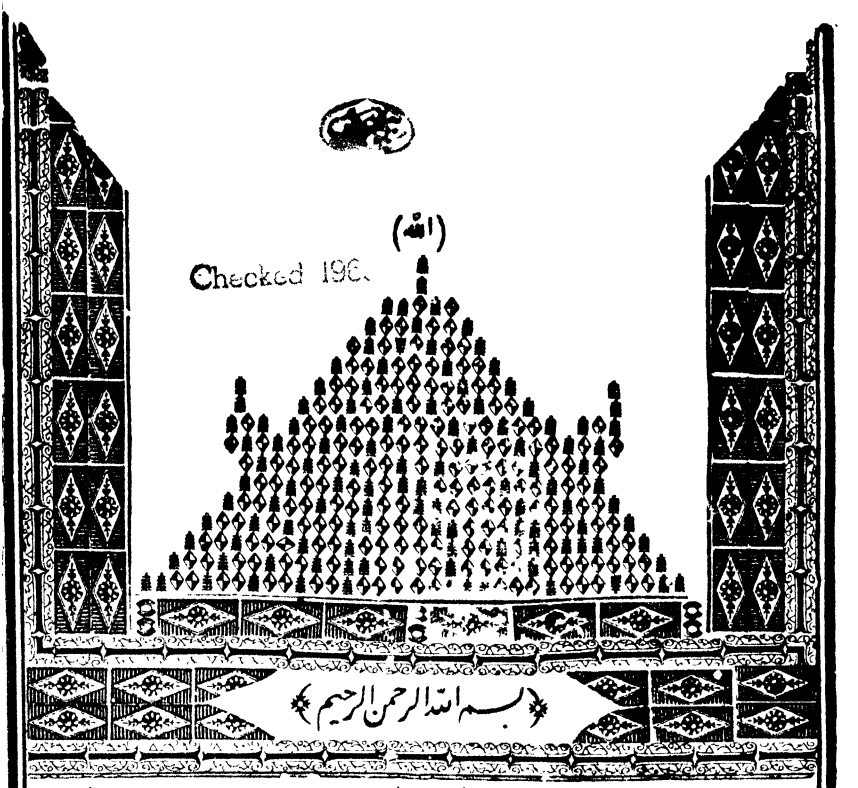

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيد الشرفا * قال النابغة الذبياني يمدح عمرو بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحارث الاكبر بن أبي شمر حين هرب الى الشام لما بلغه أن مرة ابن ربيع بن قريع وشى به الى النعمان فى أمر المتجردة

﴿كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب﴾

(قوله) كليني أي دعيني وهمي ونصب أميمة لانه يرى الترخيم فاقحم الهاء مثل ياتيم تيم عدي انما أراد ياتيم عدي فاقحم تيم الثاني (قال) الخليل من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالترخيم فتقول يا أميم وياعز وياسلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم أجراها على لفظها مرخمة فأتى بها بالفتح (قال) الوزير أبو بكر والاحسن أن ينشد يا أميمة بالرفع (وقوله) ناصب أي ذو نصب كما تقول طريق خائف أي ذو خوف (وقال) أبو عمرو هم ناصب من قولك نصب به الهم أي حل (وقال) ابن الاعرابي نصب له الهم اذا كان لا يفارقه (وقال) غيرهما ناصب بمعنى منصب (وقوله) اقاسيه أعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

﴿تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب﴾

(قال)

(قال) الوزير أبو بكر يروى تقاعس ويروى وليس الذى يهدى النجوم يريد أول النجوم الطالعة وهو الذى يتقدمها يقول ليس يؤب أى ليس يؤب الى مسقطه (وقال) القتيبى لا أرى المتقدم للنجوم يغيب ومنه آبت الشمس اذا غابت (وقالوا) أراد بقوله وليس الذى يهدى النجوم الشمس لانها تتقدم النجوم بالمغيب ثم يتبعها النجوم واحدا بعد واحد * يقول فالليل طويل لا ينقضى فترجع الشمس وآيب على هذا التفسير بمعنى راجع ويروى وليس الذى يرعى النجوم بآيب (يقول) كل راعى ابل وغيرها اذا أمسى يؤب الى أهله وأنا لا أؤب لانى قاعد أنتظر الصبح وذكر عبد الكريم ان الآيب لا يكون الا بالليل خاصة فعلى هذا هو الشاعر الذى شكاه السهر (قال) أبو على أراد بالراعى الصبح فاقامه مقام الراعى الذى يغدو فيذهب بالابل الماشية يلوح تلويحا عجيبا

﴿وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب﴾

أراح رد يقال أراح الرجل ابله اذا ردها الى أهله وعازب بعيد (قال) القتيبى يقول رد عليه الليل ما كان عازبا من همه وذلك ان المهموم يتعلل بالنهار ويشتغل فاذا أمسى انفرد بهمه فتضاعف عليه أى صار ضعفا فوق ضعف

﴿على لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت على لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده (وقوله) ليست بذات عقارب أى لم يكدرها من ولا أذى

﴿حلفت يمينا غير ذى مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب﴾

(قال) أبو بكر نصب يمينا على المصدر كما تقول هو يدعه تركا (وقوله) غير ذى مثنوية أى لم أستثن فى يمينى حسن ظن بصاحبى ثقة به يعنى هذا الذى يمدح (قال) أبو على أراد غير ذات مثنوية ولكنه ذكر على معنى شئ يروى حسن ظن مرفوعا ومنصوبا فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع وخبر النفى مضمر كأنه قال لا علم لى ومن رفع فعلى البدل من الموضع يقول ليس لى علم بما يكون من صاحبى الا حسن الظن

﴿لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء الذى عند حارب﴾

(قال) الاصمعى تقدير الكلام حلفت يمينا لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين فى هذين القبرين يعنى الاب والجد فأبوه يزيد لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين (قال) أبو عمرو وصيداء أرض بالشأم (وقال) الأثرم حارب اسم رجل وقيل هو موضع واللام فى قوله لئن توطئة للام القسم التى تأتى بعدها

﴿وللحارث الجفنى سيد قومه * ليلتمسن بالجيش دار المحارب﴾

هو الحارث بن ابى شمر الجفنى الغسانى يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن

مبالغهم (قال ابو بكر) انما قال هذا وهو يعرف انه ابنهم مبالغة في المدح كما يقال لمن لا يشك في نسبه لئن كنت ابن فلان لتفعلن فعله أي لانه ابنه فينبغي ان يفعل فعله (وقال) القتيبي هذا تحضيض على الغزو (يقول) لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه

﴿وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير اشائب﴾

ويروى ان قيل غدت او غزت بغسان الملوك الاشايب واشايب على هذه الرواية من الشيب جمع أشيب وعلى الرواية التي في الابيات الاشائب الاحلال من الناس يريد انه غزا بغسان لم يحاللها اي يخالطها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها

﴿بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر * اولئك قوم بأسهم غير كاذب﴾

ويروى بنى عمه على ان يكون محمولا على غسان ومن رفع رده على قبائل لانهما رفوعة على من روى قبائل او على كتائب وعمرو بن عامر من الازد وقوله دنيا اراد الادنين من القرابة واذا كسرا وله جاز فيه التنوين واذا ضم لم يجز فيه الا ترك الصرف لان فعلى لا يكون الا للمؤنث وهو منصوب على المصدر اذا نون كما تقول هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الفه للتأنيث

﴿اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب﴾

العصائب الجماعات (قال) القتيبي النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قتال والله اعلم

﴿يصانعنهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب﴾

يصانعنهم من المصانعة وهي حسن الصحبة (قال) القتيبي اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤذي دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن معانعتها لهم والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهي الضراوة

﴿تراهن خلف القوم خزر اعيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المرانب﴾

ويروى تراهن خلف الصف (قوله) خزر جمع أخزر والاخزر الذي ينظر بمؤخر عينه (قال) أبو عمرو ترى العقبان على أشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء (وقال) القتيبي خص الشيوخ لانهم ألزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد والمرانب لينة الملمس قالت المرأة في زوجها الملمس مس أرنب (وقال) الاصمعي في ثياب المرانب هي ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ما هي شبه ألوان النسور بها (وقال) أبو عبيدة شبه النسور في السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال كساء مرنباني أي من جلد أرنب

﴿جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب﴾

جوانح أي مائلات للوقوع (وقوله) قد أيقن ان قبيله اول غالب يريد أنها اعتادت بمصاحبتهم

أن تقع على قتلى من بعاديهم فهذا هو يقينها الا انها تعلم الغيب وبين هذا فى البيت الذى بعده

﴿لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطى فوق الكواثب﴾

ويروى علمنها (قال) الاصمعى لهذه الطير عادة قد علمنها مما يختبرنه (وقال) القتيبى قوله فوق الكواثب الكاثبة فى المنسج امام القربوس (يقول) اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها والخطى رماح تنسب الى الخط وهو موضع

﴿على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب﴾

عارفات أى صابرات قال عنترة

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

ويقال وجدت فلانا عروفا على ذلك أى صابرا (وقوله) عوابس اى كوالح والجوالب جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اى قد علته جلبسة يقال جلب الجرح اذا يبس اعلاه والكلوم جمع كلم وهو الجرح والدامى المثعب بالدم (يقول) اذا نصبت الرماح على كواثب هذه الخيل لهن عادة لانها قد علمت ما تلقى من مكروه الحرب من الجراح أو غير ذلك قال ابو الطيب

كأنما الصاب مذرور على اللجم

﴿اذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب﴾

عن الاصمعى اذا اشتدت الحرب ووقع الالتحام ربما ضاق الموضع على الدابة فينزل صاحبها قال عنترة ٧ * اشدد دوان يلفوا بضنك انزل * وقال غيره اذا الحوا عليهم بالطعن نزلوا وارقلوا بالسيوف وذلك ان اول الحرب بالترامى بالسهام ثم التطاعن بالرماح ثم التضارب بالسيوف ثم الاعتناق اذا تكسرت السيوف قال زهير

يطعنهم ما ارتطوا حتى اذا اطعنوا * ضاربوا حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

(قوله) أرقلوا يريد اسرعوا يقال ارقلت الدابة اذا اسرعت والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذى لم يمسه حبل قط وانما يقتنى للفحلة فيريد انهم اذا نزلوا ركبوا رؤسهم واسرعوا الى عدوهم ولم يردعهن شئ كما يفعل فحل الابل اذا ركب رأسه وأسرع الى مقصده لم يردعه رادع

﴿فهم يتساقون المنية بينهم * بايديهم بيض رقاق المضارب﴾

المضارب جمع مضرب وهو حد السيف (قال) ابو الحسن وهو قدر شبر من اعلاه شبه الطعن والضرب المهلك بتساقى المنية لان اكثر ما يهلك الانسان مما يسرى فيه من السموم قال طرفة

وتساقى القوم سما ناقعا * وعلى الخيل دماء كالشعر

﴿تطير فضاضا بينها كل قونس * و يتبعها منهم فراش الحواجب﴾

الفضاض ما انفض وتفرق والقونس أعلى البيضة والفراش عظام رقاق على الحياشيم من داخل (وقال) الخليل فراش الرأس عظام رقاق تلى العصف (وقال) أبو على تقدير البيت تطير

٧ المصراع الاول من بيت كلام عنترة كما فى الاغانى * ان يلحقوا اكرر واين يستلحموا اله وهى

هذه السيوف فضاضا بينها كل قونس لنفاذها ومضائها فيما يضرب بها وتتبع كل قونس منها أى من الطارتها وتطيرها فراش الحواجب فحذف المضاف الذى هو الطارتها كأنها اذا أطارت كل قونس بلغت الى فراش الحواجب فتتبعها فى الاطارة

﴿ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب﴾

الفلول الثلوم والقراع المجالدة (وقوله) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا الاستثناء سماه ابن المعتز توكيد المدح لان ايفلالها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر

فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا

فاستثنى جوده الذى يستأصل ماله بعد ان وصفه بالكمال وبهذا الاستثناء زاد كمالا وتأكد حسنا

﴿تورثر من أنهار يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب﴾

ويروى تحمون يعنى السيوف وحليمة التى ذكرت هى بنت الحارث بن أبى شمر الغسانى (قال) أبو عمرو ويقال امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا وكانت من أجمل النساء فأعطاها أبوها طيبا وأمرها ان تطيب من مر بها من جنده فجعلوا يمرون بها فر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكته الى أبيها فقال اسكتى فما فى القوم أجلد منه حيث فعل هذا بالملك وتجاسر أعليك فانه اما ان يبقى غدا بلاء حسنا فانت امرأته واما ان يقتل فذاك أشد عليه مما تريدين منه من العقوبة فأبى الفتى فرجع فزوجها اياها وأخذت غسان ملك الشأم من الضجاعمة وهم قوم كانوا معالا للروم بالشأم وكان أول من ملك الشأم من بنى غسان (جفنة) بن عمرو بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن أزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن سيدنا هود ونبى الله هود عليه الصلاة والسلام ومهدت له الديار الشامية بعد قتل الضجاعمة وعظمت دولته وبنى بالشأم مصانع كثيرة وكان ملكه خمسا وأربعين سنة وثلاثة أشهر ومات فملك مكانه ولده عمرو فأقام مدة ومات فملك مكانه ولده (ثعلبة) وهو الذى بنى صرح السدير فى أطراف حوران مما يلى البلقاء وأقام فى الملك سبع عشرة سنة ومات فملك مكانه ولده الحارث وأقام فى ملك الشأم عشر سنين ومات فملك مكانه ولده جبلة وهو الذى بنى القناطر وأذرع والقسطل وأقام عشرين سنة ومات فملك مكانه ولده الحارث واستولى على ملك الشأم بعد موت أبيه جبلة وأمه مارية ذات القرطين اللذين يضرب بهما المثل فى التنافس وهى بنت عمرو ابن جفنة وقد ذكرها سيدنا حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه فى قصيدته التى يمدح فيها آل جفنة وهى

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل

فالمرج مرج الصفرين فجاسم * فديار بثنة دارسا لم تحلل

أقوى وعطل منهم فكأنه * بعد البلى آى الكتاب المحمل
دمن تعاقبها الرياح دوارس * والمدجنات من السماك الاعزل
فالعين عائنة تفيض دموعها * لمنازل درست كأن لم تؤهل
دار لقوم قد أراهم مرة * فوق الاسرة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق المدام ولم تكن * تغدو ولائدهم لنقف الحنظل
يغشون حتى لا تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

وكان مسكن الحارث بالبلقاء وبنى بها الحضير ومصنعة وقصر أبين ومعان وأقام عشرين سنة ومات فملك مكانه ولده المنذر الاكبر وأقام ثلاث سنين ومات فملك مكانه أخوه النعمان وأقام خمس عشرة سنة وستة أشهر ومات فملك مكانه أخوه المنذر الاصغر فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه جبلة فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه الايهم فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه عمرو الممدوح بهذه القصيدة وكان متكبرا ذميما قبيح السيرة والسريرة والمنظر وقد أنشأ فى دمشق ونواحيها عدة قصور شامخات منها قصر الفضة وصفات البجلان وقصر نار وصور فى بعض هذه القصور مجالسه رجالسا ورؤساء دولته وأشكال صورته وكان قد رسم لنفسه فى كل ليلة جارية عذراء من السبايا التى تصيبها خيله المغيرة على بلاد من عصاه فلم يزل ذلك دأبه حتى وقعت عنده فى بعض السبايا أخت عمرو بن الصعق العدوانى فحضره أخوها (وأنشده)

يا أيها الملك المهيب أما ترى * صبحا وليلا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس ان يأتى بها * ليلا وهل لك بالصباح بدانى
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل * وكما تدين تدان عند رهان

قيل فوقعت هذه الابيات فى قلبه وقال له يا عمرو قد أمنك الله على من لك عندنا وأبطل هذه السنة من ذلك اليوم وأصلحت أحواله وحسنت سيرته وسريرته وأحبته الناس قريبا وبعيدا وأقام فى ملك الشأم سنا وعشرين سنة ومات انتهى

نقد السلوقى المضاعف نسجه * وتوقد بالصفاح نار الحباحب

ويروى يوقد بالصفاح الصفاح حجارة مراض والسلوقى منسوب الى سلوق مدينة بالروم والمضاعف الذى نسج حلقتين (قال) ابو عبيدة الصفاح الصفا الذى لا ينبت وليس بالصخر ههنا ولكن الصفاح البيض والساعد من الحديد وهو ما يجعل على الذراع (وقال) أبو على

اختلف فى فاعل وتوقد فذهب أبو عبيدة الى أن فاعل توقد الخيل لا السيوف وذهب الى قوله عز وجل فالموريات قدحا وتقديره عنده وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نار الحباحب فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وان جعل الصفاح البيض وسواعد الحديد فتقديره توقد السيوف الصفاح نار الحباحب وفى قول الاصمعى فاعل توقد السيوف لا الخيل كأن السيوف تقطع القزع وكل شئ حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتورى والباء بمعنى فى كما تقول توقد فى البيت النار ومثله

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادى

(يقول) لو جمعت ذراعى جزور وساقيه وعنقه ثم ضربتهم به لقطعهم ووصل الى الارض والحباحب ذباب له شعاع بالليل (وقيل) نار الحباحب ما تقدح من شرر النار فى الهواء بتصادم حجرين والله أعلم

﴿ضرب يزل الهام عن سكناته * وطعن كايزاع المخاض الضوارب﴾

الهام جمع هامة وهو الرأس وسكناته حيث يسكن ويستقر والايزاع دفع الناقة بولها يقال أوزعت به ايزاعا وأوزغت به ايزاغا والمخاض النوق الحوامل والضوارب التى تضرب بأرجلها اذا أرادها الفحل (يقول) السيوف تزيل الرؤس عن الاعناق والطعان يدفع الدم فى أثرها كاندفاع بول النوق اذا كانت حوامل وأرادهن الفحل ومثله وطعن كايزاع المخاض مشاشه

﴿لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عوازب﴾

الشيمة الطبيعة والاحلام العقول والعوازب البعيدة (يقول) لهم شيمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أى لا يشابهون فى جودهم وحسن أفعالهم وأحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

﴿محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما يرجون خيرا العواقب بالرفع أى الذى يرجونه خير العواقب (قوله) محلتهم أى مسكنهم وذات الاله يعنى بيت المقدس وناحية الشأم وهى منازل الانبياء صلوات الله عليهم وهى الارض المقدسة ومن روى محلتهم بالجيم نصب ذات الاله والجملة الكتاب والحكمة وهى ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة والذات تنقسم على وجوه منها قولهم اصلاح ذات بينهم أى حالهم ومنها قولهم كذا ذات يوم وكذا ذات ليلة فذات كناية عن الساعة ومنها فلان صالح فى ذاته أى فى خلقه وبنيته وقيل الذات النفس وقيل الذات الارادة ومنه قوله عز وجل عليم بذات الصدور أى بارادتها وتقدير البيت تقواهم ذات الاله أى ارادتهم بها الله تعالى (وقال) القتيبى تقديره كتابهم كتاب الله كانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل (وقوله) فما يرجون غير العواقب أى لا يخافون الا عواقب أعمالهم بخوف الله (وقيل) ما يرجون ما يطلبون الا عواقب أعمالهم أن يثابوا عليها

﴿رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب﴾

(قال) القتيبي قوله رقاق النعال اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي (قوله) طيب حجزاتهم يقول هم اعفاء الفروج ويقال فلان طيب الحجزة اذا كان عفيف الفرج وكنى بالحجزة عن الفرج كما كنى بالثياب عن الابدان في قوله

ثياب بني عوف طهارى نقية * اى هم انقياء من العيوب (قال) القتيبي أصل الحجزة الوسط أى يشدون ازرهم على عفة والسباسب يوم السعانين وهو يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيا ﴿يحيهم بيض الولائد بينهم * وأكسية الاضريج فوق المشاجب﴾

الولائد الاماء والاضريج الخز الاحمر وقيل هو كساء من جلد المرعزى والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب (معنى البيت) قال الاصمعي هم ملوك أهل نعمة فخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد

﴿يصونون أجسادا قديما نعيمها * بخالصة الاردان خضر المناكب﴾

الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض (يقول) هي بيض مثل سائر الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تتخذ لملوكهم قال الاصمعي أراد انها خالصة من لون واحد والمناكب خضر (وقال) أبو عبيدة كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج فيه الحبر والبقية لون آخر (قال) خالد بن كلثوم خضر المناكب من أثر السلاح ﴿ولا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب﴾

لازب ثابت ولازم لغة والفصيحة لازب يقال لزب يلزب لزبا ويقال ضربة لازب ولازم (يقول) قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا واذا أصابهم شر لم يرهقهم وأيقنوا انه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال

﴿حيوت بها غسان اذ كنت لاحقا * بقومي واذ أعيت على مذاهبي﴾

حيوت أعطيت يقال حيوت الرجل حباء (يقول) حيوت بالقصيدة غسان اذ كنت لاحقا بقومي فكانوا أسرع من أمدح وقوله واذ أعيت على مذاهبي يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني انه رآهم أهلا لمدحه في حال خوفه وأمنه

(وقال أيضا) وقد ركب الى الحارث بن أبي شمر لكلامه في اسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه اياهم وأكرمه وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للنابغة ما مر بي بنو أسد الا حصر وقد بلغني انه يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا وكان النعمان بن الحارث مديدا غليظا فدخل النابغة فقال له النعمان ان حصنا عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة أبيت اللعن ان الذي بلغكما باطل وفي ذلك يقول

﴿اني كأني لدى النعمان حبره * بعض الاوتد حدثا غير مكذوب﴾

النعمان هو ابن الملك والاود جمع ودّ يقال رجل ودّ وقوم أود وقال الاصمعي قال البعض بفتح الواو وقال الاود مثل الاقرب وهو يقع على الواحد والجمع (يقول) كانى عنده حاضر من على بالقصة وقد أخبره بعض أهل وده عن حصن ورهطه وعن بني أسد حلفاء قومه بأنهم يسعون عليه و يقولون حمانا غير مقروب

﴿بأن حصنا وحيا من بني أسد * قاموا فقالوا حمانا غير مقروب﴾

حصن هو ابن حذيفة الفزاري والحمى كلا يحمى الناس عنه والباء في بأن متعلقة بخبر أى خبره بعض أهله بأن حصنا

﴿ضلت حلومهم عنهم وغرهم * سن المعيدي في رعي وتغريب﴾

ضلت تلفت وذهبت وحلومهم عقولهم والسن حسن القيام على المال والمواشي والربيع يسمنها و يصقلها والمعيدي تصغير معدي وهو منسوب الى معد والالف واللام في المعيدي للجنس لانه لا يريد بذلك رجلا واحدا منهم بعينه والرعي بالكسر هو العشب وبالفتح مصدر رعيته والتغريب ان يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها الى أهلها (يقول) ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيديون بانبساط أموالهم في مراعيها وصغرهم تحقيرا لهم وتضعيفا لرأيهم

﴿تأتي الجياد من الجولان قايظة * من بين منعلة تزجي ومجنوب﴾

الجولان موضع وقايظة قد غزت في القيظ والمنعلة التي ألبست نعلا من شدة الحفاء وتزجي تساق والمجنوب المقود (يقول) غزا في وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيظ لتعذر الماء والكلا وانما ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدة وقوله من بين منعلة يريد ناقة ذات نعل ومجنوب يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

﴿حتى استغاثت بأهل الملح ما طعمت * في منزل طعم نوم غير تأويب﴾

الملح اسم ماء لبني فزارة يقال له الاملاح وهي الامرار أيضا ومياه بني فزارة ملح والتأويب سير النهار من غدوة الى الليل (يقول) ان هذه الخيل استغاثت بأهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت في منزل ولا نامت فيه وان الذي قام لها مقام القيلولة السهر يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التعب

﴿ينضحن نضح المزاد الوفر أتأقها * شد الرواة بماء غير مشروب﴾

ينضحن يعرقن والمزاد جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء والوفر الضخام وأتأقها ملأها والرواة المستقون شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا أن هذا النضح ليس مما يشرب لانه عرق

﴿قب الابا طل تردي في أعنتها * كالخاضبات من الزعر الظنابيب﴾

قب جمع أقب وهو الضامر البطن والابطل الشجاع وتردي تسرع والخاضب من النعام الذي احمر ساقاه وأطراف ريشه وانما يخضب في استقبال الصيف اذا أكل الربيع وأخذ البسر

فى الاحمرار فاذا استوفى البسر فى الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضابا والزعر جمع ازعر وهو قلة الريش والظنا بيب جمع ظنبوب وهو حد عظم الساق وصف الخيل بالضمر والارتفاع وكذلك هى أحسن للجرى ثم شبهها بالخاضبات وتقديره كالخاضبات الظنا بيب وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور وذلك جائز للضرورة قال الوزير أبو بكر ويحتمل أن يكون على وجهه ولا يقدر فيه حالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو أحسن أن يكون أزعر القوائم كما قال علقمة

كأنه خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم

وكان أبو العباس ينكر ان يروى قوادمه والقوادم الريش وفى البيت ما يسئل عنه وهو أن يقال كيف شبه الخيل بالنعام وهى أسرع من النعام الا ترى أوصافهم لها بأنهم يصيدونها بها فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعى قال اذا أخضب الظليم فى الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه فى ذلك الوقت أسرع منها فاذا قاظ استرخى وضعف فتطلبه الخيل

﴿شعث عليها مساعير لحربهم * ثم العرانين من مرد ومن شيب﴾

ويروى جن عليها ومساعير واحده مسعر وهو الذى يسعر الحرب ويهيجها وثم جمع اسم وهو المرتفع الانف الحسنه والعرانين الانوف والمرد جمع امرد وهو الشاب والشباب جمع أشيب (يقول) على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر أعزة لا يذلون وضرب الشمم فى الانف مثلا لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ أنفه ورغم أنف فلان

﴿وما بحصن نعاس اذ تؤرقه * أصوات حى على الامرار محروب﴾

﴿ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة * لدى صليب على الزوراء منصوب﴾

حصن من بنى اسد ويقال حصن بن حذيفة والامرار مياه امرار وهى فى بلاد بنى أسد والمحروب الذى أخذ ماله وهو السلب (يقول) ما بحصن نعاس اذ تؤرقه أصوات بنى أسد حين علم ايتماع النعمان بهم فلذلك جزع وامتنع من النوم (قوله) ظلت أى اقامت واقاطيع جمع قطيع على غير قياس وهى الطائفة من الابل والمؤبلة التى تتخذ للقنية لا تركب ولا تستعمل والصليب صليب النصارى وكان النعمان نصرانيا والزوراء الرصافة (قال) هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنتهى غنائمه والزوراء مسكن بنى حنيفة وهى أدنى بلاد اشام الى الشيح والقيصوم يقول ظلت انعام بنى أسد فى هذا الموضع

﴿فاذ وقيت بحمد الله شرتها * فأنجى فزارا الى الاطواد فاللوب﴾

أنجى أسرعى الفرار الى الجبال وهى الاطواد والحرار وهى اللوب (يقول) لبنى فزارة فاذ وقيت يا فزارة غارة النعمان فجدى فى الهرب والفرار بالاطواد والحرار

﴿ولا تلاقى كما لاقت بنو اسد * فقد أصابتهم منها بشؤبوب﴾

الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب يريد ما نال بنى أسد من غارة النعمان عليهم

وضرب الثؤبوب للغارة مثلا كما يقال شن عليهم الغارة أى صبها عليهم (قوله) لا تلاقى أى لا تقيمى بمكان حيث تلقاك الخيل المغيرة

﴿لم يق غير طريد غير منفلت * أو موثق فى حبال القد مسلوب﴾

الطريد الذى طرده الخوف أى ابعده عن محله والقد الشراك وكانوا يشدون فيها الاسير (يقول) الطريد منهم أى من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفزع فهو بمنزلة الاسير الموثق والى هذا نظر أبو الطيب فقال

لما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن فى أحشائه فزع

قال الوزير أبو بكر قال أبو عبد الله كان يجب ان يكون موثق مرفوعا عطفا على غير ولكنه اتبع الخفض

﴿أو حرة كمهاة الرمل قد كبلت * فرق المعاصم منها والعراقيب﴾

المعصم موضع السوار من اليد والمهاة البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهاة الرمل فى حسن عينيها

﴿تدعو قعينا وقد عض الحديد بها * عض الثقاف على صم الانابيب﴾

قعين بطن من بنى اسد والثقاف خشبة تقوم بها الرماح والانابيب جمع أنبوب وهى كعوب العصا يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فأوجعها فجعلت تستغيث بقومها

﴿مستشعرين قد الفوا فى ديارهم * دعاء سوع ودعمى وأيوب﴾

مستشعرين يدعون بشعارهم والشعار العلامة التى يتعارفون بها فى الحرب وهى أن يذكر الرجل أشرف من فى قومه ويدعوه باسمه (معنى البيت) ان بنى قعين لما سمعوا فى ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعمى وأيوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون * وقال أيضا يعتذر الى النعمان ويمدحه

﴿أنانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى اهتم منها وأنصب﴾

ابيت اللعن أى ابيت ان تأتى امرا تلعن عليه وتلك أى تلك الملامة هى التى صيرتنى مهتما والنصب الاعياء بعد المشى يقال نصب الرجل نصبا أى تعب

﴿وبت كأن العائدات فرشن لى * هراسا به يعلى فراشى ويقشب﴾

العائدات الزائرات من النساء فى المرض (قوله) فرشن أى بسطن والهراس نبت له شوك كثير ويقشب يخلط ويجدد (يقول) لما اتصل بى من تلك الملامة كأنى نائم على فراش قد حشى شوكا وانا لا أتململ ولا انام بل أرفع جنبى عنه وذكر العائدات وهن اللوائى يعدن المرضى لانه بمنزلة السقيم المريض من شدة ما به من قبل النعمان

﴿حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب﴾

الريبة الشك يقول حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله أى ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب فى يمين أخرى فينبغى ان تصدقنى ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت

لك بالله تعالى ﴿لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي أغش واكذب﴾
الواشي الذي يزين الكذب وهو مأخوذ من الوشي وهو تزيين الثوب بالالوان (يقول) لئن بلغت عني انى اخنت نعمتك ونقص عرضك فالواشي الذي بلغك هذا عني غاش لك وكاذب فيما نقل (قال) أبو بكر وليس أفعل هذا الذي يراد به التفضيل وانما هو مثل قولنا الله أكبر وجواب الشرط محذوف مثل قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها

﴿ولكنني كنت امرأ لي جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب﴾
قال الاصمعي قوله لي جانب أي متسع من الارض فيه مستراد أي اقبال وادبار وهو مصدر مبني من راد يرود اذا خرج رائدا لاهله ومذهب مفعل من الذهاب وانما يعني سعة المكان وامنه فيه وتصرفه (قال) الوزير أبو بكر وروى مستماز ومذهب بالزاي ذكر ذلك الخطابي رحمه الله قال وأصله من الميز وهو الفصل بين الشيئين وميز فسر وذكر انه جاء في الحديث ان رجلا استماز من مرجل به بلاء فابلاه الله أي لما انقبض عنه واستقدره ابتلاه الله بما به

﴿ملوك واخوان اذا ما أتيتهم * أحكم في اموالهم وأقرب﴾
قوله ملوك واخوان يعني الغسانيين فانه حين حلهم بالغوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم قال أبو الفرج بن مستراد فقال ملوك واخوان

﴿كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا﴾
(قال) أبو بكر قال القتيبي قايس في هذا البيت فاحسن (يقول) اجعلني كقوم صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذ فارقوا من كانوا معه فانا مثلهم صرت عندك الى غيرك فاصطنعتني فلا ترني مذنبا في شكرك ان لم تر اولئك مذنبين في شكرك وذلك اشارة الى الاصطناع

﴿فلا تتركني بالوعيد كأنني * الى الناس مطلي به القار أجرب﴾
الوعيد التهديد والقار القطران (يقول) تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك فأكون كالبعير الجرب الذي يتحامى الناس لئلا يعدى ابلهم فهم يطردونه عنها وانا ان لم تعف عني تدافعني الناس وأبعدوني عن أنفسهم (قال) الوزير أبو بكر والى في البيت بمعنى في وتقديره كأني في الناس مطلي بالقار فقلب والقار اذا قدرت فيه القلب فهو مفعول لم يسم فاعله

﴿ألم تر ان الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب﴾
(قال) الوزير أبو بكر وروى صورة أي جمالا وبهاء وكان النعمان قيما فيسخر منه وسورة بالسين منزلة وفضيلة (قال) ابن النحاس مأخوذ من سور البناء واراد منزلة شريفة ارتفعت البها عن منازل الملوك وتذبذب يضطرب ويتعلق (يقول) ان منازل الملوك دون مرتبته فكانهم متعلقون دونه ﴿لانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا مثل أي اذا ظهرت نجمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس النجوم

﴿واست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب﴾

(قال) الوزير أبو بكر (قوله) بمستبق يقال استبقيت فلانا في معنى ان تعفو عن زلله فتستبقي مودته والشعث التفرق والفساد وتلمه تجمعه وتصلحه (قال) الوزير أبو بكر قال القتيبي (يقول) من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستبقيه ولا براغب فيه واللم الجمع لما تفرق من اخلاقه ثم فسر وقال أي الرجال المهذب أي انك لا تجد مهذبا لا عيب فيه وكان حماد الراوية يقدم النابغة فقيل له بم تقدمه فقال يا كتفانك بالبيت من شعره بل بنصفه بل بربعه نحو

* حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب * كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله وأي الرجال المهذب بعد بيت يغنيك عن غيره

﴿فان المظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبي فمثلك يعتب﴾

(قال) أبو بكر ويروى ذا عتب والعتب الحفيظ والعتب الرضى والرجوع (يقول) ان المظلوما فانا العبد الذي يحتمل سيده وان كنت ذا عتبي أي رضا ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يعتب أي انت ومن كان مثلك أحق بذلك لما فيه من الحلم والفضل

(وقال أيضا) ولما قدم النابغة قومه بعد وقعة حسى سأل شعراء قومه بني ذبيان ما قالتم لعامر ابن الطفيل وما قال لكم فأنشدوه فقال أفحشتم على الرجل وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ولكني سأقول ثم قال * فان يك عامر قد قال جهلا * الابيات الآتية فلما بلغ عامرا ما قال النابغة شق عليه وقال ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة جعلني القوم سيد اريئسا وجعلني النابغة جاهلا سفيها وتهكم بي وروى انه قال سأفضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه أفضل منهما واعيره بالجهل والشباب فقال

﴿فان يك عامر قد قال جهلا * فان مظنة الجهل الشباب﴾

المظنة الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وجدته فيه يقال مكان كذا وكذا مظنة كذا وروى ابن الاعرابي والاصمعي مطيبة بالطاء المهملة ويروى السباب من السب (يقول) ان كان عامر قد قال جهلا فهو أهل ان يقول الجهل وأن ينطق به لانه شاب والغرارة والجهل مقترنان بالشباب (قال) الوزير أبو بكر ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يتعطى الشباب أي يركبه ويصرفه حيث يشاء

﴿فكن كأبيك أو كأبي براء * توافق الحكومة والصواب﴾

أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيل (يقول) ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تسكوت فانه يليق به الحكمة وصواب القول والفعل

﴿وانك سوف تحلم أو تناهى * اذا ما شبت أو شاب الغراب﴾

ويروى فانك سوف تقصد يريد انه لا يفلح ولا ينتهي مما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب

أى لا يفلح أبدا ومن روى تحلم فانه أراد لا يحلم أبدا كما أن الغراب لا يشيب أبدا وانما هو يهزأ

﴿ولا تذهب بقولك طاميات * من الخيلاء ليس لهن باب﴾

الطاميات المرتفعات يقال طما الماء ارتفع والخيلاء التكبر والاختيال (قال) أبو على ويجوز كسر الخاء من الخيلاء ويروى مكان طاميات طاحيات أى امور عظام تلبس القلب وتغطيه (قوله) ليس لهن باب أى لا فرج له منهن ولا ينكشف عنه (قال) الوزير أبو بكر ويحتمل ان يكون ليس لدوائهن باب أو لدائهن باب أى سبيل

﴿فان تكن الفوارس يوم حسى * أصابوا من لقائك ما أصابوا﴾

يوم حسى كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حنظلة بن الطفيل

﴿فان كان من نسب بعيد * ولكن أدركوك وهم غضاب﴾

(قوله) فان كان من نسب بعيد (يقول) لم يكن الذى لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك اياهم

﴿فوارس من مثولة غير ميل * ومرة فوق جمعهم العقاب﴾

مثولة هما مازن وشمخ ابنى فزارة بن ذبيان ومرة هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وميل جمع اميل وهو الذى لا يستوى على السرج وقيل الاميل الجبان وقيل الذى لا رمح له وقيل الذى لا ترس له والعقاب الراية (قال) أبو بكر وتقدير البيت فان تكن الفوارس فوارس مثولة بين الفرسان وأبدل فوارس منهم * وقال أيضا

يا دارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد

ميّة اسم امرأة (قال) الخليل ميّة اسم والعلياء مكان مرتفع من الارض وهو اسم مبنى من عليت فلذلك جاء بالياء والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد وأقوت خلت من أهلها والسالف الماضى والابد الدهر وجمعه آباد (معنى البيت) انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من أحبة أقبل عليها يخاطبها استراحة منه اليها وتوجعا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا وتجازا وكذلك تفعل العرب تحوّل مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب قال الله عز وجل حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة انما الكلام حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بكم بريح طيبة وكذلك البيت انما كان يا دارمية أقوبت وطال عليك سالف الابد (قال) أبو بكر والباء من قوله بالعلياء تتعلق بيا لا بالفعل الذى هى بدل منه لان أدعو فى النداء أصل مرفوض وشرع منسوخ ألا ترى ان أدعو اذا أظهرته فى النداء صار خبرا والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب وياء اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الحيز ولم تقبل فيه صدقا ولا كذبا وجائز ان تكون الباء فى موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره كائنة بالعلياء أى دعوتها حالة كونها

كائنة فى هذا المكان قال الاصمعى يريد يا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس * الا عم صباحا أيها الطلل البالى * يريد أهل الطلل قال الفراء انما نادى الدار لا أهلها أسفا عليها وشوقا الى اهلها

* وقفت فيها اصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد *

(قال) ابو بكر يروى وقفت فيها طويلا فمن رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف اولوقت محذوف وتقدير المصدر وقفت فيها وقوفا طويلا وتقدير الوقت وقفت فيها وقتا طويلا ويروى وقفت فيها اصيلا كى اسائلها والاصيل العشى وجمعه اصلان ومن توهم انه صغر اصيلانا جمع اصيل فقد اخطأ لانه اكثر العدد وا كثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقليل له فلو صغر المكثر منه لكان مكثرا مقللا فى حال واحدة وذلك محال والصحيح انه بنى من اصيل اسما على فعلان مثل السكلان والغفران ثم صغره (قال) الخليل ينشد اصيلالا على ان تكون اللام بدلا من النون (قوله) عيت يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عى وعيى وجوابا نصب على المصدر أى سكتت عن ان تجيبه جوابا والربع المنزل فى الربيع خاصة (معنى البيت) انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغيره الظرف وتقصيره مدته يدل على افراط شغفه بالدار وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من أهلها

* الا الأوارى لأيا ما أبينها * والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد *

الأوارى واحدها آرى على وزن فاعول وهى الاخصة التى تشد بها الدابة (قال) الخليل انه المعاف وصرف منه فعلا فقال ارت الدابة الى معلفها تأرى اذا ألفته واللأى الشدة (وقوله) والنؤى حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء والمظلومة الارض التى حفر فيها حوض لم تستحق ذلك وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه فلما وضعوا الحوض فى غير موضعه ظلموا الارض (قال) أبو بكر قال ابن السكيت لما مر وافى البرية فحفروا فيها حوضا وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل فى مكان يرجع اليه فلذلك ظلموا الارض قال القتيبى شبه النؤى بحوض فى أرض احتاج أهلها الى أن يحوضوا فيها وليست بموضع تحويض لطرة أصابتهم أو لسيل دار عليهم ليجمعوا فيه ماء المطر فيشربوه وانما قيل لها مظلومة لانها حفرت وليست موضع حفر والجلد الارض الغليظة الصلبة والحفر يصعب فيها (قال) الاصمعى كان أبو عمرو بن العلاء ينشد الا الأوارى بالرفع فقلت له علام ترفعها فقال أنها بعض الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاوارى وذكر من أحد فضلة وتوكيد وكأنه فى التقدير ما بالدار شئ رجل ولا غيره الا الأوارى (قال) أبو بكر ويجوز فيه تقديران على ان يكون الذى يقوم مقام الاحد الأوارى والنؤى على التمثيل الاول أى كما تقول عنا بك السيف وتحينك الضرب فتكون حينئذ بدلا وهذا مذهب تميم وأكثر الناس ينشدون الا الاوارى بالنصب على الاستثناء المنقطع والاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن فى مذهب البصريين وعلى مذهب

أهل الكوفة بمعنى سوى وقيل له منقطع لانه ليس بعضا من كل لان حكم الاستثناء ان يكون كذلك وهذا قد انقطع من ذلك (معنى البيت) انما الدار قد عفت لقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبطء وشبه النؤي بالحوض في استدارته

﴿ردت عليه أقاصيه ولبده * ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد﴾

قال أبو بكر يروى بضم الراء وفتحها ومن رواه بفتح الراء على ما سمى فاعله ففيه ضرورتان تسكين الياء في أقاصيه في موضع النصب والثانية اضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن رواه بضم الراء على ما لم يسم فاعله خرج من الضرورتين وأقاصيه جمع أقصى وهو ما شذ منه وبعد ولبده أي صق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه والوليدة الخادمة الشابة والثأد البلل والندى تحقيقه انه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع الثأد واذا كان التراب نديا التصق بعضه ببعض (قال) أبو بكر قال القتيبي ردت الوليدة على النؤي أقاصي النؤي وذلك لان النؤي مستدير حول الخيمة

﴿خلت سبيل أتي كان يحبسه * ورفعته إلى السجفين فالنضد﴾

السبيل الطريق والاتي السيل الذي لا يدرى من اين يأتي والاتي عند العامة نهر يجرى فيه الماء الى الحوض والأتي مجرى السيل ورفعته قدمته وبلغت به وهو من قولهم رفعته الى الحاكم اى قدمته وبلغت به والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت والنضد الى جنبهما وهو ما نضد من متاع البيت اى ألقي بعضه على بعض (معنى البيت) ان الامة لما خافت من السيل على بيتها اخذت مسيل الماء في الأتي بتنقيتها له من التراب كأنه كان انسكب فكنسته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين وفي يحبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافا الى الهاء فأقام الهاء مقامه والهاء في رفعته تعود على النؤي اى قدمت النؤي حتى بلغت الى سجفي البيت لتقي السجفين ومتاع البيت من السيل قاله ابن السيرافي (قال) ابو بكر قال غيره رفعت تراب النؤي الى السجفين

﴿اضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبد﴾

اخنى اتى عليها وقيل المعنى افسد لان الخنى الفساد ولبد نسر كان لقمان بن عاد وكان قيل له انك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الامد بلبد استطالة لعمر لقمان (معنى البيت) ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتملوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

﴿فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القعود على عيرانة اجد﴾

فعد عما ترى اى انصرف عنه (قوله) وانم القعود قال ابو بكر قال ابو جعفر كان بعض النحويين

يقول نماها المال ونماه الله ويحتج بهذا البيت انه قال وانما القنود بألف موصولة غير مقطوعة والصحيح أنه اراد على القنود اى ارفعها والقنود خشب الرحل واحدها قتد والعيرانة الناقة المشتهة بالعير اصلا بتخفها وشدته والاجد الموثقة الخلق (قال) أبو عمرو بن العلاء الاجد التى عظم فقارها (معنى البيت) انه يقول انصرف عن وصف ما ترى من تغير الدار وخرابها اذ لا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

﴿مقذوفة بدخيس اللحض بازلها * له صريف صريف القعو بالمسد﴾

المقذوفة المرمية والدخيس اللحم والدخس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس ومدخس كثير اللحم واللحض اللحم وهو جمع لحضة والبازل المسن حين يبزل والصريف الصياح من النشاط والفرح والقعو ما يضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدا فهو خطاف والمسد الحبل واختلف فى الصريف وفرقوا بين صريف الانثى والفحل فقالوا هو فى الفحول من النشاط وفى الاناث من الاعياء وحكى عن أبى زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل أيضا والبيت لا يحتمل ان يكون الا من النشاط (قال) أبو بكر ويروى صريف القعو بالرفع والنصب والنصب أحسن فيما كان فيه الفعل وتقديره يصرف صريفا مثل صريف القعو بالمسد (معنى البيت) ان الناقة لافراط سمنها كأنها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ما أرادت واذا كانت كذلك فحسبك بها نشاطا قال أبو بكر (قال) القتيبى الناس يغلطون فى تفسير هذا ويقولون انه وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنه أراد انى تركتها بعد ما كانت فيه من الشدة يصرف نابها والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء (قوله) دخيس هو اللحم الذى دخل بعضه فى بعض من شدته وصلابته

﴿كأن رحلى وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد﴾

زال النهار انتصف وبنا فى معنى علينا وقيل الباء فى معنى عن أى زال النهار عنا (قوله) الجليل موضع بنيت التمام ويقال للتمام الجليل والواحدة جليلة والمستأنس الذى ينظر بعينيه ومنها آنست نارا أى أبصرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينيه ويروى مستوجس وهو الذى قد أوجس بشئ يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع قال أبو عبيدة يخاف الانس قال أبو بكر قوله وحد أى منفرد (ومعنى البيت) انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توجس من الانس وحده منفردا فى سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوهج الهاجرة فيقول اذا أعيت الابل من شدة الهاجرة وأدركها الكلال كانت هذه الناقة فى ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشى

﴿من وحش وجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد﴾

خص وحش وجرة لان وجرة فى طرف السى وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى ستون ميلا

وماؤها قليل فهي تجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هنالك فبطون وحشها طاوية لذلك
(قوله) موشي اكارعه هو أبيض وفي قوائمه نقط سود وطاوي المصير يريد ضامر والمصير واحده
مصران وجمعه مصارين وكني بالمصير عن البطن كسيف الصيقل يريد انه أبيض يلمع ويلوح كأنه
سيف صقيل و يقال الفرد بالضم والفتح أي هو منقطع فريد لا مثل له في جودته (قال) أبو بكر
ولم يسمع بالفرد الا في هذا البيت (قال) القتيبي اراد بالفرد انه مصلول من غمده واخذه الطرماح
فأحسن قال يذكر الثور * يبدو وتضمره التلال كأنه * سيف يسل على التلال ويغمد *

﴿سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجي الشمال عليه جامد البرد﴾

سرت جاءت ليلا (قال) أبو بكر و روى الاصمعي اسرت والرواية الاولى أجود لانه قال سارية
ولو كان على أسرت لقال مسرية الا ان الاصمعي كان يذهب الى أنه جاء بالهاء تين في هذا
البيت والجوزاء نجم يطلع بالليل في صميم الحر والشمال الريح التي تأتي من ناحية الشام (معنى
البيت) ان السحابة سرت في نوء الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء (قال) أبو بكر ومن زعم ان المطر
كان بنوء الجوزاء فقد كفر وانما تنسب الامطار اليها لانها تكون في أوقاتها كما يقال مطر
الربيع ومطر الشتاء فأراد ان هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك مبيت
سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

﴿فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن حرد﴾

ارتاع فزع وهو افتعل من الروع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء والشوامت
القوائم أيضا (قال) أبو بكر والهاء في قوله له تعود على الكلاب أو على الصوت (معنى البيت)
ان الثور بات من الخوف الذي أدركه والبرد الذي أصابه مبيت سوء ومبيته على ذلك الحال
يسر أعداءه تقول اللهم لا تطمع في شامتا أي لا تفعل بي ما يحب العدو يقال طاع له وأطاع له
سواء اذا أتاه طائعا ولم يأته بكره وأخرج طوعا من أطاع على المصدر كقولك أكرمته
كرامة وقال أبو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه فعلى ما فسر من رفعه أي انه مرفوع
ببيات أي انه كان من الثور طوع الاعداء ثم أصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا ففي
البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به ومن نصب أراد بالشوامت
القوائم واحدها شامت (يقول) بات الثور طوع قوائمه أي بات قائما (قال) ويجوز عندي
الرفع على ان يكون الشوامت القوائم أي بات الثور وله طوع شوامته كأنه لما ارتاع اطاعته
شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ .

﴿فبهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد﴾

بهن فرقهن ومنه كالفراش المبثوث واستمر به أي استمرت قوائمه به والصمع الضوامر
الواحدة صمعاء وقيل صمع محدودة الاطراف ملس ليست برهلة والكعوب جمع كعب وهو

المفصل من العظام (قوله) بريئات من الحرد يعني من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال (معنى البيت) ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك

﴿وكان ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر النجد﴾

ضمران اسم كلب وكان الرياشي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا أي مولع به والايزاع ان يقول خذ الصفاق خذ البطن والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والمدرك والنجد بضم الجيم الشجاع والنجد بكسر الجيم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد يقال نجد ينجد نجدا ورجل منجود أي مكروب فمن رواه بكسر الجيم جعله من نعت المحجر ومن رواه بضم الجيم جعله من نعت المعارك (معنى البيت) ان الكلب كان من الثور حيث أمره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل أنا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر أي لما أغرى الصائد الكلب طعنه طعنا مثل ما يطعن الشجاع من استأسر له وكان أبو عبيدة يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان في منه أي كان الكلب منبطحا في قرن الثور فكأنه قطعة منه قال سمعت أبا عمرو الشيباني يسأل يونس ابن حبيب فقال هكذا

﴿شلت الفريصة بالمدرى فأنفذها * طعن المبيطر إذ يشفي من العضد﴾

شلت انفذ والفريصة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن (قال) أبو عمرو وهو مقتل والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد والفعل منه عضد يعضد (معنى البيت) ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد والهاء في انفذها تعود على الفريصة ويروى أيضا فانفذه فاذا روى على هذا الوجه عادت على القرن (قال) أبو بكر وهو عندي أحسن لانه أراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه في لحم الدابة

﴿كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عندهم فتأد﴾

الصفحة الجانب والسفود معروف والشرب جماعة قوم يشربون واحدهم شارب كما يقال راكب وركب ونسوه تركوه ومنه نسوا الله فنسيهم أي تركهم لان الله تعالى لا ينسى والمفتأد موضع النار الذي يشوى فيه يقال فأدت وافتأدت اذا شويت (ومعنى البيت) انه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة للاكل (قال) أبو بكر ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظما في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم ونصب خارجا على الحال وأجاز أبو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

﴿فظل

﴿فظل يجمع أعلى الروق منقبضا * فى حالك اللون صدق غير ذى أود﴾

يجمع يمضغ والروق القرن والحالك الاسود والصدق الصلب والاود الاعوجاج (معنى البيت) ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع بعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع (قال) أبو بكر وفى ههنا بمعنى على كما تقول خرج فى ثيابه أى عليه ثيابه

﴿لما رأى واشق اقعاص صاحبه * ولا سبيل الى عقل ولا قود﴾

واشق اسم الكلب الآخر وسمى واشقا لانه يشق اللحم أى يقطعه والاقعاص القتل الوحى وأصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاء والعقل الدية والقود القصاص (قال) الوزير أبو بكر وهذا تمثيل أى لما مات الكلب لم يعقل ولم يقد به

﴿قالت له النفس انى لا أرى طمعا * وان مولاك لم يسلم ولم يصد﴾

المولى الناصر وقيل رب الكلب وقيل ابن العم وقيل الصاحب والحليف (قال) أبو بكر ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب أراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد الثور الذى قتلها ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير أى قالت له النفس تمثيلا أى حدثته بهذا

﴿فتلك تبلغنى النعمان انله * فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد﴾

يروى البعد بالضم جمع بعيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وحارس وحرس (قال) أبو بكر روى أبو زيد فى البعد (قوله) تلك اشارة الى الناقة التى ذكرها وشبهها بالثور تبلغنى هذا الملك الذى عم فضله القريب والبعيد

﴿ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * ولا أحاشى من الاقوام من أحد﴾

المحاشاة الاستثناء (قال) أبو بكر ومعنى البيت لا أحاشى أى ما استثنى أحدا فأقول حاشا فلان فانه يشبهه (معنى البيت) لا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه وان فعل خيرا

﴿الا سليمان اذ قال الاله له * قم فى البرية فاحددها عن الفند﴾

قال الوزير أبو بكر وروى اذ قال الملك له ويروى فازجرها عن الفند والبرية الخلق وهو من برأ الله الخلق الا أن أكثر العرب على ترك الهمزة ويجوز ان يكون اشتقاقه من البرى وهو التراب ويروى كر فى البرية واحددها احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حدد والفند الخطأ فى الرأى والقول ويقال الفند الظلم ويقال افند فلان اذا أخطأ (معنى البيت) انه شبه النعمان بسيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه (قوله) قم فى البرية لم يرد قياما من القعود انما أراد قيام عزم على النظر فى مصالح الناس وامنعهم من الظلم

﴿وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد﴾

خيس أى ذل ومنه سمى السجن مخيسا وهو سجن بناه سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه بالبصرة وكان له سجن قبله يسمى يافعا وفى ذلك يقول

أماترانى كيسا مكيسا * بنيت بعد بافع مخيسا

وتدمر بلد بالشام فيها بناء لسيدنا سليمان عليه السلام قال الوزير أبو بكر قال أبو على يقال ان الشياطين بنتها بأمره عليه السلام والصفاح حجارة عراض رقاق والعمد السوارى من الرخام وهى الاساطين واحدها اسطوانة وتسخير الجن لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام معلوم * تقدير البيت قم فى البرية

﴿فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد﴾

ويروى فاعقبه أى جازه على الرشد يقال رشد ورشد وبخل وبخل

﴿ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد﴾

قال ابن السيرافى تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الذل والغيظ والضمد شدة الغضب وفعله ضمد ضمدا ويقال قوم ضمادى والضمد الحقد يقال قد ضمد عليه يضمد ضمدا بحقد والظلوم كثير الظلم

﴿الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد﴾

استولى غلب والامد الغاية التى تجرى اليها (قال) أبو بكر قال ابن النحاس معنى قوله من أنت سابقه أى تصبر له كرما ونفضلا قال المازنى ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله فلم أعرض اللعربا الصفد الا لمثلك أى أيبلك ومن خرج من صلبك ثم حكى عنه انه قال الا لمثلك الا لرجل فى مثل حالك أو من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى أى ليس بينهما الا يسيرا وليس بينك وبينه فى الفضل الا يسير وأما الاصمعى فانه قال نحوه قال المازنى ثم حكى عنه انه قال لا تقعد على ضمد الا لمثلك (قال) ابن الاعرابى زعم النابغة ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكى عنه انه قال لا أدرى ما معناه وانما أراد النابغة النعمان وترغيبه فى العفو عنه ولا يضمر حقدا عليه لانه ليس مثله ولا قريبا منه (قال) القتيبى لا تقعد على غيظ وغضب الا لمثلك فى حالك أو لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى فأما من فوق ذلك فأمض فيهم ارادتك

﴿أعطى نفارهة حلوا توابعها * من المواهب لا تعطى على نكد﴾

النفارهة الناقة الكريمة والطيبة الحسنة (قال) أبو بكر وقال أبو على النفارهة منا الفتية وتوابعها ما يتبعها من هبات والنكد الضيق والعسر ويروى لا تعطى على حسد أى لا يعطى ونفسه تتبع العطية ولا يأسف على خروجها عنه ويروى حلوا بالرفع والخفض (ومعنى البيت) انه أراد أعطى وجعله صفة أى ولا أرى فاعلا أعطى الهبة سنية منه ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

﴿الواهب المائة المعكاء زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد﴾

(قال) أبو بكر ويروى المائة الجرجور و يقال مائة جرجور رأى كاملة و يقال الجسر جور الكرام والمعكاء الغلاظ الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد والسعدان نبت تسمن عليه الابل و يغدوها غذاء لا يوجد مثله وتوضع اسم موضع وكانت ابل الملوك ترعاه ويروى يوضع بالياء اى يبيت واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ويروى فى الاوبار ذى لبد (معنى البيت) انه يهب الابل المؤبلة المهملة فى مراعيها التى لم يعمل على ظهورها فتحت اوباراها

﴿والراكضات ذيول الريط فانقها * بردا لهواجر كالغزلان بالجرد﴾

الذيول جمع ذيل وهو ما أسبل من الثوب والريط جمع ريطة وهى كل ملاءة لم تكن لفقين وفانقها نعم عيشها ويروى فتقها والمفتق المشرف وجارية فتق متعمة والهواجر جمع هاجرة وهى الحر الشديد والجرد الموضع الذى لا ينبت شيئا (معنى البيت) انه وصف ماوهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجوارى اللواتى يرفلن بأذيالهن نعمة وتبخترا حتى يبلغن من جرها الى المشى عليها بأرجلهن ثم فانقها بردا لهواجر أى أعاشهن عيشا ناعما حال كونهن فى كن من الهواجر وانهن لا يضحين للشمس فهن فى برد اذا تأذى غيرهن بحر الهواجر وخص الجرد من الارض لانه لا نبت هناك فيه ترشيئا من حسن الغزلان وانما اراد ان حسنها باد لا يستره شئ (قال) ابو حنيفة اراد انهن فى براز من الارض ولم يرد ان لها مرائع فتشتغل بها

﴿والخيل تمزع غربانى اعنتها * كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد﴾

تمزع تمر مرا سريعا (قال) أبو بكر ويروى رهوا والرهو الساكن قال الله عز وجل واترك البحر رهوا أى ساكنا ويروى ترا أى ضامرة وغربا حدة والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوب حتى يكون فيها برد (معنى البيت) ويهب الخيل الجياد التى هى فى سرعتها كالطير التى تخاف أذى البرد فهى متضاعفة الطيران لتنجو منه فشبهه بسرعة الخيل باشد ما يكون من سرعة الطيران

﴿والادم قد خيست فتلا مرافقها * مشدودة برحال الحيرة الجدد﴾

الادم البيض من النوق وهو جمع ادماء وخيست ذللت والفتلاء التى بانت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها اضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنعها بذلك عن السير والرحال جمع رحل وهو كالسرج والحيرة مدينة معروفة واليها تنسب الرحال والجدد جمع جديد ويروى بضم الدال وفتحها والضم أحسن لئلا يشبه جمع جدة وهى الطريقة والادم معطوف على ما قبله أى يهب الادم على الصفة التى تقدم ذكرها وعليها رحالها

﴿احكم بحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد﴾

فتاة الحى قيل هى بنت الخس عن الاصمعى وعن أبى عبيدة زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وهى من بقايا طسم وجديس وذكر أبو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومرها سرب من القطا بين

جبلين فقالت ليت هذا الحمام لي ونصفه الى حمامتي فيتم لي مائة فنظروا فاذا هي كما قالت وأراد بالحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستا وستين ويقال انها وقعت في شبكة صائد فعرف عددها وقيل انها قالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه * أونصفه قديه * تم الحمام مايه

(وقوله) شراع مجتمعة ويروى سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف (ومعنى البيت) انه قال أصب في أمري ولا تخطئ فيه فتقبل ممن سعى اليك بي كما أصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تخطئ فيه ولم يرد بقوله احكم حكم شئ من أحكام القضاء وانما أراد كن حكيما أي مصيبا ووحد وارد لانه حمله على معنى الجمع

﴿يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد﴾

يحفه يحيط به وجانبا ناحيتا والنيق الجبل (قال) الاصمعي اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضا فكان أشد لعدوه وحذره واذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدوه فكان أحكم لها اذا أصابته في هذه الحال وتتبعه مثل الزجاجة أراد عينا صافية لم يصبها قط رمد فتحتاج الى الكحل ومثله قول اعشى باهلة

لا يشتكي الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الثفر

أي ليس به أين ولا وصب فيشتكي ساقه

﴿قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد﴾

(قال) أبو بكر يروى الحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ما بمعنى الذي وهي منصوبة بليت وهذا خبر مبتدأ مضمر تقديره الذي هو هذا ومثله ما بعوضة فيمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلا منه فان جعلت ما زائدة نصبت وهو في ليت أحسن وفي ان اذا وصلت بما قبح ويروى أونصفه فقد * قال بعض المفسرين في قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى معناه والله أعلم بل أدنى ولم يخبر بذلك على سبيل الشك ومثل هذا في اللغة موجود نحو قول هذا الشاعر فقد بمعنى حسب وهو في موضع الرفع بالابتداء

﴿فحسبوه فألفوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد﴾

(قال) أبو بكر ويروى كما زعمت ألفوه بمعنى وجدوه وزعمت بمعنى قلت يقال زعم فلان كذا وكذا أي قال ﴿فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة في ذلك العدد﴾

وروى ابن الاعرابي وأحسنت حسبة (قال) أبو بكر قال الاصمعي الحسبة الجهة التي يحسب فيها وهو مثل اللبسة والجلسة والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة (معنى البيت) انها أسرعت أخذ حساب الطير في تلك الناحية والجهة (قال) أبو عمرو وحسبت من الحساب

﴿فلا امرر الذي مسحت كعبته * وماهر يق على الانصاب من جسد﴾

(قوله)

(قوله) فلا لعمر الذى اقسم بالله تعالى ويروى فلا لعمر الذى تذرريته حجيجا ومسحت زورت وطفت يقال مسحت الارض مسحجا ومساحة والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة (قوله) وماهريق أى صب على الانصاب وهى حجارة كانت فى الجاهلية يذبح عندها والجسد والجساد الزعفران وهو ههنا الدم (معنى البيت) انه أقسم بالله أولا ثم بالدماء التى كانت تصب فى الجاهلية على الانصاب

﴿والمؤمن العائذات الطير تمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسعد﴾

المؤمن الله تبارك وتعالى اقسم به وفعله أأمن بهمزتين خففت الثانية منهما وكان أصله أمن وهو المتعدى الى مفعول واحد مثل قولك أمن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين كقولك آمنت زيدا العذاب فتقديره فى البيت آمن الله الطير بمكة الصيد (قال) أبو بكر فالعائذات مفعول بالمؤمن والطير بدل منها والمعوذ محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ (وقوله) تمسحها أى تمسح الركبان عليها اولا تهيجها بأخذ والغيل بفتح الغين الماء الجارى على وجه الارض وهو ما يخرج من أصل أبى قبيس وأنكر الاصمعى روايته بكسر الغين وقال الغيل الاجمة ورواه أبو عبيدة بكسر الغين وقال الغيل والسعد هما اجمتان كانتا منافع ما بين مكة ومنى (قال) الاصمعى الغيل بكسر الغين الغيضة وبفتح الغين الماء وانما يعنى النابغة ماء كان يخرج من أبى قبيس والمؤمن مجرور بواو القسم والعائذات الحديثة النتاج من الحيوانات جمع عائذة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذى أو مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير اما منصوب أو مجرور على انه عطف بيان لها وتمسحها حال وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

﴿ماقلت من سيئ مما أتيت به * اذا فلا رفعت سوطى الى يدى﴾

قال أبو بكر جعل ماقلت جوابا للقسم المحذوف فى قوله والمؤمن كأنه قال والله ماقلت فيك قولا سيئا (وقوله) اذا فلا رفعت سوطى الى يدى يقول اذا فشلت يدى حتى لا أطيق رفع سوطى بها على خفته ويقال شلت يده ولا يقال شلت على مالم يسم فاعله

﴿اذا فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالفند﴾

(قال) أبو بكر فى اذا معنى الشرط (قال) أبو على وتأويلها ان كان الامر على مايصف فعاقبنى ربى معاقبة تقر بها عين حاسدى والفند الكذب أى الكاذب على

﴿الا مقالة أقوام شقيت بهم * كانت مقالتهم قرعا على كبدى﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت ماقلت أنا سيئا سوى انهم قالوا وتكذبوا على فاغتممت لذلك وشقيت بقولهم فكأنها قرعت كبدى لذلك والا بمعنى سوى وقد قدمنا ان سوى تستعمل فى الاستثناء المنقطع فلذلك لم يحتج الى ذكرها والقرع الصدو الضرب تقول منه قرعت الشئ قرعا

﴿أنبئت أن أباقابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد﴾

أباقابوس النعمان بن المنذر أوعدنى هددنى يقال أوعد فى الشر ووعد فى الخير وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته (معنى البيت) انه مثل النعمان بالاسد وتهديده له بزئيره فكما لا يقام فى مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تهديد النعمان

﴿مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد﴾

(قال) أبو بكر فداء يروى بالرفع والكسر والنصب فلى النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسر جعله فى موضع الرفع الا انه بناه (قوله) وما أثمر أى وما أجمع ومعنى البيت انه قال مهلا أى تلبث ولا تأت فى أمرى ولا تعجل فيه ثم دعا له بأن جعل الاقوام يفدونه وماله الذى يجمعه ومن معه من بنيه

﴿لا تقذفنى بركن لا كفاء له * وان تأثلك الاعداء بالرفد﴾

الكفاء المثل والنظير وتأثلك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كلاثى (قال) بعضهم صاروا منك موضع الاثافى من القدر أى يتعاونون على ويسعون بى عندك أى يرفد بعضهم بعضا على عندك (معنى البيت) يقول لا ترمينى بنفسك فانك لا مثل لك (وقال) القتبى معناه لا ترمينى بداهية لا مثل لها فى الشر

﴿فما الفرات اذا هب الرياح له * ترمى أواذيه العبرين بالزبد﴾

(قال) أبو بكر ترمى يروى جاشت رأواذيه يروى غواربه والغوارب الاعالى من الماء والامواج ويروى اذا مدت حواليه يعنى أوديته التى تمده وتزيد فيه وأواذيه أمواجه الواحد أذى والعبرين الناحيتان وجاشت فارت وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون فى أكمل ما يكون من امتلائه ليجعل سبب النعمان أعظم منه والخبر فيما يأتى بعده

﴿يمده كل وادمترع لجب * فيه ركام من البوت والخضد﴾

يمده يزيد فيه ويقويه يقال منه مد النهر ومده نهر آخر والمترع المملوء واللجب ذو الصوت يقال سمعت لجب الجيش والركام الحطام المتكاثف والبوت شجر الشخاش واحدته بثوبة والخضد ما خضد وتكسر وروى الحضد وهو ضرب من النبت

﴿يظل من خوفه الملاح معتصما * بالخيزرانة بعد الاين والنجد﴾

الملاح صاحب السفينة والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ويروى الجسفوجة وهو الشراع والاين الفترة والاعياء والنجد العرق والكرب (قال) أبو بكر الابيات فى تعظيم وصف الفرات وانه بلغ من خوف المدوح ان يعتصم أن يتمثل بسكان السفينة من عظم ارتجاج أمواجه وهيجانه فكيف يكون حال غيره والهما فى خوفه نعود على الفرات

﴿يوما بأجود منه سيد نفلة * ولا يحول عطاء اليوم دون غد﴾

السيب

السيب العطاء والنافلة الزيادة ولا يحول لا يمنع (قال) أبو بكر البيت متصل بقوله فما الفرات أى ما الفرات اذا انتاهى سيله بأكثر من سيب النعمان وجوده اذا جاد فيما لا يجب عليه ثم أكد جوده بأن قال ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده وحذف عطاء الثانى لدلالة الاول عليه أى اذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطى مثله غدا

﴿هذا الثناء فان تسمع به حسنا * فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد﴾

(قال) أبو بكر وروى فما عرضت أبيت اللعن بالصفد يقال عرضت وتعرضت سواء (وقوله) أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك معناه أبيت ان تأتى من الامور ما تلعن عليه وتذم ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفض على الغلط تشبيها بالمضاف والصفد العطاء يقال صفدته اذا أعطيته وصفدته اذا أوثقته فى الصفاد (ومعنى البيت) انه يقول هذا الثناء الصحيح الصادق فان حق ان تقبله منى فلم أمدحك متعرضا لعطائك لكن امتدحتك اقرارا بفضلك

﴿هل ان ذى عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها مشارك النكد﴾

ذى بمعنى هذه والعذرة الاعتذار (معنى البيت) انه يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخير ويروى مشارك البلد أى ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يبرح من البلد (قال) أبو بكر قال أبو عبيدة قال قائل لابى عمرو بن العلاء أكان النابغة يخاف لو أقام بأرضه أم يأمن فقال كان يأمن لانه لم يكن ليجوز النعمان اليه جيشا تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر فأتاه واعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان أسخى العرب

(وقال) أيضا يصف المتجردة وقد دخل على النعمان فناجاه المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بعصمها فتوارت به وجهها فقال وقد كنى عنها وقيل ان هذا هو السبب الذى عاداه النعمان من أجله وقد اتهم بها (قال) الاصمعى ليس عندى فيها اسناد وهى له حقا

﴿أمن آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود﴾

(قال) الاصمعى يقول أنت رائح او مغتدى أى أتروح اليوم أم تغتدى غدا والرواح العشى يقال رحنا وتروحنا اذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل ونصب عجلان على الحال من الضمير فى اسم الفاعل (يقول) انقضى فى حال عجلانك ان قوت أم لم ترزد وأراد بالزاد ما كان من نظرة يظرها الى مية محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

﴿أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد﴾

أفدنا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب الا راكب البعير خاصة (يقول) قرب الترحل الا ان الركاب لم تزل وكأن قد زائدة وقد وقت الارتحال

﴿زعم الغداف بأن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الأسود﴾

(قال) الغداف الغراب والغداف الشعر الاسود الطويل والرحلة الارتحال وبضم الراء السفر قال الوزير أبو بكر قوله زعم الغداف يقول انذر بالرحيل اذ نعب واخبر بالفراق اذ نعق وكانوا يتطيرون بنعيبها ويسمون الغراب حاتما لانه يجتمع بالفراق عندهم أي يقضي به وكان النابغة قد اقوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه فتجنبه ولم يقو بعد وسيأتي ذكر الاقواء وشرحه في القصيدة الميمية ويروى الاسود بالخفض على ان يكون أراد الاسودي لان الصفات قد تزاد عليها ياء النسب فيقال الاحمر والاحمري وكذلك الغراب الاسود والاسودي فمن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج أحسن مخرج

﴿لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد﴾

نصب مرحبا على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيحذف التنوين وقد يثبت النحويون فقالوا هذا باب ما اذا أدخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فلذلك لم تغيره (وتقديره) ان كان تفريق الاحبة في غد فلا قربه الله منا وأبعده عنا واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد أو حل بمكان

﴿حان الرحيل ولم تودع مهدرا * والصبح والامساء منها موعدي﴾

حان قرب ومهدرا سم جارية وصرفها في ضرورة الشعر (وقوله) والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صبحا معينا ولا امساء معهودا وانما هو كما يقول موعدها الابد أي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منها لاجتماع الناس فيهما

﴿في اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد﴾

يقال خرجت في أثره واثره اغتنان والغانية التي غنيت بجمالها عن حلها وقيل التي غنيت بزوجها وسهمها لحظها وتقصد تقتل يقال رماه فاقصده (يقول) رمتك بطرفها وأصابتك بمحاسنها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو أنفذته لاستراح ومنه قول الآخر

صبرت لها اصبر الرمي نطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

أي هو في حكم قتيل ويحتمل أن يكون الجر في اثر غانية يتعلق بحان من البيت قبله أي ارتحلت في اثر غانية ﴿غنيت بذلك اذ هم لي جيرة * منها بعطف رسالة وتودد﴾

يقال غنينا بمكان كذا وكذا أي أقمنا به والمغنى منه وهو المنزل (يقول) أقامت بما أودعتك من حبها وتجاورها في المرتبع فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه

﴿ولقد أصاب فؤاده من حبها * عن ظهر مرنان بسهم مصرد﴾

المرنان قوس في صوتها رنين ومصردة نفذ يقال اصردت السهم اذا أنفذته ومصرد هو اذا نفذ (يقول) اصاب فؤاده نوع من حبها الا ان من للتبعيض (قوله) مصرد أي تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد انه يجعل القتل ولا يمكث

﴿نظرت بقلة شادن متربب * أحوى احم المقلتين مقلد﴾

المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد والشادن من اولاد الظباء الذي قد شدن أي ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع واحوى ماخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد (قال) الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذي بحقويه خطتان سوداوان وأراد بالاحم شديد سواد المقلة والمقلد الذي قد قلد الحلي وزين به وصف الظبي انه متربب وانه قد زين بالحلي ليكون أبلغ لحسن المشبه وقد تزين النساء الظباء المتربية كما قال

رشأ تواصين القيان به * حتى عشقن باذه شغفا

﴿والنظم في سلك تزين نحرها * ذهب توقد كالشهاب الموقد﴾

النظم مانظم من الحلي في سلك والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نار ساطعة لما قال نحرها يزينه نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الحلي فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جعلته خبر مبتدأ مضمر وان شئت جعلته بدلا وانث توقد لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة

﴿صفراء كالسيراء أكمل خلقها * كالغصن في غلوائه المتأود﴾

السيراء ثوب من حرير فيه خطوط رغلوا الغصن طوله وارتفاعه والمتأود المتثنى من النعمة واللين (قال) القتيبي صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى * بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره * أراد انها تتطيب بالعشى (وقوله) كالسيراء أراد ان رقتها ولينها كالسيراء (قوله) كالغصن أراد انها في نعمتها وتثنيها كالغصن

﴿والبطن ذو عكن لطيف طيه * والنحر تنفجه بثدي مقعد﴾

ويروى والاتب تنفجه والاتب ثوب تلبسه وهو اليق بالمعنى لان الثدي ينفج الثوب أي يرفعه ويعظمه (قال) الوزير أبو بكر وروى والنحر تنفجه أي يرفعه عن الثوب ويقال نفجت الشئ اذا رفعته ومنه قيل رجل نفاج (وقوله) بثدي مقعد أي قد نجم في نحرها لم ينتشر

﴿محطوطة المتنين غير مفاضة * ريا الروادف بضة المتجرد﴾

محطوطة المتنين (قال) القتيبي معناه ان متنيها املسان مكتنزان كانما دلكا بالمحط كما يدلك الجلد أي يصقل وخص المتن وهو الظهر لانه أسرع الجسد تقبضا والمفاضة المتفتقة الواسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم (قوله) ريا الروادف أي كثيرة لحم الارداف والبضة الرخصة الرطبة البدن

﴿قامت تراأى بين سجفي كلة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد﴾

السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ويكسر أوله ويفتح (قوله) تراأى أراد تتراأى فحذف احدى التاءين ومعناه تتعرض لنا وتظهر لنا نفسها واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد وأتم مايكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

﴿أو درة صدفية غواصها * بهج متى يرها يهل ويسجد﴾

ويروى كهيئة صدفية والصدف المحار والبهج الفرح المسرور يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله وهو مأخوذ من الاهلال بالحج ويسجد يضع جبهته على الارض شكرا لله على ما وهبه من نفاسة هذه الدرة وجلالة قدرها شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر أى لم تمسها يد ولا ابتذال فى سلك فهو أصفى لها وأبهى لضيائها

﴿أو دمية من مرمر مرفوعة * بنيت بآجر تشاد وقرمد﴾

الدمية التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض والاحمر معروف ويشاد يرفع بالشيد وهو الجص وقرمد مخرف مطبوخ (يقول) هذه المرأة تمثل دمية بنى لها بنيان مرتفع وحمات فيه فهو أصون لها واحفظ لجسمها

﴿سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد﴾

النصيف الخمار قاله الخليل وقال غيره هو نصف الخمار أو نصف ثوب وقد تقدم فى خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت * وحدث الهيثم بن عدى قال قال لى صالح بن حسان المدنى كان النابغة والله مخنثا فقلت له ما علمك بذلك قال أما سمعت قوله سقط النصيف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا مخنث من مخنثى العقيق

﴿بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد﴾

و يروى * عنم على اغصانه لم يعقد * والبنان الاصابع واحدتها بنانة والعنم شجر ابن الاغصان لطيفها والواحدة عنمة وقيل هو شجر أحمر ينبت فى جوف السمر وليس من السمر له ورد أحمر مثل البنان الطوال يقال له العنم وهو من نبات مكة (قال) أبو عبيدة العنم اسار يبع حمر تكون فى الربيع فى البقل ثم تنسلخ فتكون فراشا قوله بمخضب بيان لقوله باليد أى اتقتنا بكف مخضب بكأن بنانه يعقد من لطافته ونعمته

﴿نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود﴾

(قال) أبو الحسن نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظرا لمريض أى نظرت نظرا ضعيفا غير تام لا يقدر معه على الكلام نظر خائف مراقب فأردت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك وهو على ما قال حاجتها ومثله * أرادت كلاما فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب (قال) التنبيلى لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها كالسقيم الذى ينظر الى من يعوده ولا يقدر على الكلام

﴿تجلو بقادمتى حمامة أيكة * برد اسف لثاته بالاثمد﴾

تجلو تكشف اذا ابتسمت والقادمة ريشة فى مقدم الجناح وهى أربع قوادم (وقال) التنبيلى تجلو فتيها كأنهما قادمتا قرية وشبه الشفة بالقادمة لما فيها من اللمى واللعس والقوادم أشد سوادا من الخوافى فلذلك خصها وأراد بقوله برد اسنانها فاذا ضحكت جلت

عن اسنانها بشفتيها (قوله) أسف اثاثه بالاثمد أى ذرت بالاثمد وكذلك كانوا يصنعون يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها الاثمد أو نؤورا فيبقى سواده ويحشون موضع الثغر قال أبو عمرو وانما أراد صفاء الثغر وحوة اللثة وهو أظهر له فى مرأى العين (قال) الوزير أبو بكر ويقال انه شبه الاصبعين اللتين تاخذ بهما السوالك بفادمتى حمامة أى ان الاصبعين فى اللطافة والطول مثل فادمتى حمامة

﴿كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى﴾

الاقحوان نبت له نوار أصفر حوالية ورق أبيض فشبه الاسنان ببياض ورقه (قوله) غب سمائه السماء المطر أى بعد ان مطر بليلة وهو أحسن ما يكون اذا كان كذلك (قوله) جفت أعاليه ليس من الجفوف انما أراد جف من الماء الذى أصابه فانحسر عن النوار بعد ما غلبه مما كان عليه من الغبار فصفا لونه وبات الماء فى أسفله وأصبح نواره مشرقا حسنا ومنه قول الطائى يصف ثغرا

عذب المذاق مفلجا طرافه * كالاقحوان من السماء الممطر
نفضت أعاليه الشمال بهزة * وغدت عليه غداة يوم مشمر

﴿زعم الهمام بأن فاها بارد * عذب مقبله شهى المورد﴾

الزعم والزعم القول وهو الظن أيضا والهمام السيد وانما سمى هماما لانه اذا هم بامر أمضاه (يقول) قال الهمام وهو النعمان ان فاها المتجردة عذب المقبل شهى مورده

﴿زعم الهمام ولم أذقه انه * عذب اذا ما ذقته قلت اردد﴾

(قال) الوزير أبو بكر تحرز بقوله ولم اذقه أى زعم انه عذب والاحسن عندى ان تكون ان ههنا مكسورة ليكون الزعم بمعنى القول

﴿زعم الهمام ولم اذقه انه * يشفى بريا ريقها العطش الصدى﴾

الهاء فى اذقه تعود الى الفم فعلى هذا التقدير فيه حذف تقديره لم اذق طعمه فحذف الطعم واقام المضاف اليه مقامه والريق معروف والصدى العطشان يقال صدى يصدى صدى والريا الريح أى بريح ريقها يشفى المشتاق اليها

﴿اخذ العذارى عقدها فنظمنه * من لؤلؤ متتابع منسرد﴾

العذارى جمع عذراء وهو جمع له اعتلال ترك لطوله والمنسرد الذى يتبع بعضه بعضا من سردت الحديث اذا واليت بينه وصف انها رفيعة القدر وانها مخدومة وان العذارى وهن الابكار يتصرفن لها وينظمن حليها

﴿لو أنها عرضت لاشمط راهب * عبد الاله صرورة متعبد﴾

(قال) المطرزى الراهب الخائف لله تعالى والصرورة فى الجاهلية الذى لم يتزوج وفى الاسلام الذى لم يحج يقال منه صرورة وصارورة وصارور وصار وورى كله بمعنى واحد (قال) أبو عمرو والصرورة هنا الذى لم يأت النساء وقال ابن الاعرابى الذى لم يبرح من مكانه يريد من صومعته

وقال أبو عبيدة الصرورة ههنا الذى لم يذنب قط

﴿لرنا لرؤيتها وحسن حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشد﴾

و يروى لصبا (قوله) لرنا أى لأدام النظر (يقول) لو عرضت لهذا الراهب الاشيب الذى قد أخذت منه السكبرة ولم يعرف النساء لأدام النظر اليها ولترك دينه صبابة بها واستعذابا لحسن حديثها وظن ذلك رشدا وان لم يكن فيه رشد

﴿بسكام لو نستطيع كلامه * لدنت له اروى الهضاب الصخد﴾

اروى جمع اروية وهى الانثى من الوعول و يقال اروية بكسر الهمزة والهضاب جمع هضبة وهى الصخرة الراسية العظيمة عن الخليل وهو موضع الوعول والصخد الملس التى صخدتها الشمس يقال صخرة صخود أى ملساء (يقول) لو استطاعت الاروى على نفارها من الانس ووجدت سبيلا الى سماع كلام هذه المرأة لنزلت اليه ولدنت منه استعذابا لسماعه واذا كانت الاروى تنزل اليه فغيرها أشد ميلا اليه (قال) الوزير أبو بكر وقيل فيه معنى آخر أى لو استطعت ان أتكلم بمثل هذا الكلام وحسنه لاستنزلت به الاروى من الهضاب

﴿وبفاحم رجل اثيث نبته * كالكرم مال على الدعام المسند﴾

شعر فاحم اسود والرجل المسرح و يقال رجل بفتح الجيم ومرجل واثيث كثير يقال اث الشعر يئث اثاثة والدعام الخشب جمع دعامة والمسند الذى أسند بعضه الى بعض شبه الشعر فى طوله وغزارته بالكرم المائل على الدعائم وهو اذا مال عليه غطاه وتدلى عنه (قال) أبو الحسن أراد كعناقيد الكرم فحذف شبه الشعر بالعناقيد فى غزارته والتفافه وركوب بعضه بعضا وتدليه عن الدعام كما تتدلى الاصفار المعقوصة وهو تشبيه حسن

﴿واذا لمست لمست اجثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد﴾

الجثمة عرض بالانف وضخم يعنى انه عريض فى ارتفاع (قال) القتيبى اجثم منبسط عريض فى ارتفاع والجاثم الذى اتسع موضعه (قوله) متحيزا أى قد حاز ما حوله وارتفع (قال) القتيبى متحيزا ليس له جهة يمضى فيها قد ملأ مكانه وتحيز الماء اذا لم يكن له جهة يمضى فيها

﴿واذا طعنت طعنت فى مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد﴾

المستهدف المرتفع يقال استهدف لك الشئ اذا ارتفع والرابى المرتفع من ربا يربو ومنه الربوة والعبير الزعفران ومقرمد مطلى مطين بالعبير كما يقرمد الحوض بالطين والقرمد الحناء قاله أبو حسن

﴿واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد﴾

أصل النزع جذب الدلو من البئر والمستحصف الفرج الذى يبس عند الجماع (قال) القتيبى والحزور القوى والحزور الغلام فاذا كان الغلام المحتلم فهو بطئ السقى لانه لا يقدر على اخراج الدلو الا ببطء وكذلك لا يخرج القضيب منها الا ببطء و بعد مشقة لضيقه واستحصافه

وان حمل على القوى فمعناه ينزع عنه بشدة كما ينزع الغلام القوى بالحبل المفتول وخص المحصد وهو المحكم الفتل لانه آمن من انقطاعه

﴿واذا يعض تشده اعضاؤها * عض الكبير من الرجال الاثرد﴾
﴿ويكاد ينزع جلد من يصلى به * بلوافح مثل السعير الموقد﴾
﴿لاوارد منها يجوز لمصدر * عنها ولا صدر يجوز لمورد﴾

الوارد الذى يرد الماء ليشرب والصادر الذى يصدر بعد الشرب فضربه مثلا لمن قرب منها والقتيبى رواه لاوارد منه بالتذكير يصرف الضمير الى الفرج وهو مذكر (يقول) من ورده لم يجد صدرا عنه ومن صدر عنه لم يرد مورد اغيره فالاول لا يصدر عنه لانه لا يريد بدله والذى يصدر عنه ليس يصدر ليطلب بدلا منه (وقال) أبو بكر وروى أبو الحسن

لاوارد منها يجوز اذا اتقى * صدرا ولا صدر يجوز لمورد وفسره نحوا من التفسير الاول الا انه قال الذى يصدر عنه لا يجوزه الى غيره ولا يريد بدلا منه فهو على هذه الرواية بالجيم والزاى وقال وأقام المصدر مقام الاسم فهو بالفتح أى صادر

(وقال) حين اغار النعمان بن وائل بن الجلاح على بنى ذبيان فأخذ منهم وسبى سبيا من غطفان وأخذ عقرب ابنة النابغة فسألها من انت فقالت أنا بنت النابغة فقال والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ولا أنفع لنا منه عند الملوك ثم جهزها وحملها ثم قال والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا فاطلق له سبى غطفان واسراهم فقال النابغة يمدحه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعى (وهى هذه)

أهاجك من سعد الغمغى المعاهد * بروضة نعمى قذات الاساود
تعاورها الارواح ينسفن تربها * وكل ملث ذى أهاضيب راعد
بها كل ذيال وخنساء ترعوى * الى كل رجاف من الوبل فارد
عهدت بها سعدى وسعدى غريرة * عروب تهادى فى جوار خرائد
لعمرى لنعم الحى صبح سربنا * وأيباتنا يوما بذات المراود
يقودهم النعمان منه بمحصف * وحكيم بن الخارجى مناجد
وشيمة لا وان ولا واهن القوى * وجدا اذا خاب المفيدون صاعد
فثاب بابكار وعون عقائل * اوانس يحميها امرؤ غير زاهد
ويخطئن بالعيران فى كل مقعد * يخبئن رمان الندى النواهد
ويضربن بالايدى وراء براضخ * حسان الوجوه كالظباء العواقد
غرائر لم يلقين بأسا قبلها * لدى ابن الجلاح ما يثقن بواقد
أصاب بنى غيظ فأضحوا عباده * وجلاهم نعمى على غير واحد

فلا بد من عوجاء تهوى براكب * الى ابن الجلاح سيره اليل قاصد
تخب الى النعمان حتى تناله * فداك من رب طريفي وتالدي
فكنت نفسي بعد ما طار روحها * وابستني نعمى واست بشاهد
وكنت امرأ ألا أمدح المرء سوقة * فلست على خير أتاك بحاسد
سبقت الرجال الباهشين الى العلا * كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد
علوت معدا نائلا ونكاية * غانت لغيث الحمد أول رائد

(قال) أبو عبيدة لم اسمع من تغنيف النابغة لبني أسد الا القصيدة البائية التي قالها في مدح الحارث بن أبي شمر حين ركب اليه ليكلمه في اسرى بني أسد و بني فزارة فاعطاه اياهم وأكرمه وقد خرج في كلامه في الحسن والاستواء حتى كانه يصف ويذكر ديارا بعيدة ثم ان زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه بقتال بني أسد ونزل حلفهم فابى النابغة الغدر فبلغه ان زرعة يتوعده (فقال)

﴿ نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدى الى غرائب الاشعار ﴾

ويروى أوابد والاوابد الغرائب والسفاهة والسفاه والسفه نقيض الحلم (يقول) اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح أي ان الذي يأتي عنها قبيح مستشنع كقبح اسمها وشناعته (وقال) الاصمعي اما ترى اذا قيل سفيه ما اقبح اسمها (وقوله) يهدى الى غرائب تقديره نبئت عن زرعة انه يهدى الى غرائب وذلك غريب من قبله اذ هو ليس من أهل الشعر

﴿ فلحقت بازرع بن عمرو اثني * رجل يشق على العدو ضراري ﴾

يقال اضر الشئ بالشئ اذا دنا منه وأثر فيه ومنه ضرير الوادي وهو حرفه الذي يدنو منه ويؤثر فيه (يقول) انا اقسم ان قربي من عدوي مما يشق عليه لظهوري عليه

﴿ ارأيت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري ﴾

ويروى فما حططت غباري أي لم يرتفع غبارك فوق غباري فيحطه وعكاظ سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضها بعضا بالمفاخرة أي يعركه (وقال) أبو عبيدة (قوله) فما شققت غباري أي لم تشق غباري بحملتك علي أي ارتدعت وخبت عني فوليت ولم تلحقني وأصل المثل للفرس الجواد يقال ما يشق غباره لانه يسبق الخيل ويتجرد منها فلا يشق غباره

﴿ انا قسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار ﴾

برة اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر وفجار اسم للفجور وصفة من الفجور (قال) أبو بكر وجعله سيبويه معدولا عن المصدر وهو البر كما جعل فجار معدولا عن الفجور واحسن من قول سيبويه ان يكون معدولا عن صفة غالبة ودليل ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كذلك حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة

والحسنة فهما صفتان وجعل برة معرفة عرف بها ما كان جميلا مستحسنا فجاء بها معدول عن فاجرة مثل خدام عن خادمة انما جعل النابغة خطته برة لان زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه فلزم الوفاء فخطته برة واغته قد زرعة الغدر فخطته فاجرة

﴿فلتأتينك قصائد ولبدفعن * جيشا اليك قوادم الاكوار﴾

ويروى وليدفعن ألفا اليك قوادم الاكوار وقوادم الاكوار واحدها قادمة وهو مقدمة الرحل والاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (قوله) فلتأتينك قصائد توعده بالهجو والغزو وليدفعن جيشا اليك قوادم الاكوار أي ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعا لانهم يركبون الابل ويجنبون الخيل وقت الحاجة اليها

﴿رهط ابن كوز محقبي أدراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار﴾

كوز من بني مالك بن ثعلبة وربيعة بن حذار من بني سعد (وقوله) محقبي جعلوها كالحقائب أي هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويروى محقبو بالرفع والنصب

﴿ورهط حراب وندسورة * والمجد ليس غرابهم بمطار﴾

حراب وقدر جلان من أسد والسورة المجد والفضيلة (وقوله) ليس غرابها بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه يريد انه وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل الغراب ههنا سوادهم وكذلك يتأول في هذا البيت أي سوادهم لغبرهم لا يزال

﴿وبنو قعين لا محالة انهم * آتونك غير مقلمي الاظفار﴾

بنو قعين حي من بني أسد (يقول) يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح وضرب الاظفار مثلا للسلاح أي انه حديد ومثله قول اوس

لعمرك انا والاحالف هنا * لفي حقبة اظفارها لم تقلم

أي نحن في زمن حرب وليس بزمن سلم وقد قيل انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب

﴿سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور جنة البقار﴾

السهكة رائحة كريهة من العرق ورجل سهك خبيث الريح والسنور السلاح التام والبقار اسم موضع كثير الجن وقيل هو رمل يعالج والجنة واحدهم جنى الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة فقيل جنة (يقول) قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لضمهم فيما شاؤا ونفاذهم فيما أرادوا

﴿وبنو سواءة زائرون وفدهم * جيشا يقودهم أبو المظفار﴾

هو ملك قومه وسيدهم

﴿وبنو جذيمة حي صدق سادة * غلبوا على خيبت الى تعشار﴾

بنو جذيمة من كلب وتعشار من أرض كلب

﴿متكنفي جنبي عكاظ كلاهما * يدعوبهما ولدانهم عرعار﴾

(قوله) متكنفي أي محيطين بجنبي هذا الموضع وعرعار لعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون

بها ليجتمعوا للعب (قال) أبو حاتم يقول هم آمنون وصبيانهم يلعبون وعرعار عند سيبويه مما عدل من بنات الاربعة ورد عليه أبو العباس هذا وقال لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا عرعار ومثل ذلك من لعبهم خراج بمعنى اخرج

﴿قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وفراغداة الروع والانفار﴾

وفر جمع وفور وان شئت همزت فقلت أفرلان الواو اذا ضمت لغير علة قلبت همزها والروع الفزع والانفار (يقول) اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا

﴿والغاضريون الذين تحملوا * بلوائهم صبرا بدار قرار﴾

الغاضريون هم من بني غاضرة بن مالك من بني أسد يريد أنهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبات

﴿تمشي بهم أدم كأن رحالها * علق هريق على متون صوار﴾

ويروى تجري بهم أدم والادم الابل العتاق والعلق الدم وهريق صب يقال هراق يهريق هراقة فهو مهريق واسم المفعول مهراق وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لانها بدل من همزة أراق وأنشدوا * ولم يهريقوا بينهم من محجم * وقال غيره * وان شفائي عبرة مهراقة * والصوار جماعة بقر الوحش يريد رحال الابل قد ألبست الادم الاحمر فشبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر

﴿شعب العلافيات بين فروجهم * والمحصنات عوازب الاطهار﴾

شعب جمع شعبة وهي فرج بين أعواد الرحل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج يقال قادمة الرجل ولا يقال مقدمته ولا مؤخرته وانما ذلك في الرأس يقال مقدمة الرأس ومؤخرة السرج والعلافيات رحال منسوبة الى علاف حي من اليمن و يقال قعد الرجل بين شعبتي المرأة اذا واقعها (وقوله) عوازب أي بعيدات والاطهار جمع طهر وهو اذا انقى رحم المرأة من الحيض وطهرت يستحب غشيانها عند ذلك (معنى البيت) أنه يصف ان هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء فشعب العلافيات بين فروجهم بدلا من فروجهن والنساء كأنهن لم يطهرن اذ لم يستعملن في ذلك الوقت

﴿برز الاكف من الخدام خوارج * من فرج كل وصيلة وازار﴾

الخدام جمع خدمة وهو الخلخال والوصيلة واحدة الوصائل وهي ثياب حمر يؤتى بها من اليمن والفرج هنا باب الخيمة وبرز وخوارج ظاهرة (يقول) هن ذوات حلى يبرزنه من أكمامهن وثيابهن رقيقة

﴿شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار﴾

(قال) أبو بكر قال التنيسي شمس عفيفات فهن نفار وأزواجهن غيب وذلك أحمد لهن

(وقوله)

(وقوله) ليلة حرة اذا غلبت المرأة ليلة هدائها قيل لها باتت بليلة حرة واذا غلبها الزوج ونال منها مراده قيل باتت بليلة شمساء (وقال) الاصمعي كان وجه الكلام ان يقول موانع كل ليلة شمساء ولكنه عرف ما أراد فاخبر بذلك (وقال) القتيبي أراد انهن يمنعن في الليلة التي يقال فيها باتت بليلة حرة وعن أبي العلاء تقديره يمنعن كل ليلة تتمتع في مثلها الحرة (وقوله) يخلفن ظن الفاحش (يقول) اذا أساء الظن بهن وظن كل غيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن ومثله * و يخلفن ما ظن الغيور المشفق *

﴿جمع يظل به الفضاء معضلا * يدع الأكام كأنهن صحاري﴾

الفضاء ما اتسع من الارض ومعضل ضيق بهذا الجيش كما تعضل المرأة ولدها اذا انشب عند خروجه يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق بهم والاكام ما ارتفع من الارض وغلظ (يقول) الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها و يطأ عليها من هذا الجيش حتى يسويها فتصير كأنها صحاري ومثله * ترى الاكم منه سجدا للحوافر *

﴿لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم * طفحت عليك بنا تق مذكار﴾

طفحت اتسعت وغلبت والناتق مأخوذ من نتق السقاء يقال انتق سقاءك أي انفض ما فيه وانما يريد انها تنفض ما في رحمها وقال القتيبي الناتق الكثيرة الولد أخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه ومذكار تلد الذكور (يقول) انهم غذوا غذاء حسنا فنموا وكثروا والام ههنا هي الناتق لا غيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله

ببردة لص بعد عامر مصعب * بأشعث لا يقلى ولا هو يقمل

﴿حولي بنو ودوان لا يعصونني * وبنو بغيض كلهم انصاري﴾

بنو ودوان من بني اسد و بنو بغيض من بني عبس

﴿زيد بن زيد حاضر بعراعر * وعلى كنيب مالك بن حمار﴾

زيد بن زيد ومالك بن حمار من بني فزارة وعراعر ماء وروى ابو عبيدة و بنو عميرة حاضرون عراعرا وكنيب ماء لبني فزارة وهو احد الامرار

﴿وعلى الرميثة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بني سيار﴾

الرميثة ماء لبني فزارة و روى ابو عبيدة وعلى عوارة من سكين قال وعوارة ماء لبني فزارة وسكين رهط بني هبيرة الفزاري والدثينة ماء لهم أيضا

﴿فيهم بنات العسجدي ولاحق * ورقا مراكلها من المضمار﴾

(قال) ابو بكر و يروى و رق بالرفع جمع او رق وهو الذي لونه لون الرماد والعسجدي ولاحق فرسان كانا في الجاهلية من المحول المنجبة والمراكل جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس والمضمار ان يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيتحات شعرها واذا

تحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج أورق وقيل ورق مراكلها أى قد تحات موضع عقب الفارس فاسود

﴿يتقلب العضيد من اشداقها * صفرا منا خرها من الجرجار﴾

العضيد والجرجار نبتان يصفان بهم فى خصب ودعة فهى ترعى العضيد فيتساقط من نعوته من اشداقها وترعى الجرجار فتصفر منا خرها من نواره لانه نبت له نوار أصفر والعضيد بقل رطب كثير الماء

﴿تسلى توابعها الى ألافها * خبب السباع الوله الابكار﴾

تسلى تدعى يقال اسل فرسك فيربه الخلاة وتوابعها أولادها أو خيل اخرى تتبعها والوله جمع واله وهى الفاقدة لولدها والابكار أشد ولها على ولدها من غيرها ويروى الانكار بالنون جمع نكر يقال سبع نكر أى منكر وألاف من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه الافها غير مشدد فهو جمع الف على وزن جذع (يقول) تدعى الصغار من الخيل الى أمهاتها فتحن اليها حنين السباع الوله

﴿ان الرميثة مانع أرماحنا * ما كان من شحم بها وصفار﴾

الرميثة ماء لبنى فزارة والشحم نبت رطب والصفار نبت وهما أصلان من الحية (يقول) تمنع ارماحنا الرميثة وما كان من شحم بها وصفار وتحقيق ما ان يكون مفعولا بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قوله بها

﴿فأصبن أبكارا وهن بوامة * أعجلنهن مظنة الاعذار﴾

(قال) أبو بكر ويروى فنكحن أبكارا وهن بوامة والبوامة النعمة والمظنة الوقت والاعذار الختان (يقول) نكحن وهن مأسورات لم يختن بعد (وقوله) أعجلنهن أى سبين قبل وقت الختان وهو الاعذار ومن روى إتية وهو النعمة والحالة روى فأصبن أى أصبهن الخيل وهن فى هذا الحال

(وقال أيضا) وذكر له ان النعمان عامل وكان النعمان بن الحارث حمى ذا أقر وهو واد مملوء حمضا فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تتحاماه فنهاهم النابغة فعيروه بخوفه من النعمان فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فأصابوهم فقال النابغة

فيهم ﴿كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا * وهمين هما مشتكا وظاهرا﴾

الجمومان موضع ومستكا وظاهرا منه ما أبدى ومنه ما أخفى (يقول) لصاحبه كتمتك همين ثم بين الهمين فقال أحدهما مستخف غير محدث به والثانى ظاهر يحدث به ومثله قول الراعى

أخليل ان أباك حاز وساده * همين باتا جنبة ودخيلا

الجنبة ما قد أظهر وحدث به والدخيل ما لم يظهر ولم يطلع عليه (وقال) أبو بكر واختلف

فى اعراب همين يا لاحسن عندى أن يكون معطوفا مقدما على أحاديث أى كنت متك أحاديث وهمين فأحاديث معدى اسكنت متك وهمين معطوف عليه لكنه قدمه ومثل ذلك عليك ورحمة الله السلام وقيل جعل الليل معدى على السعة اسكنت متك وعطف عليه همين واحاديث بدل من همين ﴿أحاديث نفس تشتكى مايريبها * وورد هموم ان يجدن مصادرا﴾

(قال) الاصمعى أراد بالنفس ههنا نفسه (وقوله) مايريبها يقال منه رابنى الامر وأرابنى من الريب وهو الشك (قال) أبو بكر وقد فرق بين رابنى وأرابنى (وقال) أبو زيد رابنى اذا استيقنت منه الامر فاذا أسأت به الظن ولم تستيقن بالريبة قلت قد أرابنى فى فلان أمر هو فيه (يقول) نفسى تشتكى ما تحقق عندها من مرض النعمان وتشتكى ورود هموم تردعلى ولا تصدر عنى يريد انها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض النعمان

﴿تكلفنى أن أفعل الدهر همها * وهل وجدت قبلى على الدهر قادرا﴾

(قوله) همها أى مرادها (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (معنى البيت) ان نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا ممالا يكون ولا يقدر عليه وقد بين جوابها فى القسم الثانى فى البيت

﴿ألم تر خير الناس أصبح نعشه * على منية قد جاوزا لحى سائرا﴾

خير الناس يعنى به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك فى ملوك العرب امانظرا للبرء واما ليعلم الناس بمرضهم فيدعى لهم (وقال) أبو على النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمى سريرا الموتى نعشا ﴿ونحن له ندعو الله خلده * يرد لنا ملكا وللارض عامرا﴾

الخلد البقاء ويقال منه خلد الرجل خلودا وخلدا اذا بقى فى دار لا يخرج منها (يقول) نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجه من بين أظهرنا فى خلده ردّا الملك وعمارة الارض

﴿ونحن نرجى الخلد ان فاز قدحنا * ونرهب قدح الموت ان جاء قاهرا﴾

(قال) أبو الحسن هذا مثل (يقول) كان المنية تقامرنا فيه فنحن نرجو ان يبرأ من مرضه فيفوز قدحنا ونرهب أيضا ان يفوز قدح المنية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف

﴿لك الخير ان وارت بك الارض واحدا * وأصبح جد الناس يظلع عاثرا﴾

وارت من المواراة وهو الدفن والتغييب والجد الجدث ويظلع يعرج (يقول) ان وارتك الارض فالخير لك حيا وميتا وقيل انه على جهة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره ان وارتك الارض فانما تواري واحدا لا مثل له فى فعله ولا شبيه له فى الناس ويكون واحدا مفعولا بواري (وقوله) وأصبح جد الناس تقديره ان وورت عثر جد الناس واختلت أحوالهم

﴿وردت مطايا الراغبين وعريت * جيادك لا يحفى لها الدهر حافرا﴾

مطايا جمع مطية والراغبون الطالبون للمعروف وعريت جيادك أى حطت عنها السروج

ولم تستعمل فى سفر ولا غزو (يقول) ان مت وعلم بذلك لم يقد اليك وافدو لا قصدفناءك قاصدو أهملت جيادك ولم تستعمل بعدك

﴿رأيتك ترعانى بعين بصيرة * وتبعث حراسا على وناصرا﴾

ترعانى تحرسنى وتحفظنى بعين بصيرة حديدة النظر الى والحراس جمع حارس وهو الرقيب

﴿وذلك من قول أتاك أقوله * ومن دس أعدائى اليك المآبرا﴾

المآبر النمائم واحدها مئبرة (قال) أبو عمرو واحدها مأبرة ومأبرة ومأربة (يقول) رأيتك ترتب على وتبعث عيونا على يحصلون حركاتى وذلك من دس أعدائى اليك النمائم ومن تقوله م على مالم أقله ودل على ذلك بقوله أتاك أقوله ومالم أقله وقيل انى قلته فهو كذب وزور

﴿فآليت لا آتيك ان جئت مجرما * ولا أبتغى جارا سواك مجارا﴾

آليت أقسمت والجرم الذنب يقال أجرم على نفسه شرا وجرم (يقول) لا آتيك وأنا مجرم أى مذنب انما آتيك وليس على ذنب حتى آتيك ويروى محرم بالحاء أى لا آتيك حرمة من أحد وقيل محرم داخل فى الشهر الحرام كما قال * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما *

أى داخلا فى الشهر الحرام ومن دخل فى الشهر الحرام أمن (يقول) لا آتيك فى الشهر الحرام من خوفك ولكنى آتيك فى شهور الحل وأنا آمن بأمانك

﴿فأهلى فداء الامرئ ان أتيته * تقبل معروفى وسد المفاقرا﴾

تقبل بمعنى قبل معروفه ثناؤه ومدحه والمفاقر واحدها فقر ومثله مذاكر واحدها ذكر وهو وجمع على غير قياس (قال) أبو بكر رواية الطوسى اذا أتيته وفسره فقال اذا لما مضى وهو الآن غائب عنه فأخبر بإتيانه اياه فيما مضى واحسانه اليه

﴿سأكتم كابى أن يريك نبجه * وان كنت أرمى مسحلان فحامرا﴾

أى سأمسك لسانى يقال كعمت البعير كعما اذا جعلت فى فيه الكعام ومسحلان وحامر موضعان (يقول) سأمسك لسانى ان أقول فيك سوأ وان كنت عندك ناثيا وكنت فى عزومنعة لانه من كان فى هذين الموضعين فقد حصل فى عزومنعة (قال) الاصمعى كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

﴿وحلت بيوتى فى يفاع ممنع * يخال به راعى الحمولة طائرا﴾

اليفاع المشرف من الارض والحمولة الابل التى تطاق الحمل (قال) الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا والحمولة بالضم الاحمال يريد انه موضع مرتفع يخال به راعى الحمولة طائرا أى صغيرا لطول هذا الموضع وارتفاعه (قال) أبو على ما كان من الاشخاص فى مستو من الارض صار فيه الصغير كبيرا وما كان فى شرف عال رأيت فيه الكبير صغيرا وعطف حلت على قوله وان كنت

﴿تزل الوعول العصم عن قذفاته * وتضحى ذراه بالسحاب كوافرا﴾

الوعول التيوس البرية واحدها وعل والعصم الواحد أعصم وهو الذى فى احدى يديه بياض والقذفات بالضم جمع قذفة وهى الشرفات (قال) أبو بكر ومن رواه بالفتح أراد جوانبه وأكنافه وذراه أعاليه وكوافر ملتسة مغطاة (يقول) ان هذا الجبل شامخ مرتفع تزل عنه الوعول فكيف غيرها والسحاب اذا نشأت فيه فكأنها نشأت فى السماء فهى تحته كما هو تحت السماء

﴿حذارا على أن لا تنال مقادتى * ولا نسوتى حتى يمتن حرائرا﴾

مقادتى مفعلة من قدته اليك اذا سقته (قال) أبو الحسن حذارا نصب على المصدر وأنشده سيبويه على انه مفعول من أجله (يقول) أى من أجل حذارى أن تصاب مقادتى أى لئلا قاد اليك أنا ونسوتى نزلت هذا الجبل

﴿أقول وان شطت بى الدار عنكم * اذا ما لقينا من معدّ مسافرا﴾

شطت الدار بعدت تقديره اذا ما لقينا مسافرا يسافر الى أرضك أقول

﴿ألكنى الى النعمان حيث لقيته * فأهدى له الله الغيوث البواكرا﴾

(قال) أبو بكر ألكنى أى كن رسولى وتحقيق اللفظ بلغ عنى ألوكة وهى الرسالة والكنابة التى هى ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وأنشد سيبويه

ألكنى الى قومى السلام رسالة * بأية ما كانوا ضعافا ولا عدلا

والغيوث جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لانها أنجع لان الغيث اذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

﴿وصبحه فلج ولازال كعبه * على كل من عادى من الناس ظاهرا﴾

الفلج الظفر يقال فلج وأفلجه الله وروى ابن الاعرابى وأصبحه فلجا والكعب الجد والذكر يقال علا كعب فلان اذا علا قدره (قوله) وصبحه معطوف على قوله فأهدى الذى هو دعاء والرسالة التى حملها هو الدعاء الذى يدعو به للنعمان

﴿ورب عليه الله أحسن صنعه * وكان له على البرية ناصرا﴾

ربه أتمه وأصله أن يقال رب بيت معروف عند فلان أربه ربا اذا أدمته عليه وتممته لديه ورب عليه دعاء معطوف على ما قبله

﴿فألفيته يوما بيبد عدوه * وبحر عطاء يستخف المعابرا﴾

بيبد يهلك يقال منه أباد عدوه والمعابر جمع معبر فالمعبر بكسر الميم سفينة يعبر عليها النهر وبفتح الميم شط نهر هيئ للعبور والعدو ههنا فى معنى الاعداء (يقول) ألفيته يهلك العدو ورأيته بحر جود يحيى الاولياء وبحر معطوف على بيد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيه مبيد عدوه وبحر جود

(وقال ينهى قومه) وكان النعمان بن الحارث الاكبر بن أبى شمر الغسانى حمى ذا أفر

وهو واد مملوء حمضا ومياها فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تحتمه فهاهم النابغة وخوفهم اغارة الملك عليهم فغيروه بخوفه النعمان وأتوا الوادى فبعث اليهم النعمان جيشا وعلى مقدمته النعمان بن الجلاح الكلبى فأغار عليهم بذى أقر وقيل ان النابغة لما نهاهم عنه سار الى النعمان وانقطع عنده فلما مات النعمان رثاه وانقطع الى عمرو بن الحارث أخيه فوجه اليهم خيلا فأصابوهم ففى ذلك يقول النابغة

﴿لقد نهيت بنى ذبيان عن أقر * وعن تربعهم فى كل أصفار﴾

بنى ذبيان رهط النابغة بن غيظ بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان وتربيع الاقامة فى الربيع (قال) الاصمعى قوله فى كل أصفار يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ فى الربيع (وقال) أبو بكر قال أبو عبيدة أصفار حين يصفر الماء ويترك الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف (وقال) القتيبى الصفرية ما كانت من النبت فى أول الزمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدى الربيع وأول الشتاء وفى ذلك يقول عمرو بن الاهتم

تبيع لنا ارماحنا كل غارب * من الصفرى سوقه فتدلت

﴿وقلت ياقوم ان الليث منقبض * على براثنه لوثبة الضارى﴾

الليث الاسد والبراثن الاظفار والضارى المعتاد (قال) أبو بكر هذا مثل (يقول) ان الملك منقبض أى مستجمع للغزو والوثوب فعل الاسد الضارى ويروى للوثبة الضارى فيكون حينئذ من صفة الليث واذا خففها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضارى

﴿لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * كأن أبكارها نعاج دوار﴾

الربرب القطيع من البقر شبه النساء به وحورا واضحات البياض والسواد وهو جمع حوراء والحور شدة البياض ودوارا استدار من الرمل (قال) الوزير أبو بكر قوله لا أعرفن أوقع النهى على نفسه والمراد به غيره ومثله لا أرالنك ههنا أى لا تكن بمكان أرالك فيه فمعنى البيت لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم

﴿ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * بأوجه مشكرات الرق أحرار﴾

الشزر النظر بمؤخر العين والعرض الجانب والناحية والرق العبودية (يقول) يلتفتن يمينا وشمالا لارجاء ان يرين من يغشاهن (قوله) مشكرات الرق أحرار أى كن فى حرية فلما سبين أنكرن العبودية

﴿حلوا المضاربط لا يوقين فاحشة * مستمسكات باقتاب وأكوار﴾

المضاربط الاتباع والاجراء والاقتاب عيدان الرحل والاكوار الرحال (يقول) هن يصبن دمرعهن حزنا واحتراقا مايلفين من قهرهن والقتح بهن ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لانهن مملكات ﴿يذرين دمعا على الاشفار منحدرا * يأمار رحلة حصن وابن سيار﴾

الاشفار جمع شفر وهو هدب العين يعني دمعهن منحدر على الخدين (وقوله) يأملن رحلة حصن وابن سيار يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما يأملن رحلتهما اليفكا أسارهن

﴿إما عصيت فإني غير متئفلت * مني اللصاب بجنبا حرة النار﴾

(قال) أبو الحسن يقول لقومه ان عصيتموني فاني أنزل هذه الحرار وألجأ اليها فلا تصل الي الخيل واللصاب جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل (وقوله) فجنبا أي ناحيتا وحرة النار حرة لبني مرة (قال) أبو عبيدة هي لبني سليم وقال غيره هي ذات اللظى وأصله من حرة بني سليم (قال) الوزير أبو بكر واللصاب فاعل بمتئفلت ويروى فان غضبت يخاطب النعمان (يقول) ان غضبت علي فاني غير متئفلت

﴿أو أصنع البيت في سوداء مظلمة * تقيد العير لا يسري بها الساري﴾

(قوله) سوداء أي في حرة سوداء وقوله تقيد العير أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها وخص العير لانه اصلب الدواب حافرا فاذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل ان يطأها جيش

﴿تدافع الناس عنا حين نركبها * من المظالم تدعى ام صبار﴾

من المظالم هي حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والواد كما تقول اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا فمن السودان في موضع النعت و يتعلق بسوداء أي سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم (وقال) الاصمعي معناه تدافع الناس عنا لانه لا يمكنهم ان يغزونا فيها أي لا تقدر الخيل على ان تطأها (قوله) تدعى ام صبار أي تسمى ام صبار كما قال ابن احمر * وكنت ادعو قدام الاثمد البردا * أي اسمي والصبارة الحجارة قال

* من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صباره * أي هذه الحرة ام الحجارة لكثرتها (قال) ابن الاعرابي ام صبار لانه لا يقدر على الغزو فيها الا بنصب

﴿ساق الرفيدات من جوش ومن عظم * وماش من رهط ربعي وحجار﴾

الرفيدات هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة ويروى من جوش ومن خرد وخرد أرض لكلب وماش خلط و جوش أرض لبني القين ور بعي وحجار من بني عذرة بن سعد وقيل رجلان من قضاعة (يقول) ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوهم

﴿قرمي قضاعة حلا حول حجرته * مداعليه بسلاف وأنضار﴾

(قال) أبو بكر من رواه قرمي قضاعة بالخفض جعله نعتا لربعي وحجار (يقول) نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه (قوله) مداعليه بسلاف أي يقوم متقدمين وأنضار جمع نضر ومعنى مدا كما تقول مد علينا فلان أي مدنا ومن رواه قرمي فزارة بالرفع فقرمي حصن بن حذيفة وزبان بن سيار (وقوله) مداعليه أي على الممدوح بسلاف كريم لهم وهذا مأخوذ من قولك مددت علي الانسان الثوب أي سترته به

﴿حتى استقل بجمع لا كفاء له * ينفي الوحوش عن الصحراء جرار﴾

استقل ارتفع ونهض لا كفاء له لا مثل له والجرار الجيش الكبير يجر بعضه بعضا (يقول) يذعر الوحوش في مواطنها حتى ينفيها عنها وذلك لكثرته وانبساطه في الصحراء

﴿لا يخفض الزز عن أرض ألمها * ولا يضل على مصباحه الساري﴾

الزز الصوت ولا يضل لا يخطئ والمصباح ههنا السير والساري الماشي بالليل وصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفضون أصواتهم اذا حلوا بمكان أو صاروا فيه يريد انهم يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنعتهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفونها فمن اهتدى بها في الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم ويرفعون أصواتهم ويعلونها (قال) الوزير أبو بكر واوطأ النابغة في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه بحو رجل ورجل وما أشبهه من اعادة اللفظ والمعنى (قال) الرماني وقد جاء عن العرب ذلك قال النابغة الذبياني * أو أصنع البيت في سوداء مظلمة * البيت وقوله * لا يخفض الزز عن أرض ألمها * البيت وأصل الايطاء ان يطأ الانسان في طريقه على أثر وطئ قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

﴿وعيرتني بنو ذبيان خشيته * وهل علي بأن أخشاك من عار﴾

(قال) أبو بكر قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه الملك وخشيته الملك ليس بعار بل هو توثق لما فعله ولما بلغ بدر بن حوار الفزاري قول النابغة في هذه القصيدة ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * غضب من ذلك وقال يرد على النابغة ويوبخه على ما كان من قوله انه يصنع بيته في سوداء مظلمة ولم يفعل وعيره أيضا بان بعض أهله اسر في جملة من اسر فقال

﴿أبلغ زيادا وحين المرء مدركه * وان تكيس او كان ابن أحذار﴾

يقال للرجل الحذر ابن احذار وزياد اسم النابغة ويروى * أبلغ زيادا وخير القول أصدقه * يعيره بكذبه انه لم ينزل بيته حيث قال وكان نزل ببرد وهو مكان سهل فأغار عليه جيش لابن جفنة فسمعت به بنو فزارة

﴿أضرك الحرز من ليلى الى برد * تختاره معقلا عن بحش أعيار﴾

بحش أعيار موضع من حرة ليلى يوبخه ويتهزأ به (يقول) أضرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلى الى أن تنزل بردا وهو المكان الذي أغير عليه فيه وحرة بالمدينة وحرة رجل وحرة واقم مطيفة بالمدينة

﴿حتى لقيت ابن كهف اللؤم في لجب * ينفي العصافير والغربان جرار﴾

ويروى حتى أتاك ابن كهف الظلم ابن كهف وهو الرجل الذي أغار عليه واللجب الجيش الكثير الاصوات

﴿فالآن فاسع بأقوام غررتهموا * بني ضباب ودع عنك ابن سيار﴾

بنو ضباب رهط النابغة و بنو عمه (يقول) فالآن فاسع بمن غررتهم من رهطك حتى اسروا واحتمل فى فكهم ودع عنك قولك يا ملن رحلة حصن وابن سيار

﴿قد كان وافد أقوام وجاءهم * وانتاش عانيه من أهل ذى قار﴾

انتاش تناول واستخرج واستنقذ عانيه أسيره قدر وفد ابن سيار فيمن أسر من أهله ففداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم و وهب له بعضهم (قال) ابن الاعرابى كان يقال لبنى سيار الشول لاسمائهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة قال وكان قطبة سيدهم وخزيمة فارسهم فقال أيضا النابغة يرد على بدر ويذكر خزيما وزبان ابنى سيار بن عمرو ابن جابر وذلك انه بلغه انهما أغاثا بدرا وروياشعره

﴿الا من مبلغ عنى خزيما * وزبان الذى لم يرع صهرى﴾

(قال) الوزير أبو بكر خزيما وزبان قد ذكرت أخبارهما آنفا والصهر الذى ذكره النابغة هو ابن بنت هاشم ابن حرملة ام زبان وهى احدى نساء بنى مرة

﴿فايا كم وعورا داميات * كأن صلاءهن صلاء جمر﴾

عورا جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو وداميات يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا * والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر * ومنه * وجرح اللسان كجرح اليد * (وقوله) كأن صلاءهن صلاء جمر مثل ضربه أى من هجى بها ناله من حرها ما ينال من اصطلى بجمر

﴿فانى قد أتانى ما صنعتم * وما شحتم من شعر بدر﴾

أصل الترشيح حسن القيام على الشئ وتربيته يهددهم (يقول) وصل الى انكم رويتم من شعر بدر فى وحسنتموه له

﴿فلم يك نولكم أن تقذعونى * ودونى عازب وبلاد حجر﴾

يروى * ولم يك نولكم ان تقذعونى * يقال أقذعت له فى المنطق اذا جئت بمحش وقوله نولكم أى ينبغى لكم وقيل معنى قوله نولكم منفعة وطلب صلاح فهو على هذا خبر كان مقدما وتشقذونى تؤذونى وأصل الاشقاذ الاذاة والطرد وحجر مدينة اليمامة (يقول) لم يكن اشقاذى متبغيا لكم وان كنت بعيدا منكم أى كان يجب ان لا تغتروا ببعدى

﴿فان جوابها فى كل يوم * ألم بأنفس منكم بوفر﴾

جوابها يريد جواب القصيدة التى هجى بها ألم نزل والوفر المال (يقول) الجواب عليها يأتيكم فيلم باعراضكم حتى يخلقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم

﴿ومن يتربص الحدثان تنزل * بمولاه عوان غير بكر﴾

يقول من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن ان ينزل به ذلك وأراد بالعوان داهية قديمة (قال) الوزير أبو بكر قال ابو الحسن أراد النعمان ان يغزو بنى جن وهم قوم من بنى

عذرة وقد كانت بوعدرة قبل ذلك فقتلوا رجلا من طيئ يقال له أبو جابر وأخذوا امرأته وغلبوا على وادى القرى وهو كثير النخل فقال النابغة يمدح بني عذرة وكان لهم مادحا (وقال) أبو عبيدة لما أراد النعمان بن الحارث غزو بني جن كان النابغة عنده فنهاه عن ذلك وأخبرانهم في حرة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان لهم ويأمرهم بان يمدوا بني جن فلما غزاهم النعمان في بني غسان انضمت قوم النابغة لبني جن والتقوا مع آل غسان فهزموهم وحازوا على ما معهم من الغنائم وأسروا ابني مرة بن عوف

﴿لقد قلت للنعمان يوم لقيته * يريد بني جن ببرقة صادر﴾

البرقة هي الارض ذات الرمل والحصى ويقال البرقاء بقعة فيها حجارة سود يخالطها الرمل الابيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي الابرق وصادر اسم موضع

﴿تجنب بني جن فان لقاءهم * كريه وان لم تلق الا بصابر﴾

يروى * فان لقاءهم رهين بيوم يكسف الشمس باسر * والباسر الكالح الشديد (قوله) الا بصابر يريد برجل صابر (يقول) قلت له تجنب بني جن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد في الحرب يريد انهم أشد صبرا ممن يلقاهم وان بلغ في الصبر الغاية

﴿عظام اللهى أولاد عذرة أنهم * لهاميم يستلهونها بالحناجر﴾

اللهى جمع لهوة يريد المال وأصل اللهوة الحفنة من الطعام يجعل في فم الرجال يستلهونها يبتلعونها بالحناجر يريد الحلوق واللهاميم واحده لهموم وهو العظيم الضخم وأصله من الناقة اللهموم وهي الغزيرة وهذا مثل (يقول) عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم لعظم افعالهم حتى أنهم يرون ما يهبون بمنزلة ما يبتلعونه تحقيرا له وان كان عظيما ويحتمل أن يكون وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الاكل واللهموم المبتلع ماخوذ من لهمت الشئ والتهمته اذا ابتلعته واذا وصفهم بعظم الحلوق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتا على التهكم وتخويفا لهم

﴿هم منعوا وادى القرى من عدوهم * بجمع مبير للعدو المكاثر﴾

وادى القرى هو الوادى الذى غلبوا عليه ومنعوه من أهله وحموه منهم والمبير المهلك يريد ان جمعهم يبير من يكاثرهم

﴿من الطالبات الماء بالقاع تستقى * بأعجازها قبل استقاء الحناجر﴾

(يروى) من الواردات الماء بالقاع تستقى بأذنابها * والواردات النخل يريد يشرب الماء بعروقه من الارض فجعل عروقه أذنابا على الاستعارة والحناجر العروق (قال) أبو بكر رواه القتيبي * من الكارعات الماء بالقاع تستقى بأعجازها * أى تتغذى من أصولها وجاء في البيت على اللغز وتقدير البيت منعوا أهل وادى القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان أحسن لها وأنعم ﴿براخية ألوت بليف كأنه * عفاء فلاص طار عنها تواجر﴾

براخية

براخية منسوبة الى براخة وهى بلد ألوت بليف أى رفعته وأشارت به كما يلوى الرجل ثوبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه يريد انها نخل طوال فهى تشير بليفها وعفاء أى وبر وأصله الريش فاستعاره لوبر الفلاص والفلاص الفتية وبرها أكثر وأغزر من وبر المسنة والتواجر الحسان النافقة فى السوق (قال) أبو الحسن يقال التواجر الحسان وهو من صفة النخل واذا كان من صفة النخل كان مرفوعا وكان البيت مقوى (وقال) أبو الحسن براخية تترح بحملها أى تتقاعس به من كثرته وبراخية موجة وبراخة موضع بالبحرين ويقال براخة ماء لبنى أسد (وقال) أبو عبيدة براخية نسبها الى براخ وبراخ سيف همجر والنخل بوادى القرى ولكن أصل فسيلها من براخ البحرين (قال أبو العباس) براخ مدينة وادى القرى

﴿صغار النوى مكنوزة ليس قشرها * اذا طار قشر التمر عنها بأطاير﴾

المكنوزة المكتنزة باللحم واذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك أجود التمر وأطيبه ومثله

وكنت اذا ما قرب الزاد مرلعا * بكل كميت جلده لم يؤسف

مداخلة الاقراب غير ضئيلة * كميت كأنها مزادة مخلف

كميت يعنى تمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم لم تؤسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يتقشر واقرابها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخلف المستقى يريد كأنها من امتلائها مزادة (قال) القتيبى وانما شبهها بالمزادة لانها مكتنزة رياء من اليبس كما كتنتاز تلك المزادة من الماء

﴿هموا طرفوا عنها بليا فأصبحت * بلى بواد من تهامة غائر﴾

طرفوا واردوا ويروى طردوا وبلى من بنى القين بن جسر من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بنى جن طردوا بليا عن هذا النخل ونقلوهم الى غير بلادهم

﴿وهم منعوها من قضاعة كلها * ومن مضر الحمراء عند التغاور﴾

مضر الحمراء قال أبو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة أبيه نزار كانت من أدم فصارت اليه (وقال) أبو عمرو انما سميت مضر الحمراء لان أباه نزارا أعطاه قبة حمراء وناقة حمراء والتغاور مصدر مأخوذ من الغارة يقال غاور وتغاور

﴿وهم قتلوا الطائى بالحجر عنوة * أبا جابر فاستفكوا أم جابر﴾

الحجر بالفتح مدينة اليمامة وبالكسر هو حجر ثمود وعنوة أى قهرا وغلبة واستفكوا بمعنى فكوا

(وقال أيضا) بسبب ما كان بينه وبين بدر بن سيار المرى من المحاش يعاتب فيه مرة على ايثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك وكان النابغة محسودا لمفته وشرفه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعى

ألا بلغا ذبيان عنى رسالة * فقد أصبحت عن منهج الحق جائره

أجدكم لن ترجروا عن ظلامة * سفيها ولن ترعوا لودى آصره
فلو شهدت سهم وأبناء مالك * فتعذرني من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله * نضاء ل منه بالعشي قصائره
لهن ألا كم ان قد نفيتم بيوتنا * منادي عبيد ان المحالئ بائره
وأي لأ لقى من ذوي الضغن منهم * وما اصبحت تشكو من الوجد ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وما انفكت الامثال في الناس سائره

ذات الصفا هذه هي الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها (قوله) من حليفها ذكر ان أخوين خربت بلادهما وكانا قريبا من وادفيه حية قد حمته فلا ينزله أحد فقال أحدهما لاخيه لو أتيت هذا الوادي للكلأ فرعيت فيه ابلي فأصلحتها فقال له أخوه أخاف عليك الحية ألا ترى انه لم يهبط فيه أحد الا أهلكته فقال والله لأفعلن ثم انه هبطه ورعى فيه ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبن الحية فطلب الحية ليقتلها فيزعمون انه لما لقيها وأراد قتلها قالت له ألا ترى أني قتلت وندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي فتكون فيه آمنا وأعطيك دية أخيك في كل يوم دينارا فصالحها على ذلك وحلفت له وحلف لها فأخذت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله وقيل انها كانت تأتيه يوما وتغيب يومين ثم قال كيف ينفعني هذا العيش وأنا أرى قاتل أخي فعمد الى فأس فأحدها ثم قعد لها منتظرا لغرتها فضربها فأخطأها فدخلت جحرها وكان الفأس أصاب رأس ذنبها فقطعه فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه (قال) أبو عبيدة ثم أتى جحرها فجاءها فخرجت اليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ما هذا فاعتل عليها بقطع الدينار فقالت ليس بيني وبينك بعد هذا الا العداوة فخذ حذرك مني فاني قاتلتك فخاف شرها فقال هل لك في ان نتواثر ونكون كما كنا فقالت وكيف أعاودك وهذا أثرفأسك وأنت فاجر لا نبالي بالعهد فهذا حديث الحية

فقالت له أدعوك للعقل وافيا * ولا تغشيني منك بالظلم بادره
فوا ثقها بالله حين تراضيا * فكانت تديه المال غبا وظاهره
فلما توفى العقل الا أقله * وجارت به نفس عن الخير جائره
تذكر اني يجعل الله جنة * فيصبح ذا مال ويقتل وائره
فلما رأى ان قد تم الله ماله * وأمن موجودا وسدت مفاقره
أكب على فاس يحد غرابها * مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللبرعين لا تغمض ناظره

فقال

فقال تعالى نجعل الله بيننا * على مالنا نجزى لى آخره
فقالت يمين الله أفعل اننى * رأيتك مسحورا يمينك فاجره
بنت لى قبرا لايزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره

(وقيل) زعم بعض الرواة ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة فى خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال يا أهل المدينة لا أحبكم ماذكرت ابن عفان ولا تحبونا ماذكرتم الحرة وأنشد البيت الاخير من القصيدة المتقدمة

(وقال أيضا) وهى ليست من مرويات الاصمعى وقيل تروى لأوس بن حجر

ودع أمامة والتوديع تعذير * وماوداعك من قضت به العبر
وما رأيتك الا نظرة عرضت * يوم النمارة والمأمور مأمور
آن القفول الى حى وان بعدوا * أمسوا ودونهم شهلان فالبير
هل تبلغنهم جرد مصرمة * أجد الفقار وادلاج وتهجير
قد عريت نصف حول انهرا عقبا * يسفى على رحلها بالحيرة المور
وماربت وهى لم تجرب وباع لها * من الفصافص بالنهى سفسير
تبست ترى حولها الناور اكبها * نشوان فى جوة الباغوت مخمور
تلقى الاوزين فى اكناف دارتها * بيضا و بين يديها التبر منثور
لولا الامام الذى ترجى نوافله * لقال راكبها فى عصبة سيروا
كأنها خاضب اظلافه لهق * قهد الاهاب تربته الزنابير
أصاخ من نبأة أصغى لها أذنا * صماخها بدخيس الروق مستور
من حس أطلس تسمى تحته شرع * كأن أحناكها السفلى مآقير
يقول راكبها الجنى مرتفقا * هذا السكن ولحم الشاة مجبور

(وقال أيضا) يمدح النعمان و يعتذر اليه و يهجو مرة بن ربيعة لما قذف عليه عند النعمان

عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

عفا درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدودا والربع تعفو الدار والعفاء التراب والتلاع جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى والتلعة ما انهبط من الوادى والدوافع جمع دافعة وهى التى تدفع الى الوادى (وقال) أبو عبيدة ذو حسا مكان فى بلاد مرة وفرتنا امرأة وار يك موضع (تقديرا لبيت) عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

فجتمع الاشراج غير رسمها * مصائف مرت بعدنا ومرابع

الاشراج شعاب ترفع الى الحوار الواحد شرج والمصايف جمع مصيف وهو من الصيف والمرابع جمع مربع وهو من الربيع (يقول) محيت آثار هذه المواضع ودرست آياتها

من الامطار ورياح الصيف (قال) أبو بكر ويحتمل ان يكون مرور وتعاقب الازمان عليها عفا آثارها

﴿توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع﴾

الآيات العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله لستة أعوام بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون أي بعد عشر (يقول) تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم أعرفها الا بعد نظر واستدلال لافراط امحائها ودروسها

﴿رماد كححل العين لأيا أبينه * ونؤى كجذم الحوض أثلم خاشع﴾

النؤى حفير حول الخيمة والجذم الاصل وجذم كل شئ أصله وأثلم متثلم وخاشع لاصق بالارض فسر الآيات فقال منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لانه اذا تقادم عهد الرماد واصابته الامطار اسود ثم قال ومنها أي من الآيات نؤى قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبقى من الحوض اذا تهدم (قال) أبو بكر واعراب رماد الابتداء وخبره في المجرور ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يجز لانه ذكر الآيات ولم يفسرها الا اثنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر جمعا ثم فسره بجمع

﴿كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه حصير نمقته الصوانع﴾

(قال) أبو بكر ويروى عليه قضيم والقضيم الاديم المخروز (وقال) القتيبي القضيمة الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع فتقدير البيت عنده قضيم نمقت به الصوانع على ظهر مبناة والمبناة النطع لانها كانت تتخذ قباطي والقبة والمبناة واحد والانطاع تبنى بها القباب ونمقته زينته وذلك انهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الادم يلزق عليه ويخرز وكذلك ترى أثر الريح في التراب قد نمقته والرامسات الرياح سميت بذلك لانها تدفن الاثر والرمس القبر وذيول الريح أواخرها أو أوائلها ومن روى عليه حصير فهو وحصير يعمل من جريد وادم شبه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير الذي قد نمق وألزق اذا عرضوه للبيع والهاء في عليه تعود على النؤى أراد ان الرياح جرت عليه فاستوى فان دفن صار في ظهره من أثر الريح ما ذكره

﴿على ظهر مبناة جديد سيورها * يطوف بها وسط اللطيمة بائع﴾

المبناة النطع والعرب تكسر أوله وتفتحه وكانوا يبسطونه ثم يلفون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع (قال) أبو بكر قال الاصمعي المبناة هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه حصيرا كان أو نطعا واللطيمة عير فيها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك (قال) أبو عمرو واللطيمة سوق فيها طيب والسيور اشر الواحدها سير واذا كان السير جديدا دل على جدة المبناة

﴿فكفكفت مني عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع﴾

(قال) أبو بكر فكفكفت أراد كففت فكرره اجتماع الفاآت فأبدل من احدى الفاآت

كافا وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليله والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب والدامع الذى يرامق الدمعة فى الخروج من العين (معنى البيت) انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان نهاوفقته الصبابة فبكائم حذر نفسه بعد أن استهل دمعه على نحره وكف عينه عن البكاء بما رأى من شيبه وكبر سنه

﴿على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع﴾

حين نصب وخفض فالنصب لانه اضافه الى غير متمكن والمضاف يكتسى من المضاف اليه التعريف والتذكير والبناء لانه أضافه الى فعل مبنى على الفتح ويجوز أن تخفضه على أصله ولا تنظر الى ما أضفته اليه والعتب المؤاخذة (قوله) أصح أى افيق يقال صحا من سكره اذا أفاق (قوله) وازع كاف يقال منه وزعه يزعه اذا كفه (يقول) كففت نفسى حين عاتبت نفسى على صباى فى حين الكبر والمشيب وقلت ألما أصح أى ألما أفق عن صباى والمشيب كاف عن ذلك وناه عنه ﴿وقد حال هم دون ذلك شاغل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع﴾

(قال) أبو بكر وروى * ولكن هما دون ذلك داخل دخول الشغاف (قال) القتيبى الشغاف داء يكون تحت الشراسيف فى الشق الايمن تبتغيه أصابع المطببين تلمسه تنظر أنزل من ذلك الموضع أم لم ينزل وانما ينزل عند البرء والشغاف أيضا حجاب القلب (يقول) وقد حال أيضا عن البكاء على الديار هم دخل فى الفؤاد حتى أصابه منه داء

﴿وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكس والضواجع﴾

فى غير كنهه قال أبو عمرو فى غير قدرته وقال أبو عبيدة فى غير موضعه ولا استحقاقه وراكس واد وجمع الضواجع ضاجعة وهى منحنى الوادى بين الهم تقوله وعيد أبى قابوسة أبدله من الهم (يقول) أتانى وعيده على غير ذنب أذنبته وبلغ منى ميلغا بت من أجله كالمدوغ على بعد المسافة بينى وبينه فكيف لو علمت له ذنبا قبلى

﴿فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع﴾

ساورتنى واثبتنى ضئيلة دقيقة قليلة اللحم تقول العرب سلط الله عليه افعى حارية يريدون انها تحرى أى ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمها ورطوبتها ويشتد سمها اذا أسنت واشتد فى تصديق ذلك * لمية من حنش اعمى أصم * قد عاش دهرا وهو لا يمشى بدم * وكما أثار منه الجوع ثم * قال الافعى اذا هرمت اقتنعها الشم ولم تشته الطعام يقال انه ليس فى الحيوان شئ أصبر على الجوع منها والرقشاء التى فيها نقط سود وبيض والناقع الثابت يقال نقع نقوعا اذا ثبت وأنشد سيبويه هذا البيت على الغاء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعا على الحال * عظم أمر الافعى فى هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

﴿يسوء من ليل التمام سليمها * لدى النساء فى يديه قعاقع﴾

يسهد يمنع من النوم وليل التمام ليالى الشتاء الطوال قال ابن الاعرابى ليالى القمام التى تطول على من قاساها وان قصرت (وقوله) لحلى النساء فى يديه قعاقع (قال) الفتيبى كانوا يجعلون الحلى فى يد السليم والخلاخل يحركونها للايسام فيذب السم فيه وقال بعض الاعراب اذا لدغ الرجل علقنا فيه الحلى سبعة أيام لتنفزعنه الحمة فقيل له انما تعلق عليه للايسام فقال كيف يمنعه ذلك من النوم وانما هو حلى النساء الذى ينمن فيه وقال بعضهم لم يدر هذا القائل ما يقول لانه كان الحلى فى الزمان الاول له جلاجل يسمع صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاعشى * تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت * والقعاقع جمع قعقعة وهو الصوت الشديد والسليم الملدوغ تفاءلوا له بالسلامة فقالوا سليم أى يسلم وقيل يعلق الحلى عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وأنشد * غرورا كما غر السليم تمائمه *

﴿تناذرها الراقون من سوء سمعها * تطلقه طورا وطورا تراجع﴾

من سوء سمعها ويروى من شر سمعها تطلقه يروى تطلقهم (يقول) تخرج مرة ومرة لا تخرج أى تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمعها يقول من خبث لا تجيب الراقى كما قال * وأعيت أن تجيب رقى الراقى * (وقال) الاصمعى لم يرد انها صماء ألا ترا هم قالوا أسمع من حية (قال) أبو بكر وأما ابن الاعرابى فقال من سوء سمعها بكسر السين وهو الذكر أى من شهرتها فى الخبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها أى انذر بعضهم بعضا ان لا يتعرضوا لها ومن روى تطلقه فالهاء عائدة على السليم أى تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وأنشد * كما يعترى الاوصاب رأس المطلق * ويروى * تطلقه حينا وحينا تراجع (قال) أبو على الحين ههنا كالساعة فهذا يدل على أن الحين يقع على القليل والكثير من الزمان

﴿أناتى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع﴾

تستك تضيق والسكاك ضيق الصماخ يقال منه استك سمعه واستك الوادى بالنبت انسد يقال أتنى عنك ملامة تمنيت ان أكون أصم ولا أسمعها لشناعتها والشئ اذا كرهوا سماعه تمنوا لانفسهم الصمم حتى لا يسمعوه وحسدوا من كان أصم (قال)

لعمرى لئن صم الفتى عن نعيه * فيا حبذا من بعده للفتى الصم

وتلك اشارة الى الملامة وعلى ذلك أنث وقيل تستك منها المسامع أى يذهب عقله فلا يسمع

﴿مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع﴾

يروى مقالة بالرفع والنصب (قال) أبو بكر فمن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو اتى فى البيت الاول تقديره أتانى لومك ثم بين اللوم فقال هو قولك سوف أناله ومن نصب فهى فى موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متمكن وقد تقدم القول والاعتلال فى هذا بما أغنى عن اعادته وذكر ذلك لانه أشار به الى القول أى ذلك القول

منك ومن مثلك من أهل القدرة والسلطان رائع أى مفزع

﴿لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع﴾

﴿أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع﴾

(قال) أبو بكر البيت الثانى متعلق بالاول الا أن اقارع عوف بدل من الاقارع وأراد بالاقارع بنى قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ما قد تقدم به الخبر قال أبو عمرو قوله لعمرى أى لدينى وهى يمين حلف بها وقال غيره لعمرى هو قسم بالبقاء والعمر واحد يقال أطال الله عمرك الا انه لا يستعمل فى القسم من اللفتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره أقسم به والبطل الباطل (قوله) لا احاول غيرها أى لا أعالج هجاء غيرها ومعنى تجادع تشاتم يقال جادعته اذا شاتمته وقيل تجادع جدعا اى تساب سبابا يقولها نت عليهم انسابهم وأنفسهم فهم يعرضونها للمقارعة (قال) أبو جعفر قوله لا احاول غيرها لا أريد هجاء غيرها ونصب وجوه قرود على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ وعلى جعله بدلا من أقارع عوف

﴿أتانى أمر مؤمستبطن لى بغضة * له من عدو مثل ذلك شافع﴾

(قال) أبو بحكر رواه القتيبى مستعلن لى بغضة أى مظهر والبغضة والبغض مثل الذلة والذل والفلة والقل (وقوله) شافع أى معه آخر شفعه فيكون اثنين يقال شفعت الرجل أى صرت معه آخر مثله (يقول) أتانى رجل من أعدائى معه آخر مثله يقول بقوله ومن روى مستبطن أراد مضمر ستر لعداوته ويروى مثل ذلك بالنصب على أن يكون حالا لانه صفة لشافع تقدم عليها

﴿أتانى بقول هلهل النسج كاذب * ولم يأت بالحق الذى هو ناصع﴾

(قال) أبو بكر يقال ثوب مهلهل وهلهال وهلهل اذا كان سخيف النسج والناصع الواضح البين يريد أتانى بقول ضعيف لا اصل له ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسج

﴿أتانى بقول لم أكن لأقوله * ولو كبلت فى ساعدى الجوامع﴾

الجوامع الاغلال الواحدة جامعة والساعد الذراع (يقول) هذا القول الذى نقل الينا لم أكن لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسى ان أغل

﴿حلفت ولم أترك لنفسك ريبة * وهل بأثم ذوامة وهو طائع﴾

الريبة الشك وذوامة بالضم والكسر ذودين والامة النعمة (قال) الاصمعى ذوامة أى ذودين واستقامة وقال أبو عبد الله معناه هل آثم وأنا دين لك وفى طاعتك

﴿بمصطحبات من لصاف وثبرة * يزرن الالاسيرهن التدافع﴾

لصاف وثبرة موضعان ولصاف يروى بالكسر والفتح والالال جبل عن يمين الامام بعرفة (قال) الوزير أبو بكر قال محمد بن يزيد أخبرنى ابن أبى بكر الهذلى قال كتب هشام بن عبد الملك

الى بعض ولده أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فامض الى الال فقسم بأمر الناس فدعا الكتاب وغيرهم فلم يدر وا أي ولاية هي قال فجاء أبو بكر الهذلي فقال يا أبا بكر ما الال فقال هي الموسم جعلني الله فداك أما سمعت قول النابغة وأنشده البيت فأعطاه عشرة آلاف درهم قال أبو عبيدة الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلع عليه الشمس رؤي له بريق كالحراب (معنى البيت) انه أقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيما لها (وقوله) سيرهن التدافع أي يدفع بعضها بعضا من العجلة وقيل سيرهن التدافع يعني انها قد أعيت وجهدها سيرهن يحاملن في سيرهن على ما بهن من الاعياء

﴿سماما تباري الريح خوصا عيونها * لهن رذايا بالطريق ودائع﴾

السمام طائر يشبه الخطاف بل هو أكبر منه شديد الطيران تباري تعارض وخوصا غائرة العيون من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل ويقال منه ارذاه السفر (قوله) ودائع أي استودعت الطريق يريد ما سقط منهن ويروى سماما تباري الشمس أي ترد عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهن (يقول) هن في سرعتهن مثل السمام ووصف انهن يباري الريح على ما بهن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد وقيل خلفة هذه الابل كخلفة السمام في السرعة ولكن الطريق أتعبها حتى تسير سيرها تدافعا ونصب سماما على الحال من الضمير في يزرن أي يزرن الا سراعا يباري الريح في حال غؤر عيونهن

﴿عليهن شعث عامدون لحجهم * فهن كأطراف الحنى خواضع﴾

شعث جمع أشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر عامدون قاصدون لحجهم (قال) الوزير أبو زكريا أهل نجد أجمعون يكسرون الحاء وأهل تهامة يفتحونها والحنى القسي وخواضع جمع خاضعة والخضع انطامن العنق ودنو الرأس الى الارض (معنى البيت) انه شبه النوق في استقوسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

﴿لكالهتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع﴾

(قال) ابو بكر العر بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في أعناق العصلان فاذا أرادوا ان يعالجوه كووا بعيرا آخر صحيحا فيبرأ ذلك البعير وقد قيل انما يكونه لئلا يتعلق به الجرب ويصيبه الداء فلا يفيق العليل (قال) ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال انما كان أهل الجاهلية يعترفون بعيرا من الابل الذي يكون ذلك فيها فيكوي مشفره ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم (يقول) فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره فأما أبو عبيدة فانه قال ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل (قال) أبو عثمان يقول ألزمتني ذنب جان وتركته فانا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي يصيبه العر وهو داء اذا أصاب البعير كوى له الصحيح فبرأ ذو الداء من دائه ومن رواه كوى العر فقد صحف لان العر الجرب وليس يكوى من به الجرب

﴿فان

﴿فان كنت لا ذو الضغن عنى مكذب * ولا حانى على البراءة نافع﴾

(قال) الوزير أبو بكر من روى كنت بضم التاء رفع ذو على الابتداء ومكذب خبر عنه ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب ذا على انه مفعول مقدم لمكذب ونصب مكذبا على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها ومما يعترض به فى هذا البيت ان يقال كيف يقول ولا حانى على البراءة نافع وقد قال قبل حانث ولم اترك لنفسك ريبة فالجواب عن ذلك ان لا حشو زائدة لا يعتد بها مثل قوله

فما ألوم البيض ان لا تسخرا * وقد رأين الشمط القفندرا

أى لا ألومها على ان تسخر بى لانى شيخ فالمعنى ان كنت لا تكذب الساعى اليك بى وتشكه ويمينى على البراءة ينفعنى فانى أحلف وهل يأثم ذو امة أى ذو دين واستقامة

﴿ولا أنا مأمون بشئ أقوله * وأنت لأمر لا محالة واقع﴾

مأمون من قولك آمنت الرجل اذا لم تخنه أمنه (قال) الله تعالى هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وآمنته وتيمنته اذا لم تخش جنايته (قال) الله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فمعنى البيت اذا كنت لا تكذب عنى ذا الضغن ولا انا أوثمن على ما أقول من الصدق فما أصنع

﴿فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع﴾

(قال) أبو بكر اعترض هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل (قال) أبو جعفر الليل يغشى كل شئ بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء فيمنع التصرف والنهار وان أليس كل شئ فانه لا يمنع من التصرف والانتشار وأيضا فان الليل يهاب لظلمته والنهار ليس كذلك والمنتأى البعد ويروى المنتوى من النية وهو الوجه الذى يريده ويقصده (وقال) بعض النحويين انما قدم الليل لانه أول ولان أكثر أعمالهم كانت فيه لشدة حربلدهم فصار عندهم ذلك متعارفا

﴿خطاطيف حجن فى حبال متينة * تمد بها أيد الليك نوازع﴾

خطاطيف جمع خطاف البئر وحجن معوجة واحدها أحجن وحجناء ومتينة قوية ونوازع جواذب (يقول) ضاقت الدنيا على مكانى من ضيقها فى بئر واذا أردتنى وأمرت بسوقى اليك فانا أمد بخطاطيف اليك لا أجد غيرك (وقال) الاصمعى كأنى فى خطاطيف اجر بها اليك (قال) أبو بكر وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

﴿أتوعد عبدا لم يخنك أمانة * وتترك عبدا ظالما وهو طالع﴾

أتوعد أى تهدد والطالع السائل الجائر عن الحق ويروى ضالع بالضاد وهو الجائر المذنب وأصله من ضلع البعير اذا عيبه

﴿وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع﴾

(قوله) أنت ربيع مثل ضربه أى بمنزلة الربيع لاوليائك تنعشهم بسيبك أى بعطائك وسيف على أعدائك تستأصلهم أعبرته المنية من المقلوب أى أعبر المنية كما تقول كببت جبة زيدا وانما هو كببى زيد جبة فأراد ان هذا السيف متى ضرب شيئا لم يحى بعد الضرب لان المنية فيه

﴿أبى الله الا عدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع﴾

النكر المنكر والعرف المعروف و يقال ضاع الشئ يضيع اذا بطل يقول أبى الله الا أن يعدل و يفى والهاء فى عدله عائدة على الله تعالى واذا أراد الله ذلك فلابد ان يعدل النعمان (وقوله) فلا النكر معروف أى ليس النكر مثل المعروف فى الجزاء والحكم ولا العرف ضائع أى لا تبطل المجازاة عليه

﴿وتسقى اذا ما شئت غير مصرد * بزوراء فى حافاتها المسك كانع﴾

ويروى كانع فى حافاتها (قال) أبو بكر قال الفقيهى التصريد شرب دون الرى يقال صرد شرابه اذا قلله وصرده اذا قطعه وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر والحافات الجوانب (وقوله) كانع هو ان يدنو بعضه من بعض والتكنع فى اليدين من هذا و يقال اكتنع وكنع اذا قرب وقبل كانع حاضر (وقال) أبو عمر روز وراء مكول مستطيل من قصب والتلتلة يروى وكارع يعنى ان المسك على شفاه هذه الطاسة التى يشربها يقال كرع الرجل فى الاناء وكرعت النملة فى الماء

(وقال أيضا) فى أمر بنى عامر وقد تقدم خبرهم فى أول شرح القطعة التى هى قالت بنو عامر

﴿ليهن بنى ذبيان أن بلادهم * خلت لهم من كل مولى ونابع﴾

المولى ابن العم والتابع المتبع لهم (قال) الوزير أبو بكر (قوله) ليهن أمر فيه معنى الدعاء تقديره هنأهم خلو بلادهم من بنى عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

﴿سوى أشد يحمونها كل شارق * بألفى كمى ذى سلاح ودارع﴾

يقال أشرقت الشمس تشرق اذا طلعت وأشرقت اذا أضاءت والكمى الشجاع والسلاح يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه أسلحة كما يقال حمار وأحمرة ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الا أسلح كما يقال عنق وأعنق والدارع ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة (يقول) خلت بلادهم الا من بنى أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه

﴿تعودا على آل الوحيد ولاحق * يقيمون جوليا تها بالمقارع﴾

الوحيد ولاحق فرسان منجبيان (قال أبو الحسن) هما لغنى والغراب لهم وسبل لهم وهى أم أعوج وأعوج لغنى قال * هو الجواد ابن الجواد ابن سبل * ان ديموا جادوا وان جادوا وبل * وجوليا تها جذعانها والمقارع جمع مقرعة وهى العصا (معنى البيت) ان هذه الجوليات فيها اعتراض ونشاط فهى تقوم بالعصى وهو ضرب من تأديب الخيل

﴿يهزون أرماحا طوالا متونها * بأيد طوال عاريات الأشاجع﴾

المتون الظهور والأشاجع عروق ظاهر الكف (قال) أبو بكر اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة أسره واذا طالت اليد عند الضرب فانما يطولها اقدام صاحبها ويستحسن من الايدى ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوحها السفر

﴿فدع عنك قوما لا عتاب عليهم * هم ألحقوا عبسا بآل الفعاقع﴾

الفعاقع من بلاد باهلة مما يلى اليمن وعبس وذبيان أبناء بغيض (يقول) لزرعة دع العتاب فى بنى أسد فانهم أهل عز ونخوة بمثلهم يرتبط وبحلف مثلهم يغتبط وهم نفوا عبسا الى غير بلادهم ﴿وقد عسرت من دونهم بأكفهم * بنو عامر عسر المخاض الموانع﴾

عسرت دفعت أكفها بالسيوف كمنع الناقة من الفحل اذا حملت تقديره وقد عسرت بنو عامر بأكفها السيوف دون بنى عبس يريد ان بنى عامر منعت بنى أسد من عبس على انها لم تقدر على ذلك (قال) أبو الحسن و يقال نقتهم بنو عامر بأيديهم كما تنفى المخاض الفحل مبالغة فى ذمهم وكذلك قال القتيبى ﴿فما أنا فى سهم ولا نصر مالك * ومولاهم عبد بن سعد بطامع﴾

سهم ومالك حيان من غطفان وعبد بن سعد بن ذبيان ومولاهم يزيد بن عمهم يقول ما أنا فى نصرهؤلاء بطامع على قرابتهم فكيف آترك حلف بنى أسد

﴿اذا نزلوا ذا ضرغد فعتائدا * تغنهم فيها نقيق الضفادع﴾

ضرغد وعتائد موضعان والنقيق صوت الضفدع (قال) الاصمعى هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع (وقال) القتيبى الضفادع مكروهة فى الحسب يريد انهم فى أرض مخصبة ﴿قعودا لدى أبياتهم يثمدونها * رمى الله فى تلك الانوف الكوانع﴾

يروى لدى آبارهم يثمدونها يقول يشربون بها قليلا (وقوله) يثمدونها الضمير راجع الى الابيات يريد يلحون فى مسئلتها كانهم لطول اقامتهم فى البيوت وقلة طعمهم الرزق يسألون البيوت و يسترزقونها (وقوله) رمى الله فى تلك الانوف أى رمى الله فيها الجدع وحذف المفعول يريد أصابهم الله بالذل والكوانع يريد المتشنجة المتقبضة و يقال الكانع الخاضع و يروى يثمدونهم أى يسألونهم

(وقال أيضا) يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض متنزهاته

﴿ان يرجع النعمان نفرح ونبتهج * ويأتى معدا ملكها وربيعها﴾

(و يروى) و يأتى معدا خصبها يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذى كان لها بسببه وخصبها وصلاح حالها

﴿و يرجع الى غسان ملك وسودد * وتلك المنى لو أننا نستطيعها﴾

المنى جمع منية من التمنى و يقال للمائة من الابل المنى وغسان قبيلة الممدوح (قال) الوزير أبو بكر

(وقوله) تلك المنى اشارة الى رجعته أى رجعته هى المنى لو استطعناها وقدرنا عليها وظاهر هذا انه رثاه ﴿وان يهلك النعمان تعرمطية * ويلق الى جنب الفناء قطوعها﴾
تعر أى ينزع عنها الرحل وتعرى منه والفناء فناء الدار وهو آخرها يعنى حدها ويقال فناء الدار أيضا والقطوع جمع قطع وهى كالطنفسة يقول ان هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها الى جنب فنائها استغناء عنها ويروى مطيه

﴿وتخط حسان آخر الليل نحطة * تفض منها أو تكاد ضلوعها﴾
تخط تزفر من الحزن يقال نحط ينحط اذا زفر والحسان المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله هاج لها حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم وقبل انه وقت يرقب فيه العدو والغارة فتتذكر النعمان لذبه عنها ونصره لها ﴿على اثر خير الناس ان كان هالكا * وان كان فى جنب النراش ضجيعها﴾
(ويروى) فى جنب الفتاة وهو أجود كذا رواه ابن الاعرابى يقول وان كان معياز وجها فهى تبكيه وتذكر معروفه وأياديه ولا تحتشم

(وقال النابغة) يرثى النعمان بن الحارث بن أبى شمر بن حجر بن الحارث بن جبلة الغسانى

﴿دعاك الهوى واستجهلتك المنازل * وكيف تصابى المرء والشيب شامل﴾
(قال) أبو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكنا وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (قوله) وكيف تصابى المرء يعذل نفسه ويزجرها عما عادته اليه من اللهو واذلا يليق بذى الشيب الصبا ﴿وقفت بربع الدار قد غير البلى * معارفها والساريات الهواطل﴾
الربع المنزل حيث كانوا والمعارف ما تعرف به الدار من علامات والساريات سحاب يأتى ليلا والهواطل السوائل بالمطر يقول وقفت بربع هذه الدار وقد محت الامطار رسومها وغيرتها

﴿أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا * على عرصات الدار سبع كوامل﴾
عرصات جمع عرصة وهى وسط الدار (قال) أبو بكر وقوله سبع كوامل أراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شئ يقول وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

﴿وسليت ما عندى بروحة عرمس * تخب برحلى تارة وتناقل﴾
يقال سليت وسليت اذا أقفت وروحة عرمس ركوبها فى الرواح والعرمس الناقة الشديدة والسلية والعرمس الصخرة سميت الناقة بها والمناقلة ان تناقل يديها ورجليها فى السير وهو وضع الرجل مكان اليد قال جرير فى وصف الفرس

من كل مشترف وان بعد المدى * ضرم الرقاق مناقل الاجرال
يريد لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه (قال) أبو بكر وكذلك معنى البيت ان هذه الناقة

اذا دخلت فى الوعر من الارض الكثيرة الحجارة أحسنت نقل رجليها ويديها ولم تضعها على مكان يديها ﴿موثقة الانساء مضبورة الفرى * نعوب اذا كل العتاق المراسل﴾ (ويروى) موترة الانساء (قال) ابن الاعرابى وذلك لقصر نسئها وتاطير عراقيبها والتأطير القطاف فيهما وذلك مما توصف به فاذا استرخى نسأها لم تأطر رجلاها وامتنعت مما تعاب به وكذلك الفرس أيضا (قال) أبو بكر قال أبو عمرو موترة شديدة التوتير كأنها قوس والنساء عرق يستبطن الفخذ ولا تقول العرب عرق النسا لان النسا هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه (وحكى) الكسائى وغيره انه يقال عرق النسا وهو مذكر يقال هاج به النسا ويثنى بالياء والواو فيقال نسيان ونسوان ومضبورة موثقة والقرى الظهر والنعوب التى تنعب فى سيرها أى تسرع يقال ناقة نعوب أى سريعة وفرس منعب أى جواد والعتاق الكريمة والمراسل جمع مرسال وهى السريعة (معنى البيت) انه وصف قوة الناقة التى استعملها فى تسلية نفسه

﴿كأنى شددت الرحل يوم تشذرت * على قارح مما تضمن عاقل﴾

(ويروى) الكور وهو الرحل وتشذرت نشطت وأسرعت وعاقل جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار اذا صاد الوحش (يقول) كأنى ركبت بركوبى هذه الناقة عيرا قارحا من حمر هذا الموضع وخص القارح لقوته وتمام سنه

﴿أقب كعقد الاندرى مسحج * حزابية فذكدمته المساحل﴾

(ويروى) كذكد الاندرى والاندرى قريبة بالشأم والذكد الحبل (وقال) أبو بكر ومن روى كعقد أراد الطاقة من الحبل وهو ماض فرمنه والمسحج المعضض وحزابية غليظ شديد وكدمته عضضته والمساحل الحمر واحدها مسحل (يقول) هذا العير قد خمص بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم وأراد بقوله كدمته المساحل ان الحمر قد دافعته عن الاتن ودافعها عنها وعاضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

﴿أضر بجرداء النسالة سمحج * يقلبها اذ أعوزته الحلائل﴾

النسالة ما تناسل من الشعر وتساقط يقال منه انسل ريش الطائر وبر البعير اذا سقط والسمحج والسمحاج الطويلة الظهر والحلائل جمع حليلة ويقلبها يصرفها (يقول) قد أضر هذا العير بهذه الاتان واضراره لها عضه اها وغيرته عليها (وقوله) اذا أعوزته الحلائل أى أعجزته يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها اما لفحالة صاولته عنها فاقتطعها واما لسوء مصاحبته اها وغيرته أضر بها هذا الاضرار

﴿اذا جاهدته الشد جدوان ونت * تساقط لاوان ولا متخاذل﴾

الشد العدو (وقوله) ونت فترت وتساقط انحل وترك من عدوه من غير ان ينى ويفتر والمتخاذل الذى يخذل بعضه بعضا (يقول) اذا اجتهدت الاتان فى العدو ساوت العير فى الاجتهاد أى

أرادت ان تساويه فيه جد العير متابعة لها وان هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفتر ولا يخذلها في الحالتين جميعا لا في الجد ولا في الفتور

﴿وان هبطا سهلا أثارا عجاجة * وان علوا حزنا تشظت جنادل﴾

أثار حرك وعجاجة غبرة والحزن ما غلظ وتشظت تكسرت والجنادل الحجارة وروى ابن الاعرابي انقضت أي تقصفت من الانقضاض (بقول) اذا صارا الى ما سهل من الارض أثارا الشدة وقع حوافرهما بها الغبرة وان صارا الى ما غلظ من الارض وصاب كسرا الحجارة فهما يأتيان بعدو بعد عدو ويتزايدان فيه قاله أبو الحسن

﴿ورب بني البرشاء ذهل وقيسها * وشيبان حيث استهلتها المناهل﴾

البرشاء أم شيبان وذهل وقيس بنو ثعلبة (قال) ابن الكلبي انما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فألقت احداهما على وجه الاخرى نارا وقطعت الثانية يد التي ألقت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء بأثر النار واستهلتها أخرجتها ويقال استهلتها أقامت بها مهلة أي مهلة والناقة الباهل التي لا صرار عليها وتقول استهلت الناقة اذا أتيتها ولا صرار عليها

﴿لقد غالني ما سرها وتقطعت * لروعتها مني القوى والوسائل﴾

غالني اخزني وشق علي والقوى جمع قوة ويراد القوى طاقات الحبل والوسائل الاسباب يقول لقد شق علي ما سر قيسا من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بذهابه أسباب المودة التي كانت مبرمة (قال) أبو بكر وهو أحسن ويروى لروعته أي لروعات موت النعمان فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انثت عاد على المنية

﴿فلا يهنئ الاعداء مصرع ملكهم * وما عتقت منه تميم ووائل﴾

يقال أعتق العبد عتقا ومعناه هنا نجا وما مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره فلا يهنئ الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فيمونه نحوا منه واستراحوا من معرته (قال) أبو بكر ورواه أبو عمرو ولا عتقت منه تميم ووائل على ان يكون دعاء أي لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده والاول أحسن

﴿وكن لهم ربيعة يحذرونها * اذا خضخضت ماء السماء القبائل﴾

ربيعة غزوة في الربيع أو كتيبة معروفة وانما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء نفعا في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في الغزو (قال) أبو بكر قوله يحذرونها أي يخافها قيس وتميم (وقوله) اذا خضخضت أي حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء والقبائل على هذا المعنى جمع قبيلة ورواه أبو الحسن القبائل جمع قبيلة وهو القطعة من الحبل والرواية الاولى أحسن

﴿يسير بها النعمان تغلي قدوره * تحيش بأسباب المنايا المراجل﴾

تجيش تغلى والمراجل القدور والقياس ان يقال لكل قدر مرجل ضرب غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة ما ينال العدو منها يقول يسير النعمان بهذه الكتيبة وهى تفور وشررها يطير أى لا يستطيع أحد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر فى شدة غليانها

﴿تحث الحداة جالز ابردائه * يقى حاجبيه ما تثير القبائل﴾

ورواه أبو عبيدة عاضبا بردائه والعاصب الذى قد عصب رأسه والجالز الذى قد نعصب بعمامته أخذ من جلز الستر اذا عصبه بعقب وشده به والحداة السائقون وكل من تابع شيئا فقد حداه (وقوله) حاجبيه أراد عينيه والقبائل جمع قبيلة وهى القطعة من الخيل يقول انه قد شهر لهذه الحالة و باشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصبا بردائه جادا فى الامر مشمرا له

﴿يقول رجال يجهلون خليقتى * لعل زيادا لا أبالك غافل﴾

الخليقة الطبيعة وزياد اسم النابغة والغافل ذو الغفل والمعرفة التارك لما لا يعنيه ومن روى غافل أى المتغافل عن الشئ التارك له

﴿أبى غفلتى أنى اذا ما ذكرته * تحرك داء فى فؤادى داخل﴾

و يروى تحرك داء فى شغاف داخل والشغاف حجاب القلب (قال) ابو بكر معنى البيت انه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان يقول كيف اغفل عن موته وفى فؤادى من تذكر أياديه وفقدى لها بموته ما يبعثنى على ان لا اغفل وتقدير البيت فى الاعراب أبى الغفلة التذكر فان وما بعدها فى موضع الفاعل

﴿وان تلادى ان ذكرت وشكتى * ومهرى وما ضمت الى الانامل﴾

التلاد المال القديم والشكة السلاح وأراد بالمهر الفرس والانامل الاصابع وكنى بها عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك يتولون ما حوته يدى أى ملكى ومن ذلك قولهم فى يد زيد الضيعة النفيسة لم يريدوا انها حالة فى يده وانما أرادوا انها فى ملكه

﴿حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المهى تحدى عليها الرحائل﴾

حباؤك أى هبتك والعيس الابل البيض وهجان المهى بيضها وتحدى تساق (وروى) تردى من الرديان وهو السير والرحائل جمع رحالة وهى سرج جعل حباؤك خبران فتقديره ان تلادى وسلاحى وسرجى وفرسى وملك يمينى حباؤك والعيس عطف على موضع المنصوب بان وان شئت كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأنه قال وان العيس حباؤك (قال ابو بكر) وجائز ان يروى بالنصب

﴿فان كنت قد ودعت غير مذمم * أواسى ملك ثبتتها الاوائل﴾

ودعت فارقت والاواسى جمع آسية وهى السارية والدعامة (يقول) ان كنت فارقت هذا الملك الذى كان آباؤك أورثوك اياه فلم تفارقه وأنت تذم بل فارقته وأنت تحمد و يتفجع عليك

وكان مات حتف أنفه ﴿فلا تبعدن ان المنية منهل * وكل امرئ يوما به الحال زائل﴾
لا تبعدن لا تهلك يقال بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعدا بفتح العين والمنهل المكان الذى ينهل منه أى يشرب (قال) ابو بكر قال ابو الحسن والحال هنا الموت ولذلك ذكر فقال زائل (قوله) لا تبعدن دعاء استعمل فى غير موضعه لانه لا يقال لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت الا ترى ان النابغة عبر عن هذا فى قوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال تنوح

﴿فما كان بين الخير لو جاء سالما * ابو حجر الا ليال قلائل﴾
ابو حجر كنية النعمان بن الحارث يقول لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا و يجىء الينا بحينه ﴿فان تحى لا أمل حياتى وان تمت * فما فى حياة بعد موتك طائل﴾
يقول ان حييت لم امل الحياة لما أنالك من الخير بك وان مت فما فى الحياة نفع بعدك

﴿فآب مصلوه بعين جلية * وغودر بالجولان حزم ونائل﴾
(قال) الاصمعى (قوله) آب مصلوه أراد قدم أول قادم بخبر موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد الخبر الاول وقد جاؤا على أثره وأخبروا بما أخبر به بعين جلية أى بخبر متواتر صادق يؤكد موته و يصدق الخبر الاول وانما أخذه من السابق والمصلى لان الخبر الاول لم يصدق لاحديته فصدق الثانى لتواتره وتطابقه للخبر الاول (وقال) ابو عبيدة مصلوه يعنى أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم (وقوله) بعين جلية أى علموا انه دفن (و يروى) مصلوه بالضاد المعجمة وهم الدفانون بعين جلية أى انهم قد دفنوه (وقوله) وغودر بالجولان حزم ونائل أى تركوا فى القبر رجلا كان يحزم فى افعاله و ينيل

قاصده ﴿سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم * بغيث من الوسمى قطر وابل﴾
بصرى وجاسم موضعان بالشام والوسمى أول المطر لانه يسم الارض بالنبات (قال) ابو بكر تدعو العرب لقبور بالسقيا ليكثر الخصب حولها فيقصد فكل من مر بها دعا لها بالرحمة

﴿ولا زال ريحان ومسك وعنبر * على منتهاه دية ثم هاطل﴾
وروى ابن الاعرابى * ريحان ومسك يثيره على منتواه * فقوله يثيره أى يهيج رائحته وتذكيه ومنتواه موضع تباعده عن الاحياء والاحبة ومن روى منتهاه أراد قبره وسماه منتهى لانه الموضع الذى لم يقدر أن يتجاوزه أحد واليه منتهى كل شئ

﴿و ينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل﴾
الحوذان والعوف نباتان الا أن الحوذان أطيب رائحة وأشد سبيويه هذا البيت بالرفع ولم يجعله جوابا وأراد ذلك ينبت حوذانا أى انه ينبت الحوذان على كل حال (وقال) المبرد لو جعله جوابا لنصب لكان وجها جيدا (وقوله) سأتبعه من خير ما قال قائل أى سأثنى عليه

بخير القول واذكره بأحسن الذكر

﴿بكى حارث الجولان من فقد ربه * وحوران منه موحش متضائل﴾

الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام والحارث معلوم وموحش أى ذو وحشة ومتضائل متصاغر ومثله لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

﴿قعود له غسان يرجون أوبه * وترك ورهط الاعجمين وكابل﴾

غسان اسم ماء بالشام نزله ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبى الله هود عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم فهذا ماء السماء هو الذى بماء غسان وسمى به قتيل لهم بنو غسان وسمى بماء السماء لانه كان ملكا كريما وكان اذا وقع فى زمانه قحط أعطى الناس من أمواله مالا يحصى فلم يرفى زمانه القحط فولد له عمرو وولد لعمرو جفنة ولجفنة ولد عمرو وولد لعمرو ثعلبة واثنا بة ولد الحارث وولد للحارث جبلة وجبلة ولد الحارث وولد للحارث أيهم وولد لأيهم الحارث وهو أبو النعمان المذكور فسموا بنى غسان وغلب عليهم اسم الماء فاشتهروا به وهم فى الاصل بنو مزيقيا فمن أقام منهم باليمن فهم ازد شنوأة وهم ازد السراة ومن سار منهم مع من سار فتخلف بمكة فهم خزاعة لانخزاعهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة المنورة على ساكنها الف تحية فهم الاوس والخزرج ومن نزل منهم بعمان فهم المرادیون (معنى البيت) وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره (وقال أيضا) فى وقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغسانى لبنى مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان وهى ليست من مرويات الاصمعى

أهاجك من أسماء رسم المنازل * بروضة نعمى فذات الاجاول
أربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلاتربها بالمناجل
وكل مثالث مكفهر سحابه * كميش التوالى مرثعن الاسافل
اذا رجفت فيه رعا مرجحنة * تبعق ثجاج غزير الحوافل
عهدت بها حيا كراما فبدلت * حنا ظل آجال النعام الجوافل
ترى كل ذيال يعارض ربربا * على كل رجاف من الرمل هائل
يثرن الحصى حتى يباشرن برده * اذا الشمس مدت ريقها بالكلاكل
وناحية عدلت فى متن لاحب * كمحمل الهانى قاصد للمناهل
له خلج تهوى فرادى وترعوى * الى كل ذى نيرين بادى الشواكل
وانى عدانى عن لقائك حادث * وهم أتى من دون همك شاغلى
نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا * وصانى ولم تنجح لديهم وسائلى

فقلت لهم لا اعرفن عقائلا * وعايبب من جنسي أريك وعاقل
ضوارب بالايدي وراء براغز * حسان وأرآم الصريم الخواذل
خلال المطايا يتصلن وقد أتت * قنان أبيرد ونها والحوائل
وخلوا له بين الجناب وعالج * فرار الخليط ذي الاذاة المزايل
ولا آعرفني بعد ما قد نهيتكم * أجادل يوما في سوى وحامل
وبيض غربرات تفيض دموعها * بمستكره يذرينه بالانامل
وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي * على وعل في ذي المطارة عاقل
مخافة عمرو أن تكون جياده * يقدن البنا بين حاف وناعل
اذا استجلوها عن سجية مشيها * تبلع في أعناقها بالجحافل
شواذب كالاجلام قد زال رهمها * سماحيق صفر في تليل وقابل
برى وتع الصواب حد نسورها * فهن لطاف كالصعاد الذوابل
ويقذفن بالاولاد في كل منزل * تخط في أسلابها كالوصائل
ترى عافيات الطير قد وثقت لها * بشبع من السخل العتاق الاكابل
مقرنة بالعيس والادم كالفا * عليها الخبور محقبات المراجل
وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قصاء ذائل
علين بكذون وأبطن كدة * فهن اضاء صافيات الغلائل
عناد امرئ لا يقبض البعد همه * طلوب الاعادي واضح غير خامل
تحين بكفيه المنايا ونارة * تسحان سحا من عطاء ونائل
فواحل بالارض البريئة أصبحت * كثيبة وجه عهاغير طائل
يؤم بربعي كأن زهاءه * اذا هبط الصحراء حرة راجل

(وقال) أيضا يمدح النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابن أسود بن منذر بن نعمان بن امرئ القيس بن هند بن بدر بن عمرو بن عدي بن نضر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن سعد بن مالك بن غنم ابن أنمار بن لخم من نسله بنو لخم وهي قبيلة ابن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو سيدنا نبي الله هود عليه الصلاة والسلام وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجودة

أمن ظلامة الدمن البوالي * بمرض الحي الى وعال
فأمواه الربى فعويرضات * فوارض بعد أحياء حلال
تأبد لا ترى الا صرارا * بمرقوم عليه العهد خال
تعاورها السواري والغوادي * وما تذرى الرياح من الرمال

أثيث نبته جعد ثراه * به عوذ المطافل والمثالى * يكشفن الاعفر بشات
بغاب رديئة الصحم الطوال * كأن كناهن مبطنات * الى فوق الكعاب برود خال
فلما أن رأيت الدار قفرا * وخالف حال أهل الدار حالى * نهضت الى عذافرة صموت
مذكرة تجل عن الكلال * فداء لامرئ سارت اليه * بعذرة ربها عمى وخالى
ومن يعرف من النعمان بجلا * فليس كمن تنبه فى الضلال * فان كنت امرأ قد سؤت ظنا
بعبد الله والخطوب الى تيالى * فارسل فى بنى ذبيان فاسأل * ولا تجعل الى عن السؤال
فلا عمرا الذى أثنى عليه * وما رفع الحجيج الى إلال * لما أغفلت شكرك فاتصحنى
وكيف ومن عطائك جل مالى * ولو كفى اليمين بغتك خونا * لأفردت اليمين عن الشمال
ولكن لا تخان الدهر عندى * وعند الله تجزية الرجال * له بحر يقمص بالعدولى
وبالخلج المحملة الثقال * مقر بالتصور يذودعنها * قراقير النبيط الى التلال
وهوب للمخيسة النواجى * عليها القانيات من الرحال

(وقال أيضا)

﴿بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما﴾

بانت انقطعت وانجذم انقطع والشرع موضع بالفتح عن أبى عمرو وعن الاصمعى وأبى عبيدة بالكسر والاجزاع جمع جزع وهو منتهى الوادى واضم وادد دون اليمامة والحبل الوصل يقول بانت سعاد وانقطع عنك وصلها اما هجرا واما بعدا

﴿احدى بلى وماهام الفؤاد بها * الا السفاه والاذكرة حلما﴾

بلى قبيلة من قضاعة وبلى اخوة يقال بلى من بنى القين يقول هى احدى بلى تعظيما لها واكبارا لحسنها وقوله وماهام الفؤاد بها الا السفاه أى لم يهم بها الا سفيها منه وتذكار الرؤية فى الحلم

﴿ليست من السود أعفا بالذا انصرفت * ولا تبيع بجنبى نخلة البرما﴾

الاعقاب جمع عقب ونخلة بستان عبد الله بن معمر والبرم جمع برمة وهى قدر النحاس (ويروى) البرما بفتح الباء وهو ثمر الاراك يقول ليست بسوداء الرجل اذا انتعلت وأرتك قدميها بل هى بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول اذا حسن موقف المرأة حسن سائرها يريد الوجه والقدم فبحسن القدم يستدل على حسن سائرها (وقوله) ولا تبيع بجنبى نخلة البرما أى هى مصونة محذرة لا تمتهن بخدمة قال أبو على وهذا تتبع كأنها اذا لم تكن سوداء العقبين بياعة كانت فى نهاية الحسن والشرف والدعة

﴿غراء أكمل من يمشى على قدم * حسنا وأملح من حاورته الكلما﴾

غراء أى بيضاء وقوله حاورته أى راجعته والكلم جمع كلمة (يقول) هى بيضاء الوجه لان غراء مأخوذة من الغرة وهى تستعمل فى الوجه فكما قال انها حسنة القدم قال هى حسنة

الوجه ليجمع لها الحسن ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفرها والعرب تستدل على الحسن بذلك (يقول) اذا حسن من المرأة عفيافها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت وأثر الوطء لانها اذا كانت فريبة الخطى دل ذلك على ان لها اردافا ثقالا

﴿قالت أراك أخا رحل وراحلة * تغشى متالف لن ينظرنك الهرما﴾

الرحل السرج والراحلة الناقة تتخذ للسفر (وقوله) لن ينظرنك يؤخرنك والهرم الكبر (يقول) أراك صاحب سفر وتحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

﴿حيالك ربي فانا لا يحل لنا * لهو النساء وان الدين قد عزما﴾

حيالك من التحية والدين ههنا الحج (يقول) لما تعرضت له هذه المرأة قال لها لا يحل لنا اللهو بل لانا حجاج قد عزمنا عليه أي على الحج (وقال) أبو عبيدة الدين التقوى يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذي يحجزني عن اللهو والزنا

﴿مشمرين على خوص مزممة * ترجو الاله ونرجو البر والطعما﴾

مشمرين جادين والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ومزممة مشدودة برحالها (يقول) لا يحل لنا اللهو والنساء في حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة في الآخرة ونرجو الرزق في الدنيا والطعم جمع طعمة (قال) أبو عمرو وهو ما يطعمه الانسان أي يرزقه

﴿هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما﴾

(قال) أبو بكر هل تأتي استفهام وتأتي للجحد فان شددت لام ها صارت بمعنى اللوم والتحضيض فاللوم على ما مضى من الزمن والتحضيض على ما يأتي والحسب فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه في نسبه وتغشى تلبس والاشمط الذي خالطه الشيب والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر (يقول) اذا اشتد الزمان وقوي تغشى الناس النار للبرد (قال) الاصمعي خص الاشمط لانه أجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شابا لان الشاب لا يجزع من البرد واحرى أن لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو أجود في معنى الشعر (وقال) انما قال النابغة ما رأى (وقوله) البرما يقول ليس هو ممن يستخس نفسه بالاحد في الميسر فانما دأبه ان يحضر موضع ذلك ليطعم واشترط الدخان لانهم اذا انحروا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار (قال) النمر بن تولب

ذكى بمدية مرقيبا جانحا * والنار تفتح وجهه بأوارها

﴿وهبت الريح من تلقاء ذي أرل * ترجى مع الليل من صرادها صرما﴾

(يقال) هبت الريح هبوبا اذا تحركت وارل جبل بأرض غطفان وتلقاؤه قبالته والصراد سحاب لا ماء فيه وأما ابن الاعرابي فقال الصراد شدة البرد وصرم جمع صرمة وهي قطع السحاب

﴿صهب الظلال أتين التين عن عرض * يزجين غيما قليلا ماؤه شيما﴾

(ويروى) صهباء أى لاماء فيهن والصهب والصهبة الحمرة وحمرة السحاب من علامات الجدب واذا كانت السحابة صهباء فظلالها صهب والتين جبل مستطيل والعرض اعتراض عن أبى عبيدة وعن غيره عرض جانب و يزجين يسقن والشبم البارد يقال شبم شبما (ومعنى البيت) انه وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا أتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتى عن جانبه لا تعلو فوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسبت من ثلجه بردا فهو أشد لها (قال) أبو بكر قال القتيبى اذا كانت الريح شمالا اتت من عرضه

﴿ينبئك ذو عرضهم عنى وعالمهم * وليس جاهل شئ مثل من علما﴾

ينبئك يخبرك وجزمه على جواب التحضيض أى هلا سألت من يخبرك (وقوله) ذو عرضهم يريد الذى له عرض منهم يشح به وهو الكريم الذى يتقى الشتم (وقال) ابو محمد العرض الحسب

﴿انى اتتهم ايسارى وأمنحهم * مثنى الايادى واكسو الجفنة الادما﴾

الايسار جمع يسر وهم المتقامرون والياسر الضارب بالقداح والميسر الجزور وأمنحهم أعطيهم والادما جمع ادم وهى مثنى معدول عن اثنين (قال) القتيبى يقول ان نقص المتقامرون أخذت ما بقى منهم فتممتهم (وقال) ابو عبيدة ان كان أصحاب القداح فى الجزور ثلاثة أو اربعة فأرادوا أن يتموا سبعة كنت انا آخذ ثلاثة انصباء مكان ثلاثة وكذلك فى الغرم (وقوله) مثنى الايادى أى اعطيهم نصيبين (وقال) ابو عبيد الله اعطيهم نصيبى مرة بعد مرة (وقال) القتيبى مثنى الايادى ما فضل عن سهام الجزور (يقول) أشتريه فاقسمه على الابرام (وقال) ابو بكر وقيل مثنى الايادى ترديد المعروف (وقوله) وأكسو الجفنة الادما أى اصنع الثريد واطعمه

﴿وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت * بعد الكلال تشكى الاين والسأما﴾

الخرق الواسع من الارض الذى يخرق فيه الريح والخرقاء الناقة التى بها هوج من نشاطها والاين الاعياء والسأم الفتور والملل يشير الى بعد السفر وطوله وانه استعمل هذه الناقة نشيطة فى أول أمرها حتى اعيت من طول السفر فلو كانت ممن يشتكى لشكت طوله

﴿كادت تساقطنى رحلى وميثرتى * بذى الجاز ولم تحسس به نعما﴾

الميثرة ميثرة السرج والجمع مواثر وذو الجاز موسم من مواسم العرب (قال) ابو بكر ومواسمها خمسة ذو الجاز والمجنة ومنى وعكاظ وحنين (وقال) الاصمعى يقول كادت تلقى رحلى وميثرتى عن ظهرها نشاطا ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين الى ابل وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شئ ولو احست نعما لحنت اليه ولكان أشد الى نفارها

﴿من صوت حرمية قالت وقد طعنوا * هل فى مخفيكم من يشترى أدما﴾

حرمية منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر والادم الجلد

(يقول) كادت نساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت هل في مخفيكم من يشتري أدمًا والمخف من لم يثقل بعيره وهو احرى أن يشتري وقيل المخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى أن يشتري (قال) ابو بكر وقال ابو عبيدة في مخفيكم أي الذين نزلوا خيف منى يقال منه اخاف الرجل اذا أتى خيف منى

﴿قلت لها وهي تسعى تحت لبتها * لا تحطمنك ان البين قد زرما﴾

اللبة الصدر وتحطمنك تكسرنك وزرم انقطع ومضى يقال أزرمه اذا قطع عليه أمره وحاجته قبل أن يأتيها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الاديم وكنت تريبة منه بحيث تخاطبه احذري لا تكسرك الناقة واذهبي عني فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

﴿باتت ثلاث ليال ثم واحدة * بذي المجاز تراعي منزلا زيما﴾

ثلاث ليال يعني ليالي التشريق ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز (قوله) تراعي تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه (وقوله) زيما يقول الناس متفرقون منه فرقا فرقا ونصب زيما على النعت وتقديره منزلا ذا فرق

﴿فانشق عنها عمود الصبح جافلة * عدو النحوص تخاف القانص اللحما﴾

النحوص الاتان الحائل التي ليس لها لبن والجافلة المسرعة قال جفل القوم وأجفلوا أي أسرعوا والقانص الصائد واللحما القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد (يقول) انشق عمود الصبح أي انكشف عنها وتبين وهي جافلة أي مسرعة تعدو عدو النحوص أي تسرع في المشي كما تسرع النحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبه سرعة ناقته بسرعة النحوص من الحمر وعمود الصبح الخط المستطيل الذي تراه في وجه الصبح

﴿تخيد من أتن سود اسافله * مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما﴾

الاتن شجر منكر الصورة يقال اثمره رؤس الشياطين وهو يشد بكسر التاء وفتحها (قال) ابو بكر ويروى هذا البيت بعد قوله أوذي وشوم وقيله فاذا كان قبله فهو للنابغة واذا روى بعده احتمل أن يكون للنابغة وللثور (وقوله) سود اسافله يريد انه عفر الاسافل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بالماء سود على رؤسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود وأعلاه يابس الاغصان فكأنه حطب على رأس امرأة سوداء (يقول) هذا الثور نشيط فهو ينفر عن كل شيء يريبه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس (قوله) مشي الاماء الغوادي قال الاصمعي انما توصف الاماء بالرواح في هذا الموضع لا بالغدو وأنشد * كأنها الماء تزجى بالمشي تحوامل * وقال غيره أراد بالغوادي تحمل الحزم رواحا وقيل لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كأنهن صرن بها غوادي

﴿أوذي وشوم بحرضي بات منكرسا * في ليلة من جمادى أخضلت ديما﴾

(قال) ابو بكر يروى أوذى وشوم عطفا على اللفظ ويروى أوذو وشوم بالرفع عطفا على موضع النحوص لان موضعها رفع وذو الوشوم ثور وحشى بقوائمه سواد والمنكرس الداخل المنقبض وأخضلت بات بمطر دائم وتقديره بلت الارض بالمطر الدائم فحذف الباء وجمادى عندهم اسم لزمن الشتاء كله وناجر اسم للحر كله وأنشدوا فى تصادف ذلك

اذا جمادى منعت قطرها * زار جنابى عطن معصف

(قوله) معصف أى كثير الزرع وأنشدوا أيضا للبيد * حتى اذا سلخا جمادى سته * بالخفض فى ستة على اضافة جمادى اليها أراد ستة أشهر الشتاء وهى رواية ابى عمرو الشيبانى وكان يقول عرفت جمادى بالذى بعدها

﴿بات يحفف من البقار يحفزه * اذا استكف قليلا تربه انهدما﴾

الحفف ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف والبقار موضع ويحفزه أى يرقبه واستكف بمعنى كف (يقول) بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

﴿مولى الريح روقيه وجهته * كالهبرقى تنحى ينفخ الفحما﴾

يروى مقابل الريح روقيه والهبرقى الحداد تنحى تحرف وانما شبهه بالحداد لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناسا كما يكب الحداد على الكير ينفخ وينحرف هذا عن ابن السيرافى وقال غيره يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل فى كناسه كانت الريح من خلفه لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل شبهه بالهبرقى النافخ للفحم فى شدة تعبه لما لقيه من سوء المبيت

﴿حتى غدا مثل نصل السيف منصلتا * يقرو الاماعز من لينان والاكما﴾

يروى ثم اغتدى ينفض الاعطاف (وقوله) يقرو أى يتبع الاماعز وهى الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهى جمع امعز ويروى يعلو الدكادك وانما يفعل هذا القوته ونشاطه (قال) الاصمعى قوله مثل نصل السيف أراد يبرق كما يبرق نصل السيف والمنصلت الحاد الماضى (قال) ابو بكر وأنا احسب انه انما أراد بقوله منصلتا ظهوره على ما أشرف من الارض ومثل ذلك قوله

يبدو وتضمره البلاد كرة * [illegible] على الادو يغمد

روى ابو الحسن انه كان يزيد بن ابى حارثة [illegible] هرم بن سنان الذى مدحه زهير يحش المحاش وهم بنو خصيلة بن مرة وبنو شيبة بن [illegible] يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بنى يربوع على النار فلما الحاش بحالفهم على النار ثم أخرجهم يزيد الى عذرة بنى عذرة بن سعد بن نصر وكان يقول ان النابغة وأهل [illegible] من قضاعة ثم من عذرة ثم من ضبة قال القتيبى وكانت قضاعة تحولت الى اليمن فقال الكميت

رأيتك تدعو ما الكواثم * كراثمة الاوتار من عدم الفسل

وحظك من قحطان ان كنت منهم * ومن مالك حظ البغي من الحمل

أرادا نهم يقولون قضاعة من مالك بن حمير وانما هو قضاعة بن معد بن عدنان وحظك منهم كحظ البغي يقال اذا حملت حزنت (قال) ابو الحسن كان يزيد بن سنان يهير النابغة ويعرض به في شعره منسه الى امرؤ من صلب قيس ماجد * لامدع نسبا ولا مستنكر

(فقال النابغة يرد عليه)

﴿جمع محاشك يا يزيد فانني * أعددت يربوعا لكم وتميما﴾

(قال) أبو بكر المحاش بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى أمحشوا اى احترقوا وأما المحاش بفتح الميم فالمناع (قوله) وتميما لم يرد تميم بن مرة انما أراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان فرخم في غير النداء يقول ليزيد ضم محاشك واستعد فقد أعددت للشر يربوعا وتميما ﴿ولحقت بالنسب الذي عيرتني * وتركت أصلك يا يزيد ذميما﴾

كان يزيد قد طعن ابنة النابغة وكانت تحته فقال له طلقها فقال أنا رجل من عذرة (قال الفتيبي) وكان يزيد قال للنابغة والله ما أنت من قيس ولا أنت الا من قضاعة (يقول) أنا الاحق بمن عيرتني ومتحقق بهم واست مثلك تنفي عن أصلك

﴿عيرتني نسب الكرام وانما * فخر المفاخر أن يعد كريما﴾

ويروى * وانما طفر المفاخر أن يعد كريما (قال) الفتيبي يقول عيرتني بنسب كريم وهذا طفر لي وعم ﴿حدبت علي بطون ضبة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما﴾

حدبت عطفت وأشفقت (قال أبو بكر) وضبة بالباء وعن ابن اسحاق بالنون وهو الصحيح وضبة من قضاعة ثم من عذرة يقول ان هذه البطون تشفق عليه ونعيته (وقوله) ان ظالما منصوب على خبر كان قال أبو الحسن ويجوز ان كان المخبر عنه ظالما أو مظلوما

﴿لولا بنو عوف بن بهتة أصبحت * بالنعف أعظم بني أثلة عقيما﴾

يقول لولا بنو بهتة لقتلت أنت وأخرتك فكانت بنو أثلة كانهم لم تلد قط وروى أبو عبيدة بالجر (قال) عيره بهذا البيت وعيره فرافرون عمرو بن كلثوم أغار فأصاب دثينة بن عبيط بن مرة فأغاثهم زيد بن عرف في نفر من بني عوف بن بهتة من بني عبد الله بن غطفان فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه

(وقال أيضا) يركب على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانطلقوا الى بني عامر

﴿آليت بني ذبيان أن لا اخالهم * بعبس اذا حلوا الدماخ فأظلما﴾

الدماخ جبال عظام فخام واحدها دماخ وهي منازل بني عامر بن كلاب وأظلم موضع (يقول) اذا حالت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذبيان اخاؤهم ونفعهم

﴿يجمع كلون الاعبل الجون لونه * ترى في نواحيه زهيرا وحذيما﴾

الاعبل الجبل الابيض الحجارة والجون الابيض ههنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد وزهير وحذيم ابنا جذيمة وجذيمة ملك بني عبس تقديره اذا حلوا الدماخ يجمع مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تلهيف لبني ذبيان عليهم وحذيم بفتح الحاء

﴿هم يردون الموت عند لقائه * اذا كان ورد الموت لابد أكرما﴾

هم يردون الموت يعني بني عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانهزام وسوء الاحدوثة به

(وقال النابغة) لزرعة بن عامر العامري حين بعثت بنو عامر الى حصن بن حذيفة وابنه عيينة ان اقطعوا احلف مابينكم وبين بني أسد وألحقوهم ببني كنانة ونخالفكم فنحن بنو أبيكم وقد كان عيينة بن حصن هم بذلك (قال) الاصمعي والهم عيينة بذلك قالت بنو ذبيان أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا وأبوا فقال النابغة في ذلك

﴿قالت بنو عامر خالوا بني أسد * يابؤس للجهل ضرارا لاقوام﴾

(قال) الوزير أبو بكر خالوا من خالية يقال خالية مخالاة وخلاء فمعناه اخلوا من حلفهم وتاركوهم (قوله) يابؤس للجهل افخم اللام وأراد يابؤس الجهل (قال) أبو سعيد حملوه على ان اللام لو لم تأت لقلت يابؤس الجهل واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلحق (وقال) الوزير أبو بكر وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من الامر ونصب ضرارا على حال القطع ومعنى القطع انقطاع الالف واللام من ضرارا لانه كان يابؤس الجهل الضرار على النعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتا ومعناه ان بني عامر أضربهم في عرضهم علينا مقاطعة بني أسد

﴿يأبى البلاء فلا نبغي بهم بدلا * ولا نريد خلاء بعد احكام﴾

البلاء التجربة والمعرفة يقال بلوته أبلوه بلوا وبلاء وابتليته اذا اختبرته والخلاء المتاركة (قال) القتيبي تقرير البيت يأبى البلاء أي يأبى علينا ما قد بلوناه من نصحكم ان نخالفهم ثم قال فلا نبغي بهم أي ببني أسد بدلا منهم ولا نريد خلاء أي نقضا لما أحكمناه من محالفتهم

﴿فاصلحونا جميعا ان بدالكم * ولا تقولوا لنا أمثالها عام﴾

(وقوله) عام أراد يا عامر فرخم وهو عامر بن صعصعة يقول لا تسومونا متاركة بني أسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

﴿اني لأخشى عليكم أن يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كايام﴾

(قال) يوم كايام يريد في شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل أياما ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر (يقول) أخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حربا بيننا وبينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

﴿تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا البيت فيه اكفاء وكذلك أنشد وبعضهم يسميه اقواء يزعم الخليل رحمة الله عليه ان الاكفاء هو الاقواء (وقال) أبو الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من أهل العلم الا ان الاشبع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروى فى نفسه نحو قوله

[illegible] تارورة لم تعقب * منها حجاجى مقلة لم تخلص

وان الاقواء [illegible] الروى نحو قول النابغة

[illegible] ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كان بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فاجتمع الرفع والخفض فى قصيدة واحدة وهو الاقواء (قال) أبو الفتح عثمان بن جنى رحمه الله تعالى الاكفاء أصله من كفأت الاناء اذا أكببته وقلبته ويقولون أيضا أكفأت الشئ أملته وأكفأت القوس اذا أملت سيتها عند الرمى على كل حال فالمكفأ المخالف به عن جهة العادة (قال ذو الرمة)

ودوية تقفر تري وجه ركبها * اذا ما علوها مكفأ غير راجع *

أى مخالفا غير متفق الاحوال للشدة وكذلك لما اختلف حرف الروى أولما اختلفت حركاته على الشرح الذى سلف ذكره سمى ذلك العيب اكفاء (وقوله) تبدو كواكبه أى تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال لأرض ذات الكواكب ظهر ابريد امه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة (وقوله) لا النور نور يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل ويقال أراد لا كنور ونور ان ظهر عليه ولا كظلمته ظلمة ان ظفر به ومن تجنب الاكفاء فى البيت يقول لا النور نور ولا ليل كاظلام أى لا اظلام كاظلام هذا اليوم يعنى ذلك اليوم أشد ظلمة من الليل

﴿أو تزجروا مكفهرا لا كفاء له * كالليل يخلط أصراما باصرام﴾

المكفهر السحاب المتراكب فاستعاره للجيش أى هو فى كثرة أهله وتراكبه كالسحاب (قوله) لا كفاء له أى لا مثل له والاصرام جمع صرمة وهى الابيات القليلة (قال) أبو عبد الله الاصرام جماعات الناس (يقول) ان لا تخشى عليكم ان يكون لكم يوم كايام وان تزجروا مكفهرا يخلط اصراما باصرام أى يلحق كل قوم بأصلهم وكل حى بجمهم خوفا من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحى الاعظم ليمتنعوا بهم ويرون لا تزجروا ومعناه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذى هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد والكتيبة توصف بالخضرة ولذلك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة توصف بالخضراء

﴿مستقبلى حلق المذاكى يقدمهم * ثم العرانين ضراون للهام﴾

مستقبلى حلق المذاكى أى يحملون الدروع فى حقائبهم والمذاكى جمع مذكية وهى الدرع البيضاء

المصقولة وشم جمع اشم والشمم فى الانف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها واشراف فى الارنبة وانما هو مثل مضروب للعزة أى انهم أعزة (قوله) ضرابون للهام أى يضربون بسيوفهم هام من حاربهم وحاربوه وصف ان بهذا الجيش سرعانا من الفرسان وهم المتقدمون المتقدمون

﴿لهم لواء بكفى ماجد بطل * لايقطع الخرق الا طرفه سامى﴾

الخرق الارض الواسعة التى يتخرق فيها الريح والطرف العين والسامى المرتفع غير الغضيض (يقول) لواء هذا الجيش بكفى رئيس ماجد أى شريف بطل والبطل الذى تبطل عنده الاتراب فلا تدركه (قوله) طرفه سام قال أبو الحسن ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه أبدا اى فى كل أحواله سام ﴿يهدى كتائب خضر اليس يعصمها * الا ابتدارا الى موت بالجام﴾

الكتائب جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع وقيل هى المائة فصاعدا يقول يهدى هذه الكتائب الماجد البطل الذى يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذى يحمل اللواء (وقوله) ليس يعصمها أى ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة أعدائهم ﴿كم غادرت خيلنا منكم بمعترك * للخامعات اكفا بعد اقدام﴾

غادرت تركت والمعترك موضع القتال حيث تعترك الابطال والخامعات الضباع وكم ههنا ظرف وتمييزها محذوف تقديره كم مرة غادرت خيلنا اكفا بعد اقدام للضباع (قال) الوزير أبو بكر فعلى هذا التقدير يريد انه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفا تمييزا قدر كم من اكف غادرت فى هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات أمدح من وقعة واحدة هذه آخر القطعة عند أبى حاتم والاصمعى وقال غيرهما هذه الابيات الثلاثة منها

﴿يارب ذات خليل قد فجعن به * وموتمين وكانوا غير أيتام﴾

الخليل الزوج لانه يخال المرأة والفجع التوجع يقال رجل متفجع أى متوجع وموتمين جمع موتم وهو الذى فقد أباه والفعل منه أيتمه يوتمه أى أفقد أباه فهو موتم والمفعول موتم غير مهموز (قال) الوزير أبو بكر ومن همز شيئا من هذا فقد أخطأ لان الواو فيه بدل من الياء (يقول) فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه أيتاما وكانوا قبله غير يتامى وتقديره يارب ذات خليل قد فجعتها به وموتمين ايتمتهم وكانوا غير ايتام

﴿والخيل تعلم أنا فى تجاولنا * عند الطعان أولو بؤسى وانعام﴾

التجاول المجىء والذهاب فى ميادين الحرب (وقوله) أولو بؤسى يريد أولو ابتلاء والبائس المبتلى عن الخليل (يقول) اذا حاربنا فمنا أولو بؤسى وابتلاء لمن أسرناه أو قتلناه وأولو انعام لمن منتنا عليه واطلقناه (وقوله) والخيل أراد أصحاب الخيل

﴿ولو اكبشهم يكبو لجبهته * عند الكفاح صريعا جوفه دامى﴾

الكبش سيد القوم ويكبو يسقط (وقوله) لجبهته أى على جبهته والكفاح الشجعان واحدهم

كمى (وقوله) جوفه دامى أى مدمى بالطعان (يقول) رجع هؤلاء القوم ورائيسهم قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دما من الطعان

(وقال) النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا

﴿لا يبعد الله حيرانا تركتهم * مثل المصابيح تجلوليلة الظلم﴾

و يروى لطخية الظلم ولطخية الظلم والطخية الظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم فى المشكلات كما يستضاء بالمصباح فى الظلام (قال) ابو بكر و يحتمل أن يكون شبههم بالمصابيح فى حسن وجوههم ﴿لا يبرمون اذا ما الافق جللهم * برد الشتاء من الاحمال كالادم﴾

البرم الذى لا يدخل فى قداح الميسر بخلا والؤما والافق أفق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها جللهم غطاهم والاحمال جمع محل وهو القحط والادم جمع أديم وهو الجلد الاحمر (يقول) ليسوا بابرام اذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء و جلل السماء من السحاب حمرها وهو من علامات الجدب ﴿هم الملوك وابناء الملوك لهم * فضل على الناس فى اللأواء والنعم﴾

اللأواء المشقة والشدة قال ابو بكر يقال اللاواء بمعناها حكاه ابو على (يقول) هم ملوك وابناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مستطرف وافضالهم مستمر على الناس فى حال الشدة والرخاء ﴿احلام عاد واجساد مطهرة * من المعقة والآفات والاثم﴾

احلام عاد أراد حلماء عاد وهو جمع حليم والحلم من العقل واحلام عاد قال ابو الحسن حلماء عاد ثمانية من العمالقة وقد مر ذكرهم والحلم من عاد متعارف مشهور (يقول) لهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستعمالها وقد يكنى بالحلم عن العقل و يستعار وضعه لانه عنه يكون قال الله تعالى أم تأمرهم احلامهم بهذا أى عقولهم

(وقيل) انه ثقل النعمان بن المنذر من مرض أصابه حتى خيف عليه منه وكان يحمل على سرير و ينتقل بغلس الفجر ما بين الغمر وقصوره التى بالحيرة وكان النعمان قد حجب النابغة حينما أنشده أمن آل مية رائح أو مغتدى لذكره المتجردة فيها واتهم بها كما تقدم شرحه فوفد النابغة فيمن وفد على النعمان ليعودوه وأراد الدخول عليه فمنعه حاجب النعمان عصام بن شهبر فقال النابغة

﴿الم اصم عليك الخبر فى * أحمول على النعش الهمام﴾

(قال) ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يعتقبونه و يقولون انه اوطأ له من الارض وارو ح من مكوثه فى محل واحد وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره

﴿فانى لا ألام على دخول * ولكن ما وراءك يا عصام﴾

ويروى فانى لا ألومك فى دخول أى لا ألومك فى حجابى لانى محجوب وأنت مأمور وقيل لا ألومك فى منزلة الاستدراك (قال) ابو الحسن تقديره على ما مر فى البيت أى لا ألام على ترك الدخول اليه لانى محجوب منه لغضبه علىّ وخوفى اياه على نفسى اذ قد كان هدر دمى (قوله) ولكن ما وراءك كأنه يقول اذا منعت من الوصول اليه والدخول عليه فتخبرنى ياعصام بحقيقة أمره فى المرض وغيره ﴿فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام﴾

ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة عطائه وفضله (قوله) والشهر الحرام قال ابو الحسن هو موضع أمن من كل مخافة لتحريمه وغيره مثل الشهر الحرام (وقال) القتيبى معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

﴿ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام﴾

اجب الظهر لا سنام له (يقول) نبقى فى شدة من العيش وسوء حال وذناب الشئ طرفه (قال) ابو على ذناب كل شئ عقبه بكسر الذال والذناب من مسايل الماء (يقول) نتمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذى قد ذهب سنامه (قال) ابو بكر وروى اجب الظهر بالنصب على نية التنوين فى اجب الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيبويه رحمه الله تعالى

(وقال) أيضا يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر ابيه وهى ليست من مزويات الاصمعى (قال) ابو عبيدة هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغسانى فى غزوة العراق

أتاركة تدللها قطام * وضنا بالتحية والسلام * فان كان الدلال فلا تلحى
وان كان الوداع فيا السلام * فلو كانت عراة أبيس منت * وقد رفعوا الخدور على الخيام
طعنت بنظرة فرأيت منها * تحيت الخدر واضعة القرام * ترائب يستضىء الحلى فيها
كجمر النار بزرى بالظلام * مكر الشذر والياقوت منها * على جيداء فاترة اليغام
خلت بغزالها وادنى عليها * أرك الجذع أسفل من سنام * تسف بريه وتر ود فيه
الى دبر النهار من البشام * كأن مشعشعا من خمر بصرى * نمته البخت مشدود الخنام
تحين قلاله من بيت رأس * الى القسمان فى سوق مقام * اذا فضت خواتمه علاه
يبيس القصان من المدام * على انيابها بغريض مزن * تقبله الجباة من الغمام
فأضحت فى مداهن باردات * بمنطلق الجنوب على الجهام * تلذ بطعمه وتخال فيه
اذا نبهتها بعد المنام * فدعها عنك اذ شطت نواها * ولجت من بعادك فى غرام
ولكن ما اتاك عن ابن هند * من الحزم المبين والتمام * فداء ما تقول النعل منى
الى اعلا الذؤابة للهمام * ومغزاه قبائل غابطات * على الذهبوط فى لجب لهام
يقدن مع امرئ يدع الهوينا * يغير على العدو بكل طرف

وسلهبة تجال فى السمام * واسمر مارن يلتاح فيه * سنان مثل نبراس الظلام
انتناه المنية ان حميا * حملولا من حرام أو جذام * وان القوم نصرهم جميع
قيام مجلبون الى قتام * فأوردهن بطن الاثم شعثا * يصر المشى كالحدأ التوام
على اثر الادلة والبغايا * وخف الناجيات من الشآم * فباتوا ساكنين وبات يسرى
يقر بهم لليل التمام * فصبحهم بهاصهباء صرفا * كأن رؤسهم بيض النعام
فذاق الموت من بركت عليه * وبالناجين الظفار دوام * وهن كأنهن نعاج رمل
يسوء بن الذبول على الخدام * يوصبن الرواة اذا ألموا * بشعث مكرهين على الفطام
واضحى ساطعا بجبال حسمى * دقاق الترب محترم القتام * فهم الطالبون ليطلبوه
وما راموا بذلك من مرام * الى صعب المقادة ذى شديد * نماه فى فروع المجد نام
ابوه قبله وابو ابيه * بنوا مجد الحياة على امام * فدوخت العراق فكل قصر
بجال خندق منه وحام * ومتنفك محلولا عراها * على متنا ذر الا كلاء طام

(وقال أيضا) يهجو يزيد بن عمرو بن صعق وكان سبب ذلك ان الربيع بن زياد العبسى اغار على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى فاستاق سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب فجمع يزيد قبائل شتى وغار على بنى عبس فاستاق اغنام الربيع بن زياد وشيئا من النوق العصافير التى للنعمان بن المنذر كانت ترعى فى وادى ذى ابان فقال

الا ابلغ لديك ابا حريث * وعاقبة الملامة للحليم
فكيف ترى معاقبتى وسعيى * باذواد القصيمة والقصيم
فمت الليل اذ أوقعت فيكم * قبائل عامر وبنى تميم
وباغلى الشراب وكنت قبلا * اكاد أغص بالماء الحميم

فأبو حريث كنية الربيع بن زياد والماء الحميم الماء الحار

لعمرك ما خشيت على يزيد * من الفخر المضلل ما أتانى
كأن التاج معصوبا عليه * لاذواد أصبن بذى أبان

المضلل الذى يضل صاحبه والمضلل الذى ينسب الى الضلال (وقوله) التاج معصوبا عليه يقال اعتصب بالتاج وعصب وعصب اذا جعله على رأسه والاذواد النوق مابين الثلاث الى العشرة وذى أبان هو الموضع الذى أصاب فيه النوق العصافير التى للنعمان (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول كأن التاج الذى عصب عليه انما عصب لهذا القليل الذى أخذه منا وناله و بمثل هذا لا يجب فخر (قال) أبو بكر نصب معصوبا على الحال من التاج وقدم مثله

فحسبك أن تهاض بمحكمات * يمر بها الروى على لسانى

(يروى) بحسبك أن تهاض والهيض كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فانهاض والروى

النعمانية (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول حسبك ان تخزى وان تذل بهذه القوافى
﴿فقبلك ماشتمت وقاذعونى * فما نزر الكلام ولا شجانى﴾
قاذعونى من القاذعة وهو المهاجاة والمشاتمة ونزر قل وشجانى أحزنى (يقول) قبر هجوك هجيت فما نزر كلامى عند المجاوبة عليه ولا تعذر على ما أقول فأحزن (قال) الوزير أبو بكر يريد ان ماذته من الكلام غزيرة ﴿يصد الشاعر الثنيان عنى * صدود البكر عن قرم هجان﴾
الثنيان والثنيان الذى دون السيد ويقال له أيضا ثنى منقوصا وهو الذى يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء (قال) الوزير أبو بكر قال أبو على الثنيان الذى يستثنى من القوم رفيعا كان أو دنيا ولذلك قيل للدون وللضعيف ثنيان وللرفيع والشاعر ثنيان وقيل الثنيان الذى هو شاعر وأبوه شاعر كسيدنا كعب بن زهير وسيدنا عبد الرحمن بن سيدنا حسان رضى الله عنهم وقال أبو عمرو الثنيان الذى يستثنى فيقال ما فى القوم أشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الا فضل (وقال) الاصمعى الثنيان الذى تثنى عليه الخناصر فى العدد لانه أول (وقال) ابن هشام هو الذى يستثنى من الشعراء لانه دونهم والبكر الصغير والقرم الفحل الكريم من الابل والهجان الابيض جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير أى انه لا يقارنه (يقول) لا يطيق مهاجاتى كما لا يطيق البكر مقارعة القرم
﴿أثرت الغى ثم صددت عنه * كما حاد الازب عن الظعان﴾
أثرت الغى أى هيجته والازب البعير الذى على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو ينفور أبدا والعرب تقول كل أزب نفور والظعان حبل الهودج وهى متعة طويلة تشد بها مراكب النساء (وقال) أبو بكر لكل امرأة ظعانان فى هودجها وهذه رواية أبى عمرو وروى غيره الطعان بالطاء المهملة لا بالظاء المعجمة فيقول هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حركت الهجو ثم فررت منه كما يفر الازب عن حبل الهودج
﴿فان يقدر عليك ابو نبيس * تمط بك المعيشة فى هوان﴾
تمط أى تمد والمط والمد واحد والطاء تقوم مقام الدال (قال) أبو بكر قال القتيبى كان الاصمعى ينشده بفتح الميم من تمطى وفتح الطاء وقال وجاء عمرو بن كعب الى ابى عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء قال الاصمعى فقلت له تمط فقال أبو عمرو خذها عنه وهو مأخوذ من تمطى اذا امتد فحذف الالف منه للجزم وأبو نبيس كنية النعمان مصغرا نبوس من تصغير الترخيم (يقول) ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك فى ذل وهوان
﴿وتخضب لحية غدرت وخانت * بأحمر من نجيع الجوف آن﴾
نجيع الجوف يعنى الدم الخالص والآن شديد الحرارة وهو الذى قد بلغ أناه يقال منه أنى يأنى فهو آن (قال) الوزير أبو بكر قوله وتخضب معطوف على تمط أى ان قدر عليك قتلك

وخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازا وكثيرا ما يقع الذم عليها والمراد بها صاحبها ﴿وكنت أمينه لو لم تخنه * ولكن لا أمانة لليماني﴾

(قوله) ولكن لا أمانة لليماني (قال) أبو الحسن انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يماني ومنه قولهم الركن اليماني وهو بمكة شرفها الله تعالى وحرسها لانه يلي اليمن ويقال ان يزيد بن عمرو هذا المهجو كان هو وقومه منازلهم قريب من محال بني الحارث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه اجيبوه

(فأجابه يزيد فقال) ﴿وان يقدر علي أبو قبيس * تجدني عنده حسن المكان﴾

يقول ان قدر علي أحسن الي وقرب مجلسي منه

﴿تجدني كنت خيرا منك غيبا * وأمضى باللسان وبالسنان﴾

(ويروى) تجدني كنت آمن منك غيبا * أي تجدني اذا غبت عنه ذاكرا له بالجميل وكنت ههنا زائدة لا خبر لها وخيرا نصب على التعدي لتجدني (وقوله) وأمضى باللسان وبالسنان أي تجدني لساني بالثناء عليه ماضيا وسناني فيما يرده نافذا

﴿وأي الناس أغدر من شآم * له صردان منطلق اللسان﴾

الصردان هما عرقان مكتنفا اللسان ويقال في باطن اللسان (قال) أبو علي هما عرقان في أصل اللسان (قال) أبو الحسن ويروى له صردان منطلقا اللسان على ان يكون من صفة الصردان أي له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من منطلق على انه منصوب على الظرف أي له صردان في منطلق اللسان ومن خفض جعله من صفة شآم ونسب النابغة الى الشأم لان منازل بني ذبيان مما يلي الشأم فنسبه اليها لانه شام

﴿وان الغدر قد علمت معدّ * بناه في بني ذبيان بانى﴾

يقول الغدر ثابت في بني ذبيان بمنزلة البيان

﴿وان النحل تنزع خصيتاه * فيصبح جافرا قرح الجنان﴾

الجافر الذي عرل عن الضراب والجنان ما بين الدبر الى الذكر (قال) أبو الحسن يقول ان كنت خلا في الشعر بزعمك فقد خصيتك فأذلالتك بما قلناه فيك من الهجو وهذا مثل وانما أراد مناقضته في قوله * صدود البكر عن قرم الهجان * البيت

وقال النابغة حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدي وقتلت بنو أسد منهم رجلين فأراد عيينة بن حصن هون بني عبس وان يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان

غشيت منازلا بعريتنات * فأعلى الجزع للحي البين * تعاورهن صرف الدهر حتى عفون وكل مهمر مزن * وقفت بها الفلوص على اكتئاب * وذا التفارط الشوق المعنى أسائلها وقد سلحت دموعي * كأن مضيضهن عذوب شن * بكاء حمامة تدعو هديلا

مفجعة على فنن تغنى * ألكني ياعيين اليك قولا * سأهديه اليك اليك عني
قوافي كالسلام اذا استمرت * فليس بردهن الا التظني * بهن فلول من شفى اذاتي
مدينة الملكين فالبرقي * أتخذل ناصري وتعين عبسا * ويربوع بن غيظ للمعن
كأنك من جمال بني أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن * تكون نعامة طورا وطورا
هوى الريح تنسج كل فن * تمن بعادهم واستبق منهم * فانك سوف تترك والتمني
لدى جرعاء ليس بها أنيس * وليس بها الدليل بمطمئن * اذا حاولت في أسد فجورا
فاني لست منك ولست مني * فهم درعي التي استلأمت فيها * الى يوم التنادر وهم مجني
وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ اني * شهدت لهم مواطن صادقات
أتيتهم بود الصدر مني * وهم سار والحجر في خميس * وكانوا يوم ذلك عند ظني
وقد زحفوا الغسان برحف * رحيب السرب أرعن مرجحن * بكل مجرب كالليث يسمو
على أوصال ذيال زفون * وضمر كالقداح مسومات * عليها معشر أشباه جن
غداة تعاورته ثم بيض * دفعن اليه في الرهج المكن * ولو أني أطعتك في أمور
* قرعت ندامة من دالث سني *

(ومن شعره قوله) نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الاقواما

(غيره) وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل
(غيره) يامانع الضيم أن يغشى سراتهم * وحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا
(غيره) ها ان تاعذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها قد تاه في البلد
(غيره) فان أذكر النعمان الا بصالح * فان له عندي يدا وأنعما
(غيره) اذا ارتعثت خاف الجبان رعاثها * ومن يتعلق حيث علق يغرق
(غيره) تمشي الدجاج حوالها وراكبها * نشوان في جؤجؤ الباغوث مخمور
(غيره) واليأس عما مات يعقب راحة * ولرب مطعمة تعود ذباحا
(غيره) تدعو القطا وبه تدعى اذا نسبت * ياصدقها حين تلقاها فتنتسب
(غيره) أتيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنونا
(غيره) بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
(غيره) وحلت في بني القين بن جسر * وقد نبغت لنا منهم شؤون
(غيره) حباء شقيق فوق أحجار قبره * وما كان يحبى قبله قبر واحد
(غيره) جزى ربه عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

﴿﴿ تم ديوان النابغة بحمد الله وعونه ﴾﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن جعل أخيار الاوابن عبرة للقوم المتأخرين وأفضل الصلاة والتسليم على خير الخلائق أجمعين (وبعد) فهذه جملة أخبار عروة بن الورد واشعاره ونسبه * فهو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها من الرجال المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعها ياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى (وقيل) بل لقب عروة الصعاليك لقوله

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان ابن معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحببت ان أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن الهيثم ابن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قالا جميعا قال عبد الملك بن مروان ما يسرني ان أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله

وانى امرؤ عافى انائي شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للحطيئة كم كنتم في حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وكنا نقدم باقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد ونهتدي لامر الربيع بن زياد (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم ان حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال وأخبرنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت ان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده لا تروهم قصيدة عروة التي يقول فيها

دعيني للغنى أسعى فاني * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أغار عروة بن الورد على مزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحا فاستاقها وزوجها وهو يقول

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

فالا أبل أو سا فاني حسبتها * بمنبطح الاوعال من ذي السلاسل

ثم اقبل سائرا حتى نزل بني النضير فلما رأوها أعجبتهم فقوموا الخمر ثم استوهبوها منه فوهبها

لهم وكان لا يمس النساء فلما أصبح وصحا ندم فقال * سقوني الخمر ثم تكنفوني * الابيات الآتية قال وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من أجلى من بني النضير (وذكر) أبو عمرو الشيباني من خبر عروة بن الورد وسلمى هذه انه أصاب امرأة من بني كنانة بكرا يقال لها سلمى وتسمى أم وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولادا وهو لا يشك انها أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي وأراهم فحج بها فأتى مكة ثم أتى المدينة المنورة وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه اذا احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بني النضير فأتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحته سبية وافتدوني منه فانه لا يرى أني افارقه ولا اختار عليه أحدا فأتوه فسقوه الشراب فلما ثمل قالوا له فادنا صاحبتنا فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان عيبنا ان تكون سبية فاذا صارت الينا وأردت معاودتها فاخطبها الينا فانا نزكيك فقال لهم ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها ان تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذلك لك قال دعوني أله بها الليلة وأفاديها غدا فلما كان الغد جاؤه فامتنع من فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفاداها فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروة أما اني أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خيرا منك وأغض طرفا وأقل فحشا وأجود يدا وأحمى لحقيقته ومامر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه أحب الي من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته ووالله لا أنظر في وجهه غطفانية أبدا فارجع راشدا الى ولدك وأحسن اليهم فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

أرقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير

(وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو وقال فيها ان قومها أغلوا بها الفداء وكان معه أخوه جبار وطلق ابن عمه فقالا له والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا وأنت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فدائها فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت انك والله ما علمت لضحوك مقبلا كسوم مدبرا خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر العدو طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب ماستوص بينا لك خيرا ثم فارقته وتزوجها رجل من بني عمها فقال لها يوما من الايام يا سلمى أثني علي كما أثنيت على عروة وقد كان قولها فيه اشتهر فقالت له لا تكافئني ذلك فاني لا أقول الا الحق وان فلتة غضبت ولا واللات والعزى

لا أكذب فقال عزمت عليك لتأتيني في مجلس قومي فتثني على بما تعلم من وخرج وجلس في ندى القوم فأقبلت فرماها القوم بأبصارهم فوقفت عليهم وقالت أنعموا صباحا ان هذا عزم على ان اثني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه وقالت والله ان شيمتك لالتحاف وان شربك لاستئناف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضى الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال حدثني أبو قعس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسيهم ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فاغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا أخصب الناس وأليفوا وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموا وربما أتى الانسان منهم أهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك (وقيل) انه في بعض السنين ضاق حاله فقيض الله له وهو نفر قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين فنحرلهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل يتنقل بهم من مكان الى مكان وكان بين الثقرة والربذة فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان فقيض الله تعالى رجلا صاحب مائة من الابل ندفر بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألين الناس فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء فأتى بالابل أصحاب الكنيف فحملها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم فقالوا لا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها فجعل يهم أن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الابل منهم ثم يذكرانهم صنيعته وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فاعكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي اولها

الا ان أصحاب الكنيف وحدتهم * كما الناس لما امرعوا وتحولوا

(وقال) ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبى امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلى بنت شمواء فمكثت عنده زمانا وهي معجبة له تريد انها تحبه ثم استرارته اهلها فحملها حتى اتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال يا ليلى خبري صريحا انك عني كيف انا فقالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني فقال في ذلك قصيدته الرائية

نحن الى ليلى بحر بلادها * وأنت عليها يا للا كنت اقدرا

وهي طويلة ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها أسماء فما

لبثت عندهم الا يوما حتى استنفذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل فخر بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى بنت شعواء الهلالية

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى وهي عذراء اعجب

(وقال) ابن الاعرابي أجدب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فأهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصر وابه صرخوا وقالوا يا ابا الصعاليك أغثنا فرق لهم وخرج ليغزوهم ويصيب معاشا فنهته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشجعي فسأله أين تريد فأخبره فأمر لهم بجزور فنحرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك أن يرجع بهم فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عظيمة فأعجبته نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني * تخوفني الاعداء والنفس أخوف

وهي طويلة (نسخت) من كتاب أحمد بن الطيب بن يوسف قال حدثني حرب القطن ان ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك فقال يا أمير المؤمنين أي حديثه فقد كان كثير الاحاديث الحسنة قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فاروه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة بن الورد حتى دنا من منازل هذيل فكمن منها على نحو ميلين وقد جاع فرأى أرنبا فرماها ثم أورى نارا فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة اذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعدها يتخوف الطلب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال لقد رأيت النار هينا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فاركب القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت انا شيئا كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي فقالوا ما رأيت شيئا ولكن نحذلك وتداهيك هو الذي حملك على هذا وما نجب الا لانفسنا حين أطعناك أمرتنا أن نتبعك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة وكمن في كسر بيت الرجل واذا بعبد أسود قائم ما بين شعبتي امرأة الرجل يحامعها فلما فرغ منها أتاها بعلبة فيها لبن وقال اشربي يا سيدتي فقالت لا أو تبدأ الاسود وشرب ثم شربت هدا وعروة يشاهد ذلك فجاء الرجل فقالت له المرأة لعن الله صالك عنيت قومك منذ الليلة قال لقد رأيت نارا ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ريح رجل ورب الكعبة فقالت المرأة وهذه اخرى وأي ريح رجل تجده في انائك غير ريحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره وقالت يتهمني ويظن بي الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى

رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس يريد ان يذهب به فضرب الفرس بيده ونخر فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت لتكذبني فما لك فأقبلت عليه المرأة لوما وعذلا قال فصنع عروة ذلك ثلاثا والرجل يقوم ويكلم الفرس ثم أوى الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم ويعود فقال لا أقوم الليلة الليلة أبدا فأتى عروة الجواد فحله وجال في متنه وخرج راكضا فوثب الرجل وركب فرسا من نسله انثى وجعل يقول ألحقني فانك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة أيها الرجل قف فانك لو عرفتني لم تقدم علي انا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجبا وأحببت ان أخبرني به وأرد اليك فرسك قل وما هو قال جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار كنت قد أوقدتها فقتلت عن ذلك فانثنيت وقد صدقت ثم اتبعتك حتى أتيت منزلك وبين بيتك وبين بيتك رماة ميل فأبصرتها منهما ثم شممت رائحة رجل في انائك وقد رأيت أنا الرجل حين آثرته زوجتك بالانا وهو عبدك الاسود وأظن ان بينهما ما لا يحب فقلت ريح رجل فلم تزل تثنيك عن ذلك حتى انثنيت ثم خرجت أنا الى فرسك فأردته فاضطرب ونخر فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت الى فرسك ثم أضربت عنه فرأيتك في هذه الخصال أكمل الناس ولكنك تنثني وترجع فضحك الرجل وقال ذلك اخوالي السوء والذي رأيت من حزامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فمن قبل اخوالي وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيتها عندي هي منهم وأنا نازل فيهم فذاك الذي يثنيني عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هؤلاء ومحل سبيل المرأة ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب فقال عروة خذ فرسك وامض راشدا قال ما كنت لآخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذه مباركا لك فيه (قال) ثمامة ان له عندي أحاديث كثيرة ما سمعت له بحديث هو أطرف من هذا (قال) المنصور أفلا أحدثك له بحديث هو خير منه قال بلى يا أمير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان فنزل أصحابه وكنف عليهم كنيفا من الشجر ثم مضى يبتغي لهم شيئا وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ كبير كالحنى الملقى فكمن في كسر بيت منها وقد أجدب الناس وهلكت الماشية فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال ثمامة وما السحور قال الحلقوم بما فيه والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئا فأشبعته وقوى فقال لا أبالي من لقيت بعد هذا ونظرت المرأة فظنت ان الكلب أكلها فقالت للكلب أعقلتها يا خبيث وطردته فانه كذلك واذا هو عند المساء بأيل قد ملأت الافق واذا هي تلتفت فرقا فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما أتت المناخ بركت ومكث راعيها قليلا ثم أتى ناقة منها فرى أخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها ثم أتى الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة اخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم أتى الى اخرى ففعل بها كذلك وشرب هو ثم انتفع

بثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك كيف ترين ابنى فقالت ليس بابنك قال فاين من ويلك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين قالت أتذكر يوم مر بنا ونحن نريد سوق ذى المجاز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته لى بجلد فانى استطرفته قال فسكت حتى اذا نام وثب عروة وصاح بالابل فاقتطع منها نحوا من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام والغلام حين بدا شاربه فاتبعه قال فانحدر واعاجله فضرب به الارض فيقع قائما فتحوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به الارض وبادره فقال انى عروة بن الورد وهو يريد ان يجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك ويلك استأسلت انك سمعت ما كان من امى قال قلت نعم فاذهب حيث أنت وامك وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يهنئك عن شئ قال الذى بقى من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقى فان له حقا وذماما فاذا هلك فما أسرع الى الملك وخذ من هذه الابل بعيرا فقلا لا يكفينى ان معى أصحابى فدخل فيهم قال فشان قلت لا قال فشالت والله لازدنك على ذلك فأخذها ومضى الى أصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا أمير المؤمنين لقد زينته عندنا وعظمته فى قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا والله كنا نتشاءم بأبيه الورد لانه هو الذى أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة والله بلغنى انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويتوهد فقيل له أتؤثر الاكبر مع غناء عنك على الاصغر مع ضعفه قال أترون هذا الاصغر الذى بقى مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه (ومن شعره ما قاله يذكر بنى ناشب قبيلة من عبس

يارا كبا اما عرضت فبلغا * بنى ناشب عنى ومن يتنشب
أكلكم مختار دار يحلها * وتارك هدم ليس عنها بمذنب
وأبلغ بنى عوذ بن زيد رسالة * بأيما ان يقصبونى يكذبوا
فان شئتم عنى نهيتم سفيهكم * وقال له ذو حلمكم أين تذهب
وان شئتم حاربونى الى مدى * فيجهدكم شأو اليكاظ المغرب
فيلحق بالخيرات من كان أهلها * وتعلم عبس رأس من يتصوب

قوله المغرب أى البعيد (يقول) يجهدكم هذا الشأو الذى اسبقكموه فتظلمون ولا تدركون فيجهدكم وهذا مثل (وقوله بالخيرات) بذى الشرف ويطأطئ من لم يبلغ ذلك رأسه (وقال أيضا)

لا تلم شيخى فما أدرى به * غير أن شارك نهدا فى الحسب
كان فى قيس حسيبا ماجدا * فأتت نهد على ذاك الحسب

(وقال) لما أخذت بنو عامر أسماء ومفاداة ليلى وفخر عامر بن الطفيل

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى وهى عذراء أعجب
ليست بزمانا حسنها وشبابها * وردت الى شمطاء والرأس أشيب

كأخذنا حسناء كرها ودمعها * غداة للوى مغصوبة يتصيب

(وقال أيضا)

اذا المرء لم يبعث سواما ولم يرح * عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فالموت خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تذب عقاربه
وسائلة أين الرحيل وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مذاهبه ان الفجاج عريضة * اذا ضن عنه بالفعال أقاربه
فلا أترك الاخوان ما عشت للردى * كما أنه لا يترك الماء شاربه
ولا يستضام الدهر جاري ولا ارى * كمن بات تسرى للصديق عقاربه
وان جارتي ألوت رياح ببيتها * تغافلت حتى يستر البيت جانبه

(قوله المولى) هينا ابن العم (قوله الوت راح ببيتها) أى ان ذهبت به والمقدم أنظرنا حيتها حتى يستر البيت

(وقال أيضا)

أفي ناب مخبنطاها فقيرا * له بطنا بناطنب دصبت * وفضلة سمنة ذهبت اليه
وأكثر مقعه مالا يفوت * تبيت على المرافق أم وهب * وقد نام العيون لها كثيت
فان حميتنا أبدا حرام * وليس لجار مسرانا حميت * وربت شبعة آثرت فيها
بداجات تعسرها هتيت * يقول الحق مطلبه جميل * وقد طلبوا اليك فلم يفيتوا
فقلت له ألا احى وأنت حر * ستشبع فى حياتك او تموت * اذا ملقاتى لم أستقله
حياتى والملائم لا تموت * وقد علمت سلمى ان رأيي * ورأى البخل مختلف شتيت
وانى لا يرينى البخل رأى * سواء ان عطشت وان رويت * وانى حين تشتجر العوالى
حوالى المذور ثمى زميت * وأكفى ما علمت بفضل علم * واسأل دا البيان اذا عميت

(قوله مصيت) أى يسمع صوته فى المقرب يقال طنب وطناب وطنب (يقول) اكرمته ما يفوته ويعجز عن شكره أى الذى يجب علينا اكثر (قوله كثيت) مثل كثيت البعير الذى لم يحكمه قال وانما يكث من الغيظ يقال كث البعير والفصيل يكث كثيثا اذا صاح صياحا لينا يريد ان ام وهب قد نامت العيون ولها كثيت (قوله حميت) هو السقاء يرب بالرب فاذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه (يقول) هذا حرام علينا لا نذوقه وليس لجارنا مثله واذا حمل فيه القارف وزق فاذا لم يجعل فيه شئ فهو رطب واذا ترك للماء فهو سقاء (وقوله وربت شبعة) أى ليلة قربت فيها جائعا (هتيت) سريع وأحوا الشبع لا يعلم بى لما فى بطنه (ومثله) ولا يعرف الظمآن من طال ريه * ولا يعرف الشبعان من هو جائع

(قوله اذا ما فاتنى) أى الحق (لم استقله) أى لا اقدر ان أرده (والملائم) يريد الملامة اى لم يفتنى اللوم (قوله تشتجر العوالى) هو اختلاط بعضها ببعض فى الحرب (حوالى) بالتشديد

تخفف (قال) اللحيانى يقال للمحتال من الرجال انه لحولة وحولة وحوّل قلب وحوالى قلب قال ابن احمر * انى حوالى وانى حذر * (وقال أيضا)

ملبى من عار اخال علمته * سوى أن أخوالى اذا نسبوا نهد
اذا ما أردت المجد فاصر مجدهم * فأعيا على أن يقار بنى المجد
فيالبتهم لم يضربوا فى ضريبة * وانى عبد فيهم وأبى عبد
ثعالب فى الحرب العوان فان تبخ * وتفرج الجلى فانهم الاسد

(قوله تبخ) أى تنطفى الحرب

قيل ان عروة مكث بعد قوله ان أدب على العصا ما شاء الله ثم انه عن رجل من بنى كنانة ابن خزيمة انه من ابخل الناس وأكثرهم ملا يبعث عليه عيونا فأتوه بخبره فشد على ابله فاستاقها ثم قسمها فى قومه (فقال عند ذلك)

مابالثراء يسود كل مسود * مثرو ايكن بالفعال يسود
بذولا اكاثر صاحبى فى يسره * وأصد اذى فى عيشة تصريد
فاذا اختبرت فان جارى نيله * من نائلى وميسرى معهود
واذا افتقرت فلن أرى متخشعا * لاخى غنى معروفه مكدود

(وقال فى مالك بن حمار الفزارى)

جزى الله خيرا كلما ذكر اسمه * أبا مالك ان ذلك الحى أصعدوا
و زود خيرا مالكا ان مالكا * لعرية فينا اذا القوم زهدوا
فهل يطرين فى اثركم من تركتم * اذا قام يعلوه حلال فيقعد
تولى بنو زبان عنا بفضلهم * وود شريك لو نسير فنبعد
لهنئ شريكا وطبه واقاحه * ودر العس بعد النومة المتبرد
وما كان منا يوم حيينا قد علمتم * مدامع ذى رضوى فعظم فصندد
ولكنها والدهر يوم وليلة * بلا دبها الاجناء والمتصيد
وقلت لاصحاب الكثيف ترحلوا * فليس لكم فى ساحة الدار مقعد

(قوله اصعدوا) أى ارتفعوا فى البلاد (وقوله زهدوا) أى بقية (وقوله) اذا القوم أراد جميع العشيرة ومن رجح رواية اذا العم يريد ان بنى العم الاقارب فيزهدون ومالك هو ابن حمار الفزارى المرادى (قوله يطرين) الطرب خفة تأخذ من فرح او حزن (قوله وذو العس) أى اللبن كقولك الذئب مغبوط بذى بطنه أى بما فى بطنه (قوله الاجناء) جمع جنى وهو التمر (والمتصيد) من الصيد * روى عن الاصمعى انه قال قال قيس بن زهير لعروة بن الورد

أذنب علينا شتم عروة خاله * بغرة احساء و يوما بيدد

رأيتك ألافا يبوت معاشر * تزال يدى فى فضل قعب ومرفد

(قوله ألافا) من الالف يقول الفت بيوت اقوام فيد لك أبدا تأكل ماعندهم والمرفد القدح العظيم (فأجابه عروة)

انى امرؤ عافى انائى شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد

أتهزأ منى ان سمنت وأن ترى * بجسمى شحوب الحق والحق جاهد

أقسم جسمى فى جسوم كثيرة * وأحسو قراح الماء والماء بارد

(قوله عافى انائى) أى يأتينى من يشركنى فيه يقول املأ انائى لبنا حتى يفيض و يكثر فان طرقنى اثنان وحد ذلك مهيأله وكذا شر يكفيه قل أو كثر عندى وأنت امرؤ عافى انائك واحد أى تستأثر انت بلبنك وحدك دون اضيافك فتشبع وهم يجوعون وأنا اهزل واضيافى يسمنون (قوله والحق جاهد) أى يجهد الناس وذلك ان الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله و يطوى هو أى يصبر على الماء القراح والحق الذى ذكره صلة الرحم واعطاء السائل وذوى القربى فمن فعل ذلك جهده * قال الحسن ان الحق ليجهد الناس ولن يصبر عليه الا من يجانوابه (قوله اقسم جسمى) جسمه ههنا طعامه يقول اقسم ما اريد ان اطعمه فى محاويج قومى ومن يلزمنى حقه والضيفان واحسو قراح الماء والماء القراح الذى لا يخالطه لبن ولا غيره (والماء بارد) أى فى الشتاء فذاك أشد (قال أبو الخراش)

وأعتق الماء القراح وأغتدى * اذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

﴿خبر﴾ تتابعت على معد سنوات جهدن الناس جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن معد بها حالا وترك الناس الغزو لجدوبة الارض وكان عروة فى تلك السنين غائبا فرجع مخففا قد ذهبت ابله وخيله و جاء الى قومه وقد عن بعضهم عليه عنة فندب منهم رهطا فخرجوا معه فنحروا لهم بعيرا وحملوا لاحهم على بعير آخر وقدد لهم بعيرا فوزعه بينهم وخرج يريد أرض قضاعة وقصد قبل أرض بنى القين فرجا مالك بن حمار الفزارى وقد نفد ما معه فقال له مالك ابن تنطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة قال ان اضيعة ما تأمرون به أن أقيم حتى أهلك هزالا فقال ان اطعتنى رجعت على حرسين فكان طريقك حتى تأتى قومى فتكون فيهم قال فما أصنع بمن كنت عودتهم اذا جاؤنى واعترونى قال تعتذر فيعذرونك اذا لم يكن عندك شئ قال لكن أنا لا اعذر نفسى بترك انطلاب فقال عروة يا كريشة حال أهل الكنيف ومن بما وان وقيامه بأمرهم حتى صلحوا وندبه اياهم حتى خرجوا معه

قلت لقومى فى الكنيف تروحوا * عشية بتنا عند ماوان رزح * تنالوا المنى أو تبلغوا بنفوسكم
الى مستراح من عناء مبرح * ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح * لعلكم أن تصلحوا بعد ما أرى

نبات العضاه الثائب المتروح * ينوءون بالايدى وأفضل زادهم * بقية لحم من جزور مملح
(ماوان) وادفيه ماء فيما بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمى ذلك الماء ماوان (رزح) قد
سقطن من الاعياء وكانت منازل بنى عبس فيما بين اباذين والنقرة وماوان والربذة هذه
منازلهم (قوله أو تبلغوا بنفوسكم الى مستراح) يريد الى ان تصيبوا مستراحا من عنائكم الذى
برح بكم (يقول) تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون الغنى فتستريحوا من هذا الجوع
والعناء الذى قد برح بكم وجهدكم (ومفتر) مقل يقول تخرج فتطلب فان أصبنا غنيمة
فذلك الذى نريد وكنا نطلب وان رجعنا مخفقين لم نصب شيئا فى غزوتنا فلم نقعد عن الطلب
ولم ندع غاية كنا قد أعذرنا فى الطلب فان من عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها وكان كأنه
قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب (قوله نبات العضاه الثائب) أى كما يؤوب العضاه
ويثوب ورقه بعد الورق الذى سقط والعضاه كل ما كان من شجر البرله شوك من طلح أو سمر
(والمتروح) الذى استقبل البرد فوجد مسه يقطر ورقه من غير مطر فقال أصحاب الكنيف
جهذا فقال لهم لعلكم تصلحون بعد ما أرى بكم من الجهد والهزال وتنبت لحومكم كما صلحت
هذه العضاه بعد اليبس (يقول) هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرون من جهدهم
ان يستقلوا حتى يعتمدوا على أيديهم فيقول أخرجتهم من ماوان وأفضل زادهم لحم بعير قد ذبته
فوزعته بينهم وملح به أدنى شئ من شحم والملح الشحم فأعطاه مالك بعيرا قسمه بين أصحابه وسيأتى
تمامها ان شاء الله (وقال عروة أيضا)

اذا آذالك مالك فامتهنه * بجاديه وان قرع المسراح * وان أخنى عليك فلم تجده
فنبت الارض والماء القراح * فرغم العيش الف فتاء قوم * وان آسولك والموت الرواح

(قال) ابن الاعرابى فى النوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة
قالت تماضر اذ رأت مالى خوى * وجفا الاقارب فالفؤاد قريح * مالى رأيتك فى الندى منكسا
وصبا كأنك فى الندى نطيح * خاطر بنفسك كى تصيب غنيمة * ان القعود مع العيال قبيح
المال فيه مهابة ونجلة * والفقر فيه مذلة وفضوح

(وقيل) هى لنمر بن تولب وهى ليست من مرويات ابن السكيت وقال لما فديت امرأته
أرقت وصحبتى بمضيق عمق * لبرق فى تهامة مستطير * اذا قلت استهل على قديد
يحور ربابه حور الكسير * تكشف عائذ بلقاء تنفى * ذكور الخيل عن ولد الشفور
سقى سلمى وأين محل سلمى * اذا حلت مجاورة السرير * اذا حلت بارض بنى على
وأهلك بين أمرة وكبير * ذكرت منازلا لام وهب * محل الحى أسفل ذى النفير
وآخر معهد من أم وهب * معرسنا فويق بنى النضير * وقالت ما تشاء فقلت ألهو
الى الاصباح آثر ذى أثير * بآنسة الحديث رضاب فيها * بعيد النوم كالعنب العصير

أطعت الآمرين بصرم سلمى * فطار وافى عضاه اليستعور * سقونى النس ثم تكنفونى
عداة الله من كذب وزور * وقالوا ست بعد فداء سلمى * بمغن مالديك ولا فقير
ولا وأبيك لو كاليوم أمرى * ومن لك بالتدبر فى الامور * اذا الملكت عصمة أم وهب
على ما كان من حسك الصدور * فيا للناس كيف غلبت نفسى * على شئ ويكرهه ضميرى
ألا يا ليتنى عاصيت طلقا * وجبارا ومن لى من أمير

(قوله) عمق بلد بالمدينة (ومستطير) منتشر فى الافق قال الاصمعى كان سبب قوله لهذه القصيدة انه أصاب امرأة من بنى هلال يقال لها ليلى بنت شعواء وكانت عنده زمانا ثم فاداها وهو شارب وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بنى فزارة ثم من بنى سكين فلم تلبث ان استنقذت من يومها فذكرت بنو عامر أمرها فقال رجل من بنى عبس * ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى بنت شعواء أعجب * والابيات الثلاثة المتقدم ذكرها (وقوله قديد) محل من مكة على مرحلتين (واستهل) أى صاح (وربابه) سحابه (ويحور) يرجع (والكسير) الذى يبطئ فى المشى (وقوله تكشف عائذ) أى يتكشف البرق كتكشف عائذ والعائذ الحديثة النتاج وتكشفها انها تشفر برجلها وترفع يديها التنحى ذكور الخيل عن ولدها فيبدو براق بطنها فشبه البرق فى سواد الغيم ببياض هذا الفرس وبسواد بطنها (وشفور) هى التى تشفر برجلها والشفر رفع الرجلين جدا انما يعنى رمحها وشفور من صفة العائذ (قوله السرير) موضع فى بلاد بنى كنانة (قوله بنى على) قوم من كنانة قال الهذلى

رويدعلى جد مائدى أمهم * الينا ولكن ودهم متمايز

يريد متفاعل من المين وهو الكذب يقال كذب ومان (قوله ذو النقير) هو موضع ماء لبنى القين والكلاب وقيل موضع يقرفيه الماء (قوله فوق بنى النضير) يقول فوق المدينة وبنو النضير حى من اليهود ينزلون فى طرف المدينة (قوله آثرذى أثير) مثل قولك آثرا ما أى أول كل شئ (قوله بآنسة) الآنسة غير النفور (والرضاب) من كل شئ القطع والرضاب قطع الريق (قوله اليستعور) يريد الذين أمروه بأخذ الفداء واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه من سمر وطلح والطلح شجر أطول شوكا من السمر والعضاه كل شجر له شوك من شجر البر مما يشرب من ماء السماء والضال السدر البرى ذو الشوك الذى لا يشرب الماء الا من السماء وما كان على شط الانهار مما يشرب الماء فهو العبرى والعمرى من السدر الذى لا يشرب الماء (وقوله فطار وا فى عضاه اليستعور) معناه أطعت الذين أمرونى بأخذ الفداء مساعدة وتفرقوا عنى فذلك قوله فطاروا فى عضاه اليستعور وهى بعيدة لا يكاد يدخلها أحد الا يرجع من خوفها أى أوضعوا وجدوا فى أمرى فى ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاه (قوله سقونى النس) النس ما انسأ العقل ويقال لكل مسكر نس يقول سقونى نسأ أنسانى الحب الذى

كنت أجده (قوله ولا وأبيك لو كاليوم أمرى) أى لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمرى لم افارقها و يقال عصمة فلانة بيد فلان أى ملك أمرها (يقول) اذا لامسكتها فكنت مالك أمرها على ما بينى و بين قومها من العداوة (والحسك) الغل والعداوة وهو فى الاصل الخشونة تكون فى الصدر الواحدة حسكة يقال فى صدره حسكة (قوله فيا للناس) اذا كانت استغاثة فتح اللام واذا كانت تعجبا كسرها (وقال) الاصمعى حدثنى عيسى بن عمر وعن الحسن قال لما طعن العلج أو العبد عمر قال يا لله و يا للمسلمين قال وسمعت أبا حية النميرى ينشد أبا عمرو بن العلاء

يا للعدو و يا للناس كلهم * و يا لغائبهم و يا لمن شهدا (وفى التعجب)

وللجاهل العريض يهدى لى الخنا * وذلك مما يبترينى و يعرق

(يقول) غلبت النفس على شئ قد كنت أضمر ان لا افعله ثم فعلته (قوله أمير) الامير ههنا المستشار وأنشد

اذا ما الامير لم يطعك ولم تكن * مطيعا له لم تدر كيف تؤامره

(وقال عروة أيضا)

نحن الى سلمى بحر بلادها * وأنت عليها بالملا كنت أقدرا * تحل بواد من كراء مضلة تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا * وكيف ترجيها وقد حيل دونها * وقد جاورت حيا بتيماء منكرا تبغانى الاعداء اما الى دم * واما عراض الساعدين مصدرا * يظل الاباء ساقطا فوق متنه له العدوة الاولى اذا القرن أصحرا * كأن خوات الرعد رز زئيره * من اللاء يسكن العرين بعثرا اذا نحن أبردنا وردت ركابنا * وعن لنا من أمرنا ما تيسرا * بدا لك منى عند ذاك ضريبتى وصبرى اذا ما الشئ ولى فأدبرا * وما أنسى ما الاشياء لا أنسى قولها * لجارتها ما ان يعيش بأحورا لعلك يوما أن تسرى ندامة * على بما جشمتنى يوم غضورا * فغربت ان لم تخبريهم فلا أرى لى اليوم أدنى منك علما وأخبرا * فعيد لك عمرا لله هل تعلمينى * كريما اذا اسود الا نامل أزهرا

صبورا على رزء الموالى وحافظا * لعرضى حتى يؤكل النبت أخضرا

أقب ومخماص الشتاء مرزأ * اذا اغبر أولاد الاذلة أسفرا

(قوله بحر بلادها) أى أكرمها ووسطها (والملا) الارض الواسعة الملساء التى لا جبل فيها ولا شجر وهى مشتقة من الاملاء وهو الاتساع يقال املى له فى قيده وسعه والملا ههنا موضع (قوله كراء) هذه التى ذكرها محمد ودة وهى أرض بينها كثيرة الاسد وكراء غيرها هذه مقصورة تثنية بين مكة والطائف وأراد انها تحل بوادى هذا الموضع فيضيق صدرى عن زيارتها فامسك عن اتيانها وتحاول ان أهاب موضعها (وأحصر) أى أضيق عن ذلك وهو مثل قول لبيد يحصر دونها جراءها أى تضيق صدورهم ان يبلغوها من طولها (قوله جاورت حيا) يقول جاورت حيا متنائيا فلا أقدر على اتيانها (منكرا) أى أنكرهم ولا أعرفهم (وتيماء) أرض قبل جرش أو فى شق اليمن وتم كراء والناس ينشدونها بتيماء منكرا وهذا خطأ وتيماء التى ينشدها الناس

أرض قبل وادي القرى بها نخل كثير (قوله تبغاني الاعداء اما الى دم) يقول تمنوا لي موضعا مخوفا يصيبني فيه الاعداء اما قوم قد أصبناهم بدم فهم يطلبونني واما أسد يأكلني (وعراض الساعدين) يريد عراض الساعدين والصدر من نعت الاسد العريض الصدر (قوله الأباء) أي الغصب يقول هذا الاسد يسكن الغياض فالغصب يسقط على متنه (وله العدوة الاولى) (يقول) الاسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره العدوة اذا أحس له القرن (قوله كأن خوات الرعد) شبه زئير الاسد وهمهمته بصوت الرعد ويقال لصوت كل شئ فيه همهمة مثل زئير الاسد وصوت الرعد وحفيف العقاب الخوات يقال خوات العقاب والرعد وما أشبه هذا قال الشاعر

وصخرا أرهقته ذات نزع * كأن خواتها عزلاء شن

العزلاء مصب المزادة والشن الجلد البالي الخلق ويقال تشنن الجلد اذا يبس (والعرين) الاجمة (وعثر) أرض مأسدة قبل تبالة (قوله عن لنا) أي عرض لنا (وردت ركابنا) اي من الرعى (قوله وصريمتي) أي مضائي وعزيمتي في الامور اذا استقبلتها (وصبري) يريد بذلك مني صبري وحسن عزائمي اذا ولى الشئ فذهب (قوله بأحورا) هو في هذا الموضع العقل يقال للرجل اذا كان لا عقل له ما ان يعيش بأحورا أي ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال الا في مثل هذا الموضع ولا يقال له أحور ولا عاش بأحور وحديث هذا البيت انه مر بنسوة وامر أته معهن فقال اسألهن ما تعلم في فقالت ما لهذا عقل يرانى اختار عليه ثم يقول اسألها عني (قوله عضور) قال غير الاصمعي ناء لطي (وجشمتني) أي بمسئلتك اياي فراقك (قوله فغربت) يدعو عليها يقول بوعدت في البلاد حتى تصيري غريبة (قوله قعيدك) فسر كأنه قال أذكرك (وعمر الله) يريد بقاء الله (اذا اسود الاناميل) يقول اذا جاء الشتاء واشتد البرد غشى الناس النعمان والصلاء فاسودت أناملهم وبعاصمهم من الوقد وشدة السنة واقشعرت جلودهم يقول فاذا كان هؤلاء كذا وجدتني أنا أزهر أبيض اللون لا احتاج الى الوقود والصلاء (قوله رزء الموالي) أي منالهم مني (ويروى ولاء الموالي) أي صبورا في الزمان الجدب على غشيان الموالي اياي (وحافظ العرضي) يقول أصون عرضي عن الذم وأعرضه للحمد اذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقرى وأضيف حتى تخرج السنة ويقبل الخصب ويورق الشجر فيعود العود أخضر بعد يبسه وترجع السنة وتخصب الارض (قوله اقب ومخماص الشتاء) يقول اذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الاضياف بما عندي فطويت بطني لهم ولم تكن همتي الاكل فيعظم بطني (ومرزأ) أي ينال مني ويصاب الخير ولا يخيب على أحد والاذلة جمع ذليل وهو اللئيم يقول اذا اغبرت أولادهم من ضيقهم وبخلهم أسفرا أي علاني نور لسعة قلبي وايثاري على نفسي (وقال عروة) وكانت امرأته نهته عن الغزو كما تقدم ذلك

أقلي علي اللوم يا بنت منذر * ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري

ذريني ونفسي أم حسان انني * بها قبل ان لا أملك البيع مشتري
أحاديث تبقى والفتى غير خالد * اذا هو أمسى هامة فوق صير
تجاوب أحجار الكناس وتشتكي * الى كل معروف رأته ومنكر
ذريني أطوف في البلاد لعلني * أخليك أو أغنيك عن سوء محضري
فان فازبهم للمنية لم أكن * جزوعا وهل عن ذاك من متأخر
وان فازبهمي كفكم عن مقاعد * اكم خلف أدبار البيوت ومنظر
تقول لك الويلات هل أنت تاركا * ضبيا برجل تارة وبمنسر
ومستثبت في مالك العام انني * أراك على أقتاد صرماء مذكر
فخوع لاهل الصالحين مزلة * مخوف رداها أن تصيبك فاحذر
أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة * ومن كل سوداء المعاصم تعتري
ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى * له مدفعا فاقني حياءك واصبري
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من دهره كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح طاويا * يحث الحصى عن جنبه المتعفر
قليل التماس الزاد الا لنفسه * اذا هو أمسى كالعريش المجور
يعين نساء الحي ما يستعنه * فيمسي طليحا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صحيفة وجهه * كضوء شهاب القابس المتنور
مطلا على أعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر
فان يهدوا لا يأمنون اقترابه * تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها * حميدا وان يستغن يوما فأجدر
أيهلك معدم وزيد ولم أقم * على ندب يوما ولي نفس مخطر
ستفرج بعد اليأس من لا يخافنا * كواسع في أخرى السوام المنفر
يظاعن عنها أول القوم بالقنا * وبيض خفاف ذات لون مشهر
فيوما على نجد وغارات أهلها * ويوما بأرض ذات شث وعرعر
يناقلن بالشمط الكرام أولي القوى * نقاب الحجازي السريع المسير
يريح على الليل أضياف ماجد * كريم ومالي صار حالا مقتر

(قوله ذريني) يقول ذريني أشتري وأبتني بمالي مجدا وذكرا في حياتي فاذا أنا مت بقيت أحاديثي بعدي شريفة لا أسب بها فذريني أبادرها قبل ان يحول الموت بيني وبينها (ويروى) أيضا ذريني ونفسي انني مشتر بها * أي قبل ان أموت فلا أملك ان أبيع بنفسي شيئا ولا أشتريه

والبيع ههنا الشراء يقول انى مشتر قبل ان لا أملك الشراء (وقوله أحاديث) نصب أحاديث على قوله مشترأ حاديث (وهامة) يريد ان الميت يموت فتخرج منه هامة تعلو كل نشز وهذا شئ كانت تقوله الجاهلية (وصير) حجارة تجعل كالحظيرة تزر باللغنم وبعض العرب يقول صيرة فصر به مثلا للقبر لانه حجارة تجعل رجبة والزرب حظيرة تجعل من حجارة (قوله تجاوب) أى قبل ان أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكاس والكاس موضع * يريد انها اذا صوتت اجابتها أحجار الكاس بالصدا وتشتكى الى كل معروف تراه (ومنكر) أى تصوت فى كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر (قوله ذر بنى أطوف) أى أسير فى البلاد لعلى أصيب حاجتى فأغنيك عن سوء محضر أى أغنيك عن ان تحضرى محضرا سيئا يعنى المسألة (وأخليك) أى أقتل عنك فأفارقك فتخلى للازواج والتخلية الطلاق (كقوله)

فطلقنا حليلته وجئنا * بما قد كان جمع من سوام

(قوله فان فازسهم) انما هذا مثل تمثل به يقال للذى يخرج سهمه فى القداح أولا قد فاز سهمك وفوز السهم خروجه أولا فاذا خرج كان له الظفر والنجاة يريد كانى أقارع المنية فان قرعتنى أى قتلت لم أكن جزوعا وان فازسهمى أى وان قرعتها وسلمت غنمت (قوله وان فازسهمى كفيكم) أى ان سلمت وغنمت كفيكم ذلك (عن مقاعد) عند اديار البيوت قال الاصمعى اذا جاء الضيف فانما يقعد فى دبر البيت وزعم ان رجلا جاء مستضيفا فأناخ ناقته فى اديار بيوت الحى فقيل له لو نوديت فعلم مكانك فأضفت فقال كنى برغائها منادية فذهبت مثلا (قوله ضبوأ) الضبوء اللصوق بالارض يقال ضبأ يضبأ ضبوءا وأضباء اذا استتر ليختل الصيد و (الرجل) الرجالة يريد انه يضبأ بالنهار اذا نى و يسرى بالليل فتقول هل أنت تارك ان تغزو مرة تقوم على أرجلهم فتغير مرة على خيل وهو المسر وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين وانما سمى مسرا لانه مثل مسر الطائر يختلس اختلاسا ثم يرجع ولا يزحف أى يثبت والمقنب أكثر من ذلك قليلا (قوله اقتادو يروى اقتار) يريد هل أنت تارك ضبوأ ومستنبت الحمام فانى أخاف عليك ان لا ترجع فاملك لا تزال تغير وكيف تراك تسلم (وانى أراك على اقتاد صرماء مذكر) أى أراك على شفا هلكة أى على خطر عظيم وانما هذا مثل فمن قال اقتارفا لقترا لناحية والصرماء الناقة التى صرمت الطباؤها أى قطعت ليقطع لبنها فتشتد قوتها و يشتد لحمها والمذكر التى تلد الذكور وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب وأبغضه الهم فأراد على اقتاد داهية أى نواحيها أى وهى فى الدواهى مثل هذه فى الابل وهذا كله تشديد للداهية (قوله فجوع لاهل الصالحين) و يروى بهم الصالحين منزلة فجوع يعنى الصرماء وهى الداهية فجوع التى تأتى فجعة القوم أى تفجعهم بالصالحين والصالحون عند العرب ذوو المعروف لا دوو الدين رمزلة أى تزل أهلها ومحروف رداها أى يحاف الهلاك من قبلها (قوله أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة) أى

أبي هذا الذي تريدين من خفض العيش والدعة من يغشالك اي من يطرقك من ذي قرابة يأتونني فيسألونني وابى ايضا من يعتريك من الفقراء فان قعدت من الطلب لم يكن عندك ما تقرين منه ضيفا ولا تصلين به قرابة (ومن كل سوداء المعاصم) يريد انها جهدت من الجذب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها وانشد

اذا الحسناء لم ترحض يديها * ولم تقصر لها ابصرا بستر

(وترحض يديها) يقول انها لا تأكل الدسم ولا تجده لشدة الزمن (وقال) ايضا سوداء المعاصم من شدة الجوع والبرد وحضور القبران اذا حضرتها تصطلي (قوله ومستهنئ زيد أبوه فلا أبى) ويروى رفدا ابوه فما ارى * يريد ابى الخفض من يغشالك من ذي قرابة ومستهنئ هو المستعطي يقال هنأت فاحسنت الهن اي اعطيت أحسنت العطاء والهن العطية وزيد ابوه يعني رجلا من قومه يجمعه واياه زيد وهو جد عروة يقول يأبى هذا الذي يعتريني وهذا الذي يجمعني واياه زيد من الخفض الذي تريدين والخوف ان يطرقني فلا يجد عندي ما كنت مؤدته من الصلة له ولا اقدر على رده لقرابته وحاله (وقوله فاقني حياءك) اي احفظيه وامسكيه عليك ومنه غنم قنية اي غنم امساك يقال قنية وقنوة فمن قال قنية قال قنيان ومن قال قنوة قال قنوان (قوله مضى في المشاش) أي مضى له مؤثرا للاكل (والمجزر) الموضع الذي يجزر فيه الابل فهو الدهر في موضع مأكل (قوله يعد الغنى من دهره كل ليلة اصاب قراها) يقول اذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته (والميسر) الذي قد اقبل خير شائه يقال قد يسرت شاؤه وقال ايضا الميسر الذي قد نتج ابله فكثر خيره (قوله ينام عشاء ثم يصبح طاويا) ويروى يصبح قاعدا ويروى يصبح ناعسا يقول ليس بصاحب ادلاج ولا غزو (ويحت الحصى ويروى يحت الجفا عن جنبه) أي لا يبرح الحي (قوله قليل التماس الزاد الا نفسه اذا هو امسى كالعريش المجور) يقول اذا شبع فلأبطنه التي نفسه كأنه عريش مجور أي ساقط ومثل من الامثال * يوم يوم الخفض المجور * مثل مر به يوما يربه (قوله يعين) ويروى يعز نساء الحي ما يستعنه أي هذا يعين نساء الحي فيما يحتجن اليه من معونته (فيمسي طليحا) قد اعيا وحسر من العمل كأنه بعير محسر أي حسير (قوله ولكن صعلوكا) يريد ولكن صعلوكا كهكذا وجهه لاحاه الله (قوله مطلا) أي مشرفا (على اعدائه) أي يغزوهم ابدا فهو مطل عليهم يعني عاليا عليهم (يزجرونه) أي يصيحون به كما يزجر القدح اذا ضرب به (والمنيح) ههنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب ثم يرد الى صاحبه والعارية تسمى المنحة (قال) ابن مقبل في هذا القدح بعينه

مفدى مؤدى بالبنين ملعن * خليع قداح فائز متنح

أي مستعار والمنيح أيضا يزاد في القداح وهي سبعة والمنيح ثامنها وليس له غنم ولا عليه غرم انما

تكثر به السهام (قوله فان بعدوا) من قال بعد قال يبعد ومن قال بعد قال يبعد (يقول) ان بعد اعداؤه لم يله بعدهم أن يغزوهم ولا يأمنون ذلك منهم ينتظرونه فى كل ساعة كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم فاعينهم اليه تشوفونه (قوله فاجدر) أى اخلق عذر نفسه فى الطلب وان بقى فاستغنى انفق ماله فيما تبقى محامده له فى حياته و بعد موته (قوله اتهلك) يروى ايهلك (معتم وزيد) هما قبيلتان من عبس يقول ايهلك فى حياتى هذان ولم اقم و يروى اقم) ناد بالنفسى فاخاطر حتى اغنيها ولى نفس مخطر أى ولى نفس اخاطر بها دونهم والندب ههنا الخطر (قوله ستفزع بعد) يقول سينزع بعدمن أمتنا ظن ان لا نغزو (كواسع) خيل تطرد ابلا تسكنها فى آثارها (قوله فيوما) يروى فيوم فيوم يقول فيوما غير على اهل نجد و يوما غير على اهل الجبل (قوله ياقان) المناقلة انقاء النقل والنقل حجارة صغار تكون فى هذه النقاب و النقاب الطرق فى الجبال والاشراف والسريح واحدتها سريحة وهى كل قدة قدت سيرا يشد بها التعال والسير الذى جعل سيرا (قوله يريح على الليل اضياف) يقول اذا راحت ابلى جاء فيها الاضياف والايتام والكاول فتعشوثم تغدو الى الرعى فلا تتبع فترى قلتها * وقال عروة ايضا

عفت بعدنا من أم حسان غضور * وفى الرحل منها آية لا تغير
وبالغر والغراء منها منازل * وحول الصفا من اهلها متدور
ليالينا اذ حبها لك ناصح * واذ بحها مسك ذكى وعنبر
الم تعلمى يا ام حسان أننا * خليطا زيال لبس عن ذا بمقصر
وان المنايا تغرصكل ثنية * فهل ذا لها ينتهى القوم محصر
وعيراء مخشى ردادها مخوفة * اخوها بأسباب المنايا مقرر
قطعت بها شك الخلاج ولم اقل * لخليلة هيابة كيف تأمر
تدارك عوذا بعد ما ساء ظنها * بما وان عرق من اسامة ازهر
هم عيروني أن احبى غريبة * وهل فى كريم ملجد ما يعير
وقد عيروني المال حين جمعته * وقد عيروني الفقر اذ أنا مقتر
وعيرنى قومى شبابى وانى * متى ما يشا رهط امرئ يتعير
حوى حى أحياء شتيربن خالد * وقد طمعت فى غنم آخر جعفر
ولا تنهى الا لجار مجاور * فما آخر العيش الذى انتظر

(قوله غضور) ثنية فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة (قوله متدور) متفعل من دار يدور أى مكان دوار والدوار نسك كانوا يطوفون به فى الجاهلية (قوله اذ حبها لك ناصح) اراد صدرها وفؤادها كما قال

رموها بأثواب خفاف ولا أرى * لها شبها الا النعام المنفرا

قوله من قال بعد الخ الاول من باب قتل والثانى من باب علم

يريد بقوله بأثواب خفاف الابدان ومنه قوله عز وجل وثيابك فطهر أي بدنك ومنه قول الراجز

يارب شيخ من نكير فحم * أوذم حجا في ثياب دسم

يعني البدن (قوله خليطا زيال) خليطا مفارقة أي يفارق بعضنا بعضا كأنه قال ليس عن ذلك معزل (قوله ثغر كل ثنية) الثغر موضع المخافة يقول ان تمكن المنايا في ثغر كل ثنية ما يمنعني مما يمتنع الناس (محصر) أي حابس يقال احصر الرجل اذا حبس قال الله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى ويروى مما منعت النفس مقصر * ومحصر مانع يقال احصرته اذا منعته (قوله غبراء) مظلمة ليست بمقفرة الطرق (واخوها) يعني عروة نفسه ويكون اخوها من يسلكها من الناس (قوله شلت الخلاج) ماخالجني وشككني (ولم اقل) ولم استعن (بخيابة) الكثيرة الخيبة (وهيابة) الفروقة وهذه الهاء يؤكد بها الحرف مثل قولك رجل علامة (كيف تامر) أي ولم أوامره في امر (قوله عوذ واسامة) هما قبيلتان من عبس يقول تدارك قومي وهم عوذ عرق من اسامة من امه وامه نهدية (وازهر) نقي شريف (قوله هم عيروني ان امي غريبة الى ان يقول متى مايشأ رهط امرئ يتعير) هذه الثلاثة الابيات (قال) الاصمعي أي متى يحملوا عليه مالا يطيق من العذل والظلم يتعير ومثله حدثنا به عن عمر ابن عبد العزيز انه تمثل لرجل

انك ان كلفتني مالم الطق * ساءلك ماسرك مني من خلق

(قوله ستير بن خالد) من بني نفيل بن كلاب (قوله ولا أنتمي) يروى (ولا أرتمي الابجار مجاور) كانه عاب على نفسه الاستجارة في الاحياء لطلب الكلأ (فما آخر العيش) يقول فهل آخر العيش الذي أنتظر الا الموت ويقال للرجل انتمى في البلاد أي سار وارتفع في البلاد ويقول لا افعل ذلك لامرئ يجيرني فيقول عروة في جواري ولكني لا اريد أحدا يجيرني ولا احتاج اليه (قيل) غزت بنو عامر غطفان يوم شعر وهم يريدون ان يصيبوا شيأ ويدوكوا بثارهم في شعر وكان اول من لقوا يومئذ بني عبس فانكشفوا وأصيب ناس منهم من بني جعفر خاصة فزعموا ان ابن الطفيل وكان علامشايا ادركه العطش فجثى أن يؤخذ فخنق نفسه حتى مات فسمي ذلك اليوم يوم التخانق فقال عروة ويقال قالوا في يوم الرقم (وهي)

نحن صبحنا عامرا اذ تمرست * علالة ارماح وضرب امذكرا

بكل رقاق الشفرتين مهند * ولدن من الخطي قد طر أسمرا

عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم * ومقتلهم تحت الوغا كان اعذرا

يشد الحليم منهم عقد حبله * ألا انما يأتي الذي كان حذرا

(قوله صبحنا) اتيناهم مع الصباح (وتمرست) تعرضت وعالجت ذلك وعلالة كل شيء ما جاء منه بعد ما يمضي أوله يقول طعناهم طعنا بعد طعن وهو مأخوذ من العلل والنهل والنهل الشرب

الاول والعلل الشرب الثانى (قوله بكل رقاق الشفرتين مهند) يريد صبحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين وشفرتاه حداه يقال رقاق ورقيق مثل كبار وكبير وعظام وعظيم وجسام وجسيم وطوال وطويل وعجاب وعجيب وعراض وعريض وقيل مثل الشفرتين الغراران (ولدن) يريد اللين المهتزة من الرماح (قدطر) قدسن والسن التحديد والمسن يسميه أهل الحجاز السنان مهند منسوب الى الهند والاسمر الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت فى غابتها ونضجت وبست فاذا اقتومت خرجت سمراء وهو الاظمى يقال رمح أسمر وأظمى وشفة ظمياء أى سمراء و (الخطى) القنا كله يؤتى من الهند غير أرفئ منه بالخط وهى قرية بالبحرين سمى خطيا وما أرفئ منه باليمن فهو أرفى وأزانى ويزنى ويزأنى أربع لغات (قوله عجبت لهم اذ يختنقون نفوسهم الخ) أى كان اعذر لهم من خنقهم أنفسهم (والوغا) الصوت والجلبة فى الحرب ومثل الوغا الوحى مقصور (قوله بشد الحليم منهم عقد حبله) يقول الحليم منهم يشد عقد الحبل الذى يريد ان يختنق به وانما يأتى الذى كان حذر منه وهو الموت فقد قتل نفسه (وقال عروة أيضا لسلمة ابن الخرشب الانمارى)

أخذت معاقلها اللقاح لمجلس * حول ابن أكثم من بنى أنمار
ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار
فوجدتكم لقحا حبسن بخلة * وحبسن اذ صر بن غير غزار
منعوا البكارة والافال كلها * ولهم أضن بأم كل حوار

(قوله ابن أكثم) هو رجل من بنى انمار بن بغيض وكان الرجل اذا حسنت ابله فى عينه وامتنع من ان ينحرها فى حق أو يعطى منها فى حمالة قيل أخذت ابل فلان رماحها فصيرحسنها معا قلها أى حزنها (قال النمر بن تولب)

أزمان لم تأخذ الى سلاحها * ابلى بجلتها ولا أبكارها

(وقالت ليلى الاخيلية)

ولا تأخذ الكوم الجلاد سلاحها * لثوبة فى نحس الشتاء الصنابر

(قوله) ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار * يقول طلبت مروءتكم ليلا ونهارا يريد الشهر والدهر والليل والنهار فلم اصب منكم خيرا (قوله صرين) من التصرية قال والابل التى تأكل الحلة أقل لبنا (قيل) غزت بنو عبس طيئا بعد مارمى عنترة فسبوا نساء خارجات من الجبل فتبعتهم طى فقاتلتهم عبس حتى ردوهم الى حيلهم وجاؤا بالنساء الى بنى عبس وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنترة قال لاترك الله لطيئ أنفا الا جدعه أما علينا فليوث وأما على جيرتهم فلا شئ وقد قتلوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طيئ مثل تلك الغرة حين نزلوا من الجبل واصابت عبس حاجتها فقال عروة بن الورد فى ذلك

أبلغ لديك عامرا ان لقيتها * فقد بلغت دار الحفاظ قرارها
رحلنا من الاجبال اجبال طيء * نسوق النساء عوذها وعشارها
ترى كل بيضاء العوارض طفلة * تفرّى اذا شال السماك صدارها
وقد علمت أن لا انقلاب لرحلها * اذا تركت من آخر الليل دارها

(قوله دار الحفاظ) من المحافظة على الحسب والحزم (وقرارها) مستقرها (قوله عوذها وعشارها) هذان مثلان وهما في الابل والواحد عائذ وهي الحديثة النتاج والعشار التي قد قربت ان تضع فأراد ان من النساء حوامل ومنهن مرضع (قوله العوارض) هي من الاسنان الضواحك (والطفلة) الناعمة الرخصة الرطبة (وتفرى) تشق (صدارها اذا شال السماك) أي النجم أي ارتفع والصدار شئ تلبسه المرأة على صدرها (قوله اذا تركت من آخر الليل دارها) كأنها اسيبت بالليل في آخره ليس لها رجوع وقد فزعت من ان ترجع وذلك ان الغارة انما تكون في وجه الصبح * ووجدت في الاصل يقول وجدت في نوادر ابن الاعرابي الصغرى قال ابن الاعرابي قال عبد الملك بن مروان عجبت للناس كيف نسبوا الجود والسخاء الى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (وهذه الابيات الاربعة ليست من مرويات ابن السكيت)

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا
وصار على الادنين كلا وأوشكت * صلات ذوي القربى له ان تنكرا
وما طالب الحاجات من كل وجهة * من الناس الا من أجد وشمرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

(وقال عروة أيضا وهما ليسا من مرويات ابن السكيت)

سلي الطارق المعتر يا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدري ومجزري
أيسفر وجهي انه أول القرى * وأبذل معروفي له دون منكر

(وقال عروة أيضا)

وقالوا احب وانهق لا نضيرك خيبر * وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردى * نهاق الحمير انني لجزوع
فلا وألت تلك النفوس ولا أتت * على روضة الاجداد وهي جميع
فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي * سليمي وعندي سامع ومطيع
لسان وسيف صارم وحفيظة * ورأي لآراء الرجال صروع
تخوّفني ريب المنون وقد مضى * لنا سلف فيس معا وربيع

(قوله احب وانهق) من حيا يحبو وكانوا يقولون من دخل خيبر ونهق عشر مرات لم تضره الحمى (قوله فلا وألت) لا نجت والمنجى والموئل واحد والاجداد بلد لبني مرة واشجع

وفزارة والاجداد جمع جد وهو البئر (قوله ذكيت) يروى جربت وذكى الفرس اذا قرح وليس قروحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السن التى تلى الرباعية وكذلك ذكى الرجل اذا أسن (قوله ورأى لآراء) يروى لجهال الرجال صروع ثم فسر السامع والمطيع فقال لسان وسيف (قوله قيس معاوية) هما قيس بن زهير والربيع بن زياد العبسيان

(وقال أيضا)

أتجعل اقدامى اذا الخيل أجحمت * وكرّى اذا لم يمنع الدبر مانع
سواء ومن لا يقدم المهر فى الوغا * ومن دبره عند الهزاهز ضائع
اذا قيل يا ابن الورد أقدم الى الوغا * أجبت فلا قانى كمىّ مقارع
بكفى من الأثور كالملح لونه * حديث باخلاص الذكورة قاطع
وأتركه بالقاع رهنا بساحة * تعاوره فيها الضباع الخوامع
مخالف قاع كان عنه بمعزل * ولكن حسين المرء لا بد واقع
ولا أنا مما جرت الحرب مشتكٍ * ولا أنا مما احدث الدهر جازع
ولا بصرى عند الهياج بطامح * كأنى بعير فارق الشول نازع

(وقال أيضا)

تقول ألا أقصر من الغزو واشتكى * لها القول طرف أحور العين دامع
سأغتبك عن رجع اللام بمزمع * من الامر لا يعشو عليه المطاوع
لبوس ثياب الموت حتى الى الفتى * يوائم اما سائم او صارع
اذا أرهنته اليوم شدة ماجد * فورّعها القوم الألى ثم ماصعوا
يدعونني كهلا وقد عشت حقبة * وهن عن الازواج نحوى نوازع
كأنى حصان مال عنه جلاله * أعرّ كريم جوله العوذ رائع
فاشاب رأسى مر سنين تتابعت * طوال ولكن شيبته الوقائع

(وقال ايضا)

فراشى فراش الضيف والبيت بيته * ولم يلهنى عنه غزال مقنع
أحدث ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجع

(وقال ايضا)

لكل اناس سيد يعرفونه * وسيدنا حتى الممات ربيع
اذا أمرتنى بالعقوق خليلتى * فلم أعصها انى اذا لمضيع

(وقال أيضا)

* أعيرتمونى ان أمى ربيعة * وهل ينجبن فى القوم غير الترائع

وما طالب الأوتار الا ابن حرة * طويل نجاد السيف عارى الاشاجع

(وقال أيضا) هلا سألت بنى عيلان كلهم * عند الشتاء اذا ما هبت الريح

قدحان قدح عيال الحى اذ شبعوا * وآخر لذوى الجيران ممنوح

وقال عروة يذكر امرأته وينهاها عن الغزو

أرى ام حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الاعداء والنفس أخوف

لعل الذى خوفتنا من أمامنا * يصادفنه فى أهله المتخلف

اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * أبوصبية يشكو المقاقر أعجف

له خلة لا يدخل الحق دونها * كريم اصابته خطوب تجرف

فانى لستاف البلاد بسربة * فبلغ نفسى عذرها أو مطوف

رأيت بنى لبنى عليهم غضاضة * بيوتهم وسط الحلول التكنف

أرى أم سر ياح غدت فى ظعائن * تأمل من شام العراق تطوف

(قوله له خلة) أى له حاجة يقول عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدر ان يدخل عليه فى الصلة عندنا من كان له حق أى حتى احمل على نفسى ولا أنقص هذا من حقه لخلته وفقره (وتجرف) يروى (حوادث تجرف) اى تهزله وتجرف ماله (والخطوب) الامور (قوله فانى لستاف) من المسافة أى اناسالك بعدها يقول الرجل انى آخذ مسافة هذه الارض أى بعدها والمسافة ما بين الارضين والسربة جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين (قوله رأيت بنى لبنى) يقول بنى لبنى ليسوا باهل غنى ولا يسر فاذا جاورونا قوم نزلوا ناحية كما ينزل الفقير فى كنف من شجر لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها ويقال للناقة التى تنزل أفاهيم الابل كتوف (وعليهم غضاضة) أى يغضون ابصارهم من الحياء من الناس (قوله غدت) أى غدت تطوف عن شام العراق يريد من شام الى العراق وقد تقدم آنفا عند قوله * قلت اقوم فى الكنيف ترحوا * وقد مر بمالك بن حمار الفزارى ونهاه عن الغزو وكان بينهما ما تقدم شرحه فأعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى اتى ارض بنى القين وهم بارض اتيه فهبط ارضا ذات نخاتيق وهى الحجرة الواحد نخاتيق فنهاهما فرأى عليه آثارا فقال هذه آثار من يرد هذا الماء فاكمنوا فاحر أن يكون قد جاءكم رزق وفى ارض بنى القين عرى من الشجر العظام اذا اجدب الناس رعوها فعاشوا فيها فاقام أصحاب عروة يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دعناه فلنأخذه فلنأكل منه يوما أو يومين فقال انكم اذا تنفرون أهله وان بعده لا فقير كوه ثم ندموا على تركه وجعلوا يلومون عروة من الجوع الذى جهدهم ثم وردت ابل بعده بخمس فيها ظعينة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة فمتال فخرج اليه عروة فرماه فى ظهره بسهم أخرجه من صدره فخر ميتا واستاق عروة الابل والظعينة حتى اتى قومه

فقال فى ذلك

أليس ورائى ان أدب على العصا * فيأمن أعدائى ويسأمنى أهلى
رهينة قعر البيت كل عشية * يلاعبنى الولدان اهدج كالرأل
أقيموا بنى لبنى صدور ركابكم * فان مقامًا بالقوم خير من الهزل
نعامكم لن تبلغوا كل همتى * ولا ارتبى حتى ترواثنيت الاثل
لو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت * بلاد لا عادى لا أمر ولا أحلى
رجعت على حرسين اذ قال مالك * هلكت وهل يلحى على بغية مثلى
وإنى لقى فى البلاد ورحلتى * وشدى حيازيم المطية بالرحل
سيدفع يومًا الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
قليل نوالها وطالب وترها * اذا صحت فيها بالفوارس والرجل
اذا ما هبطنا منهلا فى مخوفة * يثار بنا فى المرابع كالجذل
يثلب فى الأرض الفضاء بطرفه * وهن مناخات ومرجلنا يغلى

قوله أليس ورائى الخ أى ان سلمت ان أهون وأدب على العصا (قوله رهينة قعر البيت) يقول أنا مرتهن فى البيت لا امرح قعره (واهدج) يقال هدج يهدج وهو تدارك الخطو (والرأل) فرخ النعام فيقول أنا مع ضعفى كأنى فرخ النعامة (قوله أقيموا) أى وجهوا فى الغزو وانصبوا له (والهزل) الجوع والهازل الجائع يقال هزل الرجل دابته (قوله منبت الاثل) يروى النخل كأنه كان يغزو الجبال والجبال لا تنبت الاثل انما تنبت بالجبل فيقول المكان الذى تطلب فيه الغارة هو منبت الاثل والهمة هنالك ومنبت النخل يعنى حتى ترواثرب وهى أرض نخل أى أغير على أهل يثرب (قوله فلو كنت مثلوج الفؤاد) يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم أى باردا لفؤاد ليس له حرارة ولا قوة (لا مر ولا احلى) من المرارة والحلاوة وهو مثل ومعناه لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضر (قوله رجعت على حرسين اذ قال مالك) يعنى مالك بن حمار الفزارى حين قال له لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومى قبل أن تهلك وتضل (وهل يلحى على بغية مثلى) أى وهل يلام على شئ يبغيه وحرس وادى بنجد فقال حرسين لشئ آخر (وقوله لعل انطلاقى فى البلاد ورحلتى) يقال رجل ذو رحلة اذا كان قويا على الارتحال وبعير رحيل اذا كان قد تعود الارتحال (قوله سيدفع يومًا الى رب هجمة) قال الاصمعى أول الابل الذود وهى ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين فهى صرمة أى قطعة من الابل فاذا بلغت ثلاثين الى أربعين فهى الصعبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهى هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهى العكرة وكذلك العكر فاذا بلغت مائة فهى هنيدة بلا ألف ولام فاذا بلغت سبعمائة الى ألف فهى العرج والبرك ابل الحى كلها (يدافع عنها) أى يدفع

عنها لا يخلها فأغير عليها (قوله قليل) أى قليل من يتلوها لينجيها الا نطردها ونسبق بها الناس (قوله بعثمار بيثا) تراه فى مربئه منتصبا كانه جذل أى كانه أصل شجرة لا يبرح موضعه (قوله يقلب فى الارض الفضاء بطرفه) يروى بكفه يقول يرمى ببصره وقد أخفنا ونزلنا نطيح وهو ينظر نا والارض الفضاء الواسعة التى لا جبل فيها فأتى عروة بالابل الكنيف فجعل يحلبها لهم ثم حملهم حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم أقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب احدهم واستخاص المرأة لنفسه فقالوا لا والله لا نرضى حتى نجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل عروة يهم ان يحمل عليهم فيقتلهم وينزع ما معهم ثم يتذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك افسد ما كان صنع ففكر طويلا ثم اجابهم الى أن يردعليهم الابل الا الراحلة يحمل عليها امرأته فأبوا الا أن يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وافقرها عروة أى منحها اياه منيحة اذا استغنى عنها ردها * فقال عروة يذكر أصحاب الكنيف واثواءهم عليه

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أخصبوا وتمولوا
وانى لمدفوع الى ولاؤهم * بما وان اذ نمشى واذ نتململ
واذ مايريح الحى صرماء جونة * يئوس عليها رحلها ما يحلل
موقعة الصفقين حدباء شارف * تقيد احيانا اليهم وترحل
عليها من الولدان ما قد رأيتم * وتمشى بجنبيها ارامل عيل
وقلت لها يا أم بيضاء فتية * طعامهم من القدور المجلل
مضيغ من الذيب المسان ومسخن * من الماء نعلوه آخر من عل
فانى وايا كم كذى الأم ارهنت * له ماء عينها اذ فدى وتحمل
فلما رجت نفعه وشبابه * أتت دونها أخرى جديد تكحل
فبانت لحد المرفقين كليهما * توحوح مما نابها وتولول
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الثكل الا انها قد تجمل
كما لة شيباء التى است ناسيا * وليلتنا اذ من ما من قرمل
أقول له يا مال أملك هابل * متى حبست على أفج تعقل
بديمومة ما ان تكاد ترى بها * من الظمأ الا الكوم الجلاد تنوّل
تنكرآيات البلاد لمالك * وأيقن ان لا شئ فيها يعول

(قوله الا ان أصحاب الكنيف) الكنيف الحظيرة من الشجر تحظر عليهم كما تحظر على الابل فتقيهم من الريح والبرد يريد وجدتهم كالناس وما زائدة (قوله وانى لمدفوع الى ولاؤهم بما وان) يقول أدركتهم بما وان وهم هزلى من شدة الجهد (اذ نمشى) لا نقدر أن نمشى حتى تأخذنا

(تتململ) يروى (تتململ) أى تأخذنا الملة والملل من شدة الضعف فأخرجتهم معى وقت بأمرهم حتى اذا قووا وجدتهم كالناس الا باعد ليس لهم شكر وأنا الى أنعمت عليهم فاستنقذتهم من الجهد الذى كانوا فيه (فولاؤهم الى) أى ينقادون الى ويقولون موالى عروة وأصحاب عروة قبل أن يقولوا فلما أخصبوا اخاصموه وشارّوه (قوله واذا ما ريح الحى) يروى الناس يقول اذ ايس علينا ارتحنا تروح من ماشية الا (صرماء مجونة) والصرماء المقطوعة الأخلاف ليذهب لبنها وتشتد قوتها والجونة ألأم الابل لونا وهى السوداء وانما عرض بذكر الناقة وهو يعنى قدر ايقول فالاحياء تروح عليهم ابلهم وغنمهم بالعشيات والتى تروح علينا نحن صرماء مجونة أى قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية اللحم ما تفتر و (يئوس عليها رحلها) الرحل ههنا الاناني لانها توضع تحتها الاتحوّل عنها وهى الدهر مقيمة يئوس يتحرك من ثقل القدر ولا يردها وقها أعلاها انما أراد أن الاناني تحرك على هذا القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الحائط و (مايحمل) يروى مايحوّل رصف القدر فقابلها بالناقة فقال (موقعة الصفقين) يروى الصفعين وهما الجنبان بجنبيها آثار الجمال مما تحمل وترحل و (الشارف) الكبيرة (قوله عليها) يروى (لديها من الولدان ما قد رأيتم) يقول ينزل على هذه القدر و يطيف بها من قد علمتم من النساء والصبيان والارامل العيل يروى والعيل ينتظرون بلوغها (قوله وقلت لها يا أم بيضاء) يخاطب القدر وهى سوداء وكنا هاقال يا أم بيضاء و (فتية) أى هؤلاء فتية (لطعامهم من القدور المجمل) يروى (ذى قدور مجمل) ما تجملوه منها ثم الجيران لطعامهم اللحم وهو المضيغ (قوله مضيغ) يروى (بضيع من الثيب المسان) يروى (الصمان) يقول كلما نفد أمدناه بآخر من فوقه (والمسخن) المرق (قوله فانى) يروى (وانى وايا كم كذى الام ارهنت) هذا مثل يضرب لاصحاب الكنيف يقول مثلى ومثلكم كمثل امرأة كان لها ولد غير فكانت ترضعه وتحمله ومرة تفديه وتلبيه وارهنت ادامت (له ماء عينها) وحبسته مرة (تفدى) مرة (تحمل) يروى (وتجمل) حتى اذا تم شبابه وأدرك خيره تزوج فغلبت الزوجة الام على الابن وأقبلت تهيئ له وتطيب وتترك أمه فلما رأت ما أصابها أقبلت العجوز مكبة على حد مر فقيه توح مما تنزل بها ليس لها غمض تخيرما تصنع ثم ترجع بعد فتقول ولدى ما أصنع وانما هذا مثله ومثل أصحاب الكنيف حين قالوا له اعطنا المرأة أو اجعلها نصيبا واحدا يأخذها مرشاءة أخذ تخيرما يصنع ثم يرجع الى نفسه فيقول بنو عمى وافد يروى ولا افسد صنيعى (قوله جديد) يروى (حديد) يعنى زوجة (قوله لحد) يروى بحد (قوله كلاهما) يروى مكبة (قوله تخير من أمرين ليسا بغبطة) أى من أمرين ليسا بخيرة وهو أن يموت ابنها فتشتفى من امرأته فتشكله أو تصبر على أن تكون امرأته آثر عنده منها (قوله كليلة شيباء) أى داهية كنه وقع فيها فنجاء لى ظهر فرس يقال له قرمل وشيباء فى موضع آخر

وأست نفسها ولموت حشاها * على الماء القراح مع المليل

(قوله تناجل) أى ترامى بالحصى تنجل ترمى به (والمعزاء) أرض غليظة ذات حصى و (كنفى) جانبى و (حقيل) موضع (قوله ولم اسألك) يقول ولم اسألك قبل اليوم ولكنى على أثر الدليل يقول دلنى عليك من يحمدك (كما قال) (يا أيها المايح دلوى دونكا)

انى رأيت الناس يحمدونكا * يثنون خيرا ويمجدونكا

و يقال دللتك على نفسى وعرفتكها فاصطنعت الى المعروف فجهدنى ذلك أى سرت اليك فجهدنى السير (قوله على دل جميل) يقال انها لحسنة الدل فى شكلها وهيئتها وجمالها (قوله وأست) أى صبرت (نفسها على الماء القراح) الخالص (مع المليل) الخبز الذى يمل (وقال عروة)

دعينى أطوف فى البلاد لعلنى * افيد غنى فيه لذى الحق محمل

أليس عظيما أن تلم ملمة * وليس علينا فى الحقوق معول

(وقال أيضا)

بنيت على خلق الرجال بأعظم * خفاف تنى تحتهن المفاصل

وقلب جلاه منه الشكول فان تشأ * يخبرك ظهرا الغيب ما أنت فاعل

(وقال أيضا)

وخل كنت عن الرشد منه * اذا نظرت ومسقعا سميعا

اطاف بغيه فعدلت عنه * وقلت له أرى أمرا نظيعا

﴿تم شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت بحمد الله وعونه﴾

ويليه ديوان حاتم طى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى الزبانى قال ابن اسحاق بن جفيف مولى عبد الله بن بشر المرثدى قرأ على من لفظه فى رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة قال اخبرنا أبو جعفر محمد بن بهرام بن ويه الاصبهانى باصبهان سنة تسع وثلاثين ومائتين قالا اخبرنا أبو صالح يحيى بن مدرك الطائى قال اخبرنى هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبى مسكين قال جاور حاتم طى فى زمن الفساد وكانت حرب الفساد فى الجاهلية بين جديلة والغوث بنى زياد بن عبد الله من بنى عبس فاحسنوا جواره فقال

لعمرك ما اضاع بنو زياد * ذمارا بيهم فيمن يضيع
بنو جنبية ولدت سيوفا * صوارم كلها ذكر صنيع
وجارتهم حصان ما تزنى * وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودى وتسكر متى جميعا * لآخر غالب ابدا ربيع

قال أبو صالح قال ابن الكلبى جارتهم يعنى امهم حصان عفيفة لا تقذف بالزنى وشرى ودنى اشتراه وروى شرى ودى وذكرى فى بعيد وقال خالد لآخر غالب يبقى من عقبهم وغالب من تطبعة بنى عبس ﴿وبروايتهما عن أبى صالح قال انشدنى ابن الكلبى لحاتم﴾

اللهم ربى وربى الهم * فاسمعت لا ارسو ولا اتعد

الرسو أن يقال للصقر زقر زقر واسقر زقر وللصراط زراط وللصعقب زعقب وبنو الصعقب من نهد حلفاء بنى جناب من كلب وسمعت ابا اسماء وغير واحد من طى يقول اللهم انا نعوذ بك من شر زقر وهذا كلام معد فلذلك قال لا اتعد ﴿وبروايتهما عن ابى صالح قال حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبى قال كان عبد الله بن شداد بن الهاد رجلا من أبناء رسول الله قال لابنه يا بنى اذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك اذا أمضيتها احيا الهار جع العيب على من قالها وكن كما قال حاتم

ومامن شيمتى شتم ابن عمى * ومأأنا مخلب من يرتجينى
سأمنحه على العلات حتى * أرى ماوى ان لا يشتكينى
وكلمة حاسد من غير جرم * سمعت وقلت مرى فانقذينى
وعابوها على فلم تعبنى * ولم يعرق لهابوما جبينى
وذى وجهين يلقانى طليقا * وليس اذا تغيب يأتسينى
نظرت بعينه فكففت عنه * محافظة على حسبى ودينى
فلومينى اذا لم أقر ضيفا * وأكرم مكرمى وأهن مهينى

﴿وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم﴾

أتعرف الطلا لا وقوا مهدما * تخطت فى رق كتابا منمنما
اذاعت به الارواح بعد انيسها * شهورا واياما وحولا محرما
دوارج قد غيرن ظاهر تربه * وغيرت الايام ما كان معلما

وغيرها طول التقادم والبلى * فما اعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حلمها ذات بهجة * وكشحا كطى السابرية اهضما
ونحرا كفى نور الجبين يزينه * توقد ياقوت وشذر منظما *
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة * من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضيء لنا البيت الظليل خصاصة * اذا هى ليلا حاولت ان تبسما *
اذا انقلبت فوق الحشية مرة * ترنم وسواس الحلى ترنما *
فبانت اطيات لها وتبدلت * به بدلا مرت به الطير اشأما *
وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا مطوما
تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الاتلاف فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * ولوعذراى ان تبينا وتصرما
ألا لا تلومانى على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتنى متندما
فتفعلا أكرمهما فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذى تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويثرى كرامة * وقد صرت فى خطو من الارض اعظما
قليل به ما يحمد الدنك وارث * اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحمل عن الادنين واستبق ودهم * وان تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا * وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى فى هوى الجاجة * اذا لم اجد فيها أمامى مقدما
اذا شئت ناويت امرأ السوء مانزا * اليك ولا طمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى * ذوى طمع الاخلاق ان يتكرما
فجاور كريما وانتدح من زناده * وأسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر * وذى أود قومته فتقوما *
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه * وأصفح عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادنى عنه غناى تباعدا * وان كان دانقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لموسا وطعما
ينام الضحى حتى اذا الليل استوى * تنبه مثلوج الفؤاد موزما
مصيما مع المثرين ليس ببارح * اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثم صمما
ترى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحنا سرج فاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وعاذلة هبت بليل تلومني * وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائي المال سلة * اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول ألا أمسك عليك فانني * ارى المال عند الممسكين معبدا
ذريني وحالي ان مالك وافر * وكل امرئ جار على ما تعودا
أعاذل لا آلوك الا خليقتي * فلا تجعلي فوق اسانك مبردا
ذريني يكن مالي لعرضي جنة * يقي المال عرضي قبل ان يتبددا
أريني جوادا مات هزلا لعلني * ارى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفي بعض لومك واجعلي * الى رأي من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمي اني اذا الضيف نابني * وعز القرى اقري السديف المسهدا
اسود سادات العشيرة عارفا * ومن دون قومي في الشدائد مذودا
وألفى لاعراض العشيرة حافظا * وحقهم حتى أكون المسودا
يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد * وما كنت لولا ما تقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا * فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالي دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفيني من المال كله * مصونا اذا ما كان عندي متلدا

وانشد ابن الكلبي لحاتم

فلو كان مايعطى رياء لامسكت * به جنبات اللوم يجذبنه جذبا
ولكنما يبغي به الله وحده * فأعط فشد أربحت في البيعة الكسبا

وبروايتهم انه انشد ابن الكلبي لحاتم

ألا أرقت عيني فبت اديرها * حذار غد أخشى بان لا يضيرها
اذا النجم اضحى مغرب الشمس مائلا * ولم يك بالآفاق دون نيرها
اذا ما السماء لم تكن غير حلبة * كعدة بيت العنكبوت نيرها ٢
فقد علمت غوث بانا سراتها * اذا أعلنت بعد السرار أمورها
اذا الريح جاءت من أمام أخائف * وألوت باطناب البيوت صدورها
وانا نهين المال في غير سنة * وما يشتكينا في السنين ضريرها
اذا ما بخيل الناس هرت كلابه * وشق على الضيف الضعيف عقورها
فاني حيان الكلاب ببيتي موطأ * اجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد أهرت وعودت * قليل على من يعتريني هريرها
وما تشتكي قدري اذا الناس أمحلت * اوتهما طورا وطورا امريرها
وابرز قدري بالفضاء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها
وابلي رهن ان يكون كريمها * عقيرا أمام البيت حين اثيرها
اشاور نفس الجود حتى تطيعني * واترك نفس البخل لا استشيرها
وليس على نارى حجاب يكنها * لمستوبص ليلا ولكن انيرها
فلا وابيك ما يظل ابن جارتي * يطوف حوالي قدرنا ما يطورها
وما تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم يقصر على ستورها
وخيل تعادى للطعان شهدتها * ولولم اكن فيها لساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوادة * يكون صدور المشرفي جسورها
صبرنا لها في نهكها ومصابها * باسيافنا حتى يوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كانهم * بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا * بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها
على مهرة كبداء جرداء ضامر * امين شظاها مطمئن نسورها
وأقسمت لا اعطي مليكا طلامة * وحولي عدي كهلها وغريرها
أبت لي ذاكم اسرة ثعلبة * كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دفاق قد حدوت لفتية * عليهن احداهن قد حل كورها

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

نعم محل الضيف لو تعلمينه * بليل اذا ما استشرفته الروابح
تقضي الى الحي إما دلالة * علي واما قاده لي ناصح

٢ من النيراه

وبروايتهم

وبروايتهم عن أبي مسكين قال كان يقال للربيع بن زياد الكامل ولاخيه عمارة الوهاب
والواثق قال فيه الفرزدق

وهن بشرحاف تدارك والقنا * عمارة عبس بعد ما جنح العصر

وشرحاف رجل من ضبة وهو قائل حماره وقيس الحفاظ وانس الخيل بنو زياد بن سفيان بن
عبد الله بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عبس وامهم فاطمة بنت الحوشب من
بني انمار بن بغيض وكانت امرأة لها ضيافة وسودد قال أبو المنذر قال أبي فتى حرب بن امية
فاطمة بنت الحوشب في بعض المواسم فقال يا فاطمة أي بنيك أفضل قالت الربيع لابل
عمارة لابل قيس لابل انس ثكلتهم ان كنت ادري أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين
طرفاها * وبروايتهم عنه قال نزل بها رجل من العرب فاطعمته وسقته وفرشته فلما كان في
بعض الليالي لم يفجأها أولم تشعر به الا وقد أخذ برجلها فركلته برجلها وقالت له ويحك
مالك قال مالي والله انك لألطعمت وسقيت وفرشت فاردت ان أنال مثلك قالت قم انك أحمق
فقام ثم حدثته نفسه لابد من ان يتمتع أولا فقام ثم دنا فاخذ برجلها فقالت مالك اجاب هوذاك
قالت لجواريها خذنه فأخذنه وشددنه كتافا حتى أصبح فلما أصبحت قد كان بنوها الاربعة مطنبين
حولها وكانت اذا دعت رجلا منهم أقبل وبيده السيف فبعثت الى عمارة وكان أكبرهم فقالت
ما تقول في رجل ضاف امك الليلة فاطعمته وسقته وفرشته ثم راودها عن نفسها فوثب مغضبا
الى الرجل فقال أقتله فقالت انصرف فلم يراجعها الكلام حتى انصرف ثم بعثت الى قيس
فقالت له مثل مقالتها لعمارة فقال لها مثل مقالته فقالت انصرف ثم بعثت الى انس
فقالت له مثل مقالتها لهما فرد عليها مثل مقالتهما فبعثت الى الربيع وكان أصغرهم فقالت له
مثل مقالتها لاخوته فاجاب والله انك لتعلمين ما الرأي فيه قالت وما الرأي اجاب الرأي ان
يكسى ويكرم ويحمل فوالله لو أصبح قتيلا لقالت العرب غدر بأمهم فقتلوه والله ما لنا اخت ولا
ابنة عم قريبة فقالت فديتك أنت والله الكامل قم اليه فاكسه واحمله وخل سبيله ففعل
ثم خرج به حتى أبرزه من الحي فقال اذهب يا ملمان فاخبر العرب ما رأيت من فاطمة بنت
الحوشب * وبروايتهما عن أبي صالح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال وفد اوس بن حارثة
ابن لام الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة فقال
لاياس بن قبيصة الغوثي ثم الطائي أيهما أفضل قال أبيت اللعن اني من أحدهما ولكن
سلهما عن نفسهما يجيبانك فدخل عليه اوس فقال أنت افضل ام حاتم قال أبيت اللعن لو كنت
انا وولدي لحاتم لانهبنا في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال يا حاتم أنت افضل ام اوس
فقال أبيت اللعن لشر أوس خير مني فثقل كلامهما مائة من الابل * وبروايتهم عن ابن
الكلبي قال اسرت بنو القذان من عنزة كعب بن مامة الايادي وحاتم طي والحارث بن ظالم

و يزعم كان اسر حاتم ار جلان عمرو و أبو عمرو فاطلقاه على الثواب فلم يأتياه فخافا ان ياتيا طيا فتأسرهما فقال

لعمر أبي عمرو وعمرو كليهما * قد حرما من حاتم خير حاتم

و بروايتهم عن ابن الكلبي قال أخبرنا أبو مسكين مولى أبي هريرة عن أبيه عن جده قال مر ابو الخيبري في نفر من قومه بقبر حاتم بكان يقال له تبعة وحوله انصاب نواتئ من حجارة كأنهن نساء فنزلوا به فبات أبو الخيبري ليلته كلها ينادي أقرأ ضيافتك يا ابا جعد فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فيقول ان طيئا تزعم انه لم ينزل به أحد الا قراه فلما كان في آخر الليل نام أبو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح و يقول وارا حلتاه فقال له أصحابه مالك قال والله خرج حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت والله ما خرج قال بلى والله فنظروا الى راحلته فاذا هي محتزلة لا تبعث قالوا والله قد قرا كم فظلوا يأكلون لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فصاروا ثم نظروا الى الركب فاذا هو عدي بن حاتم راكب قارن جملا اسود حتى لحقهم فقال ايكم أبو الخيبري قالوا هذا قال ان حاتما جاءني في النوم فذكر لي شملك اياه وانه قرى راحلتك أصحابك وقال لي في ذلك ابيا تارددها على حتى حفظتها وهي

ابا الخيبري وانت امرؤ * حسود العشيرة شتامها
فماذا اردت الى رمة * بداوية صخب هامها
تبغي أذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها
وانا نطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان أحملك على بعيرك دونكه فاحذه فركبه وذهب

و بروايتهم عن ابن الكلبي قال حدثني الطائيون ان ابن دارة أتى عدي بن حاتم بعد ذلك فمدحه فقال أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات في الخير راغبا
به تضرب الامثال في الجود ميتا * وكان له اذ كان حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر بعده قط راكبا

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم انه لما كر فتية في الكوفة السود فاشكل عليهم فجمعوا وأتوا عدي بن حاتم فدعا لهم بقدر وابن فاكلوا ثم قال سألتم عن السود قالوا نعم قال السيد فينا المتخدع في ماله الدليل في عرضه المطرح لحقده المتعاهد لعامته * وقال أبو صالح انشدت لحاتم

ولا أزرف ضيفي ان تأوبني * ولا ادانى له ما ليس بالداني
له المواساة عندي ان تأوبني * وكل زاد وان ابقيته فاني

و بروايتهما عن أبي صالح قال اخبرنا أبو عبد الرحمن عن سعيد بن شيبان عن أبيه عن عدي ابن حاتم أن حاتما اوصى عند موته فقال اني اعهد كم من نفسي بثلاث ما خاتلت جارة لي قط

أراودها عن نفسها ولا أوتمنت على امانة الا قضيتها ولا أتى أحد من قبلي بسوأة او قال بسوء وكان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان الشئ يكفيكه الترك فاتركه وبر وابنه ماعن أبي صالح انه أنشد لابي العريان الطائي يمدح حاتما

انى الى حاتم رحلت ولم * يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به * اذ لا بنى معشر عاوعدوا
والواهب الخيل والولائد والر * بر فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الريط والمروط كما * تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الالى تصاولهم * جريك فى مأقط ولو جهدوا
كفالك اماد فترعة * للناس غيثا تفيضه ويد
سقاءة للسمام يمنعها * من كل غيم يشامه العيد
لا يخلط الخدع ما تقول ولا * يدرك شيئا فعلته حسد
مانيه الطارقون من أحد * فى غير ما عمدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا * ما كان يبسا جلالها الجلد
وراحت الشول وهى متلية * حدباء تهادى الى الذرى حرد
والحجر الساجات واقتسمت * بالنار عندا قتدا حها الزند
اقتل للجوع عند ذلك وان * يدفأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعلمه * ومستهل الغرار مطرد
ان ليس عندا عترار طارقها * لديك الا استلالها مدد .

قال أبو صالح قال أبو المنذر كان بدء العداوة التى كانت بين طى وزرارة بن عدس أن عمرو بن هند خرج غازيا فر بيع منقصا فقال له زرارة أبيت اللعن أغر على هذا الحى من طى فقال ان بيننا وبينهم عقدا لم يزل مه حتى اغار فاصاب اذوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيا دائنا هو سائقه
فاقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى * وماضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم * لانتحين للاعظم ذو أنا عارقه

قال ابن الكلبي قال أبو سحيم الكلابي ضاف حاتما ضيف فى سنة لم يقدر على شئ وله ناقة يسافر عليها يقال لها افعى فعقرها واطعم اضيافه قسمها وبعث الى عياله بقسمها وقال فى ذلك

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفى ساق افعى فخرت
وقلت لاصباء صغار ونسوة * بشهباء من ليل الثمانين قرت

عليكم من الشطين كل وريدة * اذا النار مست جانبيها ارعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ماساق مالا بضرت

وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشدنا ابن الكلبي لحاتم

لا تسترى قدرى اذا ما طبختها * على اذا ما قطبخين حرام
ولكن هذا اليفاع فأوقدى * بجزل اذا أوقدت لا بضرام

وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كانت سفانة من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتعطيها فقال لها حاتم ان القوتين اذا اجتمعتا اتلفتا فاما ان اعطى وتمسكي أو امسك وتعطى فانه لا يبقى هذا شيئا وقال حاتم

خبرت سفانة قالت اسرع * وجشم العيس وان لم تفجع * رمان من وادى القرى لارتبع

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ألا سبيل الى مال يعارضنى * كما يعارض ماء الابطح الجارى
ألا اعان على جودى بميسرة * فلا يرد ندى كفى اقتارى

وقال لدهسم بن عمرو

اذا كنت ذا مال كثير موجها * تدق لك الاخفاء فى كل منزل
فان تربع الجفر يذهب عيمتى * وابلغ بالمخشوب غير المفلفل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

وانى لاستحيي صحابى ان يروا * مكان يدى فى جانب الزاد اقرعا
اقصر كفى ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ابيت خميص البطن مضطمر الحشا * حياء اخاف الذم أن اتضلعا

وبروايتهما عن أبي صالح انه قال انشدنى ابن الكلبي لحاتم

اما والذى لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهى رميم
لقد كنت اطوى البطن والزاد يشتهى * مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بى ما كان والليل ملبس * رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بجلسى الزاد من دون صحبتى * وقد آب نجم واستقل نجوم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وقائلة أهلكت بالجود مالنا * ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعينى انما تلك عادتى * لكل كريم عادة يستعيدها

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال اغارت لمى على ابل للحارث بن همز و الجفنى وقتلوا ابنا له وكان

الحارث اذا غضب حلف ليقتلن ويسبين الذراري فحلف ليقتلن من الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئا فأصاب في بني عدي بن اخزم تسعين رجلا واسلم بن دهم رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان بن المنذر فاصابهم مقدمات الجند فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولدها فتقول ياحاتم امر أبوهذا فلم يلبث ليلة حتى سار الى الحارث ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا معه فقال حاتم

ألا انني قد هاجني الليلة الذكر * وماذا الذي من حب النساء ولا الاشر
ولكنني مما اصاب عشيرتي * وقومي باقران حوالهم الصير
ليالي نمسي بين جو ومسطح * نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويمضي الذي ائتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة * جنوب السراة من مآب الى زغر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافي وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة * وجرأة معداه اذا نازح بكر
فابشر وقر العين منك فانني * اجيء كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على الحارث فانشده

ابى طول ليلك الا سهودا * فما ان تبين لصبح عمودا
أبيت كئيبا اراعي النجوم * واوجع من ساعدي الحديدا
أرجي فواضل ذي بهجة * من الناس يجمع حزما وجودا
تمنيه امامة والحارثا * ن حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرها * ن اربى على الشن شأوا مديدا
فأجمع فداك الوالدان * لما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى على حاتم * وتحضرها من معد شهودا
ام الوليد أدنى فما ان علمت * على جناحا فاخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت * تحي جدودا وتبرى جدودا

فاعجب به الحارث فاستوهبه منه فوهب له بني امرئ القيس بن عدي ثم انزله فاتى بالطعام والخمر فقال له ملحان أتشرب الخمر وقومك في الاغلال قم اليه فاسأله اياهم فدخل عليه فانشده

ان امرأ القيس أضحت من صنيعتكم * وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عدا اذا ملكت جانبها * من امرغوث على مرأى ومستمع

فلما أنشده هذين البيتين أطلق له بني عبد شمس بن عدي فقال

فكككت عدياكلها من اسارها * فافضل وشفعني بقيس بن جدر
* أبوه أبي والامهات امهاتنا * فانعم فدتك النفس قومي ومعشري

فقال هو لك * وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ابلغ الحارث بن عمرو باني * حافظ الود مرصد للصواب
ومجيب دعاءه ان دعاني * عجلا واحدا وذا أصحاب
ان ما بيننا وبينك فاعلم * ثم سير سبع للعاجل المنتاب
فثلاث من العراة الى الخلط للخيل جاهدا والركاب
وثلاث يردن تيماء رهوا * وثلاث يغرن بالاعجاب
فاذا ما مررت في مستطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
بينما ذاك اصبحت وهي عضدي * مرسبي مجموعة ونهاب
ليت شعري متى أرى قبل ذا * ت قلاع للحارث الجراب
بيفاع وذاك منها محل * فوق ملك بدين بالاحساب
ايها الموعدي فان لوني * بين حقل وبين هضب ذياب
حيث لا ارهب الخزاة وحولي * ثعلبون كالليوث الغضاب

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال جاور حاتم بني بدر زمن اخربت جديلة ونعل وكان زمن الفساد فقال حاتم

ان كنت كارهة معيشتنا * هاني فحلي في بني بدر
جاورتم زمن الفساد فنعم الحي في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم * اترك اواطس حمأة الجفر
وبدعت في أولى الندى ولم * ينظر الي بأعين خزر
الضاربين لدى اعنتهم * والطاعنين وخيلهم تجري
والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

قال أبو صالح النحيت ما نحت وليس بجيد مثل الغرب والنضار الاثل تعمل منه القداح وقال الاصمعي النحيت الدون والنضار الاشراف * وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

صحا القلب من سلمى وعن ام عامر * وكنت ارانى عنهما غير صابر
ووشت وشاة بيننا وتفاقدت * نوى غربة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق ضمهم دلج السرى * على مسهمات كالقداح ضوامر
فلما اتونى قلت خير معرس * ولم اطرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشى المتون كأنه * شهاب غضا في كف ساع مبادر
ليشقى به عرقوب كوماء جلبة * عقيلة ادم كالهضاب بهاذر

فظل عفاة مكرمين وطاعنى * فريقان منهم بين شاو وقادر
شآمية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولا ذم الخليط المجاور
يقمص دهداق البضيع كأنه * رؤس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها * اذا استحمشت ايدى نساء حواسر
اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة * ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمطت * رياح عبير بين أيدى العواطر
ألا ليت ان الموت كان حمامه * ليالى حل الحى اكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فاجيبه * حثيثا ولا ارعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها * عواء اليتامى من حذار التزاجر
قطعت بعرزاة كأن نسوعها * نشد على كوم علندى مخاطر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه أنشد لحاتم

لا تطرق الجارات من بعد هجعة * من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا * ولا تصبى عرسه حين يغفل

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

مهلا نوار أقلى اللوم والعذلا * ولا تقولى لشئ فات ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطى البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى فى ماله سبلا
ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه * ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم * كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلينى على مال وصلت به * رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يبقى الفتى وحمام الموت يدركه * وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لاعلم انى سوف يدركنى * يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة * لأى حال بها اضحى بموئلا
ابلغ بنى ثعل عنى مغلغلة * جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابى ولا تبكوا لمن ثكلا
الروابى الاشراف
ويها فداؤكم أمى ومولدتى * حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا * وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم انى ذو محافظة * ما يخى خليلى بيتنى بدلا

فان تبدل بالغانى اخوتقة * عف الخليفة لانكسا ولاوكلا

النكس الجبان الذى يكل أمره الى غيره

وقال ايضا

لم ينسنى الحلال ماوية ناسى * ولا أكثر الماضى الذى مثله ينسى
اذا غربت شمس النهار وردتها * كما يرد الظمآن ابية الخمس

وقال أيضا

ومرقبة دون السماء علوتها * اقلب طرفى فى فضاء سباسب
وما انا بالماشى الى بيت جارتى * لمسروقا احيها كآخر جانب
ولوشهدتنا بالمراح لايقنت * على ضرنا انا كرام الضرائب
عشية قال ابن الذنيمة عارق * اخال رئيس القوم ليس بآيب
فما انا بالطاوى حقيبة رحلها * لاركبها خفا واترك صاحبى
اذا كنت رالقلوص فلاتدع * رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنخها فاردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب
وما انا بالساعى بفضل زمامها * لتشرب مافى الحوض قبل الركائب
ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * باخضع ولاج ببيوت الاقارب
اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم * عماة عن الاخبار خرق المكاسب
وشر الصعاليك الذى هم نفسه * حديث الغوانى واتباع المآرب

وبروايتهما عن أبى صالح قال انشدنى ابن الكلبى لحاتم

الا أبلغ بنى اسد رسولا * ومالى أن أزنكم بغدر
فمن لم يوف بالجيران قدما * فقد اوفت معاوية بن بكر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى من طلابكم العذر
أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لااقول لسائل * اذاجاء يوما حل فى مالنا نزر
أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لاينهنهه الزجر
أماوى مايغنى الثراء عن الفتى * اذاحشرجت نفس وضاق بها الصدر
اذا انا دلانى الذين أحبهم * لمحمودة زلج جوانبها غبر
وراحوا عجالا ينفضون اكفهم * يقولون قد دلى أنامالنا الحفر
أماوى ان يصبح صدائ بقفرة * من الارض لاماء هنالك ولاخمر
ترى أن ما أهلكت لم يك ضرنى * وأن يدى مما بخلت به صفر
أماوى انى رب واحد امه * اجرت فلاقتل عليه ولاأسر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر

وانى لآلو بمال صنيعة * فاوله زاد وآخره ذخر *
يفك به العانى ويؤكل طيبا * وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا الظلم ابن العم ان كان اخوتى * شهودا وقد اودى باخوته الدهر
عتينا زمانا بالتصعلك والغنى * كما الدهر فى ايامه العسر واليسر
كبسنا صروف الدهر لينا وغلظة * وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذى قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
فقد ما عصيت العاذلات وساءنى * على مصطفى مالى اذا ملى العشر

وبروايتهم عن ابن الكلبى قال سارت محارب حتى نزلوا اجا زأجأ وكانت منازل بنى بولان وجرم باموالهم فخافت طى ان يغلبوهم عليها فقال حاتم يحضهم

ارى أجأ من وراء الشقيق * والصيورى زوجها عامر
وقد زوجوها وقد علمت * وقد أيقنوا أنها عاقر
فان يك امر باعجازها * فانى على صدرها حاجر

وبروايتهم عن ابن الكلبى قال ذكروا ان عامر بن جوين حالف محارب بافاد خلهم الجبل قال خالد كان عامر بن جوين جاء محارب فانزلهم بأجأ فكانه زوجها ضربه مثلا فقالوا بنى بولان وبولان غصين بن عمرو وتغلب اخوه فاصابت اناسا فقالت عاصية البولانية ترثى من اصابت محارب من قومها

أعاصى جودى بالدموع السواكب * وبكى لك الويلات قتلى محارب
* فلو ان حيا قتلونا عمارة * من السمرات والرؤس الذوائب *
* صبرت لما يأتى به الدهر عامدا * ولكنما آثارنا فى محارب *
* قبيل لئام ان ظفرنا علمهم * وان يغلبونا نلفهم شر غالب

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

وفتيان صدق لاضغائن بينهم * اذا ارملوا لم يواعوا بالتلادم
سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى تراهم فوق اغبر طاسم
وانى اذين ان يقولوا مزائل * بأى يقول القوم أصحاب حاتم
فاما نصيب النفس اكبره مها * واما أبشركم باشعث غانم

وبروايتهم عن ابن الكلبى

كريم لا أبيت الليل خاد * اعد بالاناميل مار زيت
اذا مابت اشرب فوق رى * لسكر فى الشراب فلا رويت
اذا مابت اختل عرس جارى * ليخفينى الظلام فلا خفيت

أأفضح جارتي واخون جاري * معاذالله افعل ماحييت

وبروايتهم عن ابن الكلبي

أرسما جديدا من نوار تعرف * تسائله اذليس بالدار موقف

تبيغ ابن عم الصدق حيث لقيته * فان ابن عم السوء ان سريخالف

اذا مات منا سيد قام بعده * نظيره يغني غناه ويخلف *

واني لاقري الضيف قبل سؤاله * واطعن قدما والاسنة ترعف

واني لأخزى أن ترى بي بطنة * وجارات بيتي طاويات وتحف

واني لاغشى بعد الحي جفنتي * اذا حرك الاطناب نكباء حرجف

واني أرمي بالعداوة أهلها * واني بالاعداء لاانكف

واني لاعطي سائلي ولربما * اكلف مالا أستطيع فاكلف

واني لمذموم اذا قيل حاتم * نبا بنبوة ان الكريم يعنف

سأبي وتأبى لي اصول كريمة * وآباء صدق بالمودة شرفوا

واجعل مالي دون عرضي انني * كذا لكم مما افيد واتلف

واغفر ان زلت بمولاي نعله * ولا خير في المولى اذا كان يقرف

سأنصره ان كان للحق تابعا * وان جار لم يكثر علي التعطف

وان ظلموه قمت بالسيف دونه * لانصره ان الضعيف يؤنف

واني وان طال الثواء لميت * ويعظمني ماوى بيت مسقف

واني لجزي بما انا كاسب * وكل امرئ رهن بما هو متلف

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وخرق كنصل السيف قدرام مصدقي * تعسفته بالرمح والقوم شهدي

فخر على حر الجبين بضربة * تقط صفاقا عن حشا غير مسند

فمارمته حتى تركت عويصه * بقية عرف يحفز الترب مذود

وحتى تركت العائدات بعدنه * ينادين لا تبعد وقلت له ابعد

أطافوا به طوفين ثم مشوا به * الى ذات ألجاف بزخاء قردد

ومرقبة دون السماء طمرة * سبقت طلوع الشمس منها بمرصد

وسادي بها جفن السلاح وتارة * على عدواء الجنب غير موسد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

ألا أحلفت سوداء منك المواعد * ودون الذي املت منها الفراقد

تمنيتنا غدوا وغيمكم غدا * ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد

اذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
وماذا يعدى المال عنك وجمعه * اذا كان ميراثا و وارثك الاحد

و بروايتهم عن ابن الكلبي

بكيت وما يبكيك من طلل قفر * بسقط اللوى بين عمور ان فالغمر
بمنعرج الغزلان بين ستيرة * الى دارذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من اعلى ستار فترمد * فبلدة مبنى سنبس لابنتى عمرو
وما أهل طود مكفهر حصونه * من الموت الا مثل من حل بالعفر
وما دارع الاكآخر حاسر * وما مفتر الا كآخر ذى وفر
تنوط لناحب الحياة نفوسنا * شقاء و يأتى الموت من حيث لا ندرى
اماوى امامت فاسعى بنطفة * من الخمر ريا فانضحن بها قبرى
فلو ان عين الخمر فى رأس شارف * من الاسد ورد لاعتلجنا على الخمر
ولا أخذ المولى اسوء بلائه * وان كان مخنى الضلوع على غمر
متى يأت يوما وارثى يبتغى الغنى * يجد جمع كف غيره لى ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما * حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر
وانى لأستحيى من الارض ان ترى * بها الناب تمشى فى عشيراتها الغبر
وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى * سقانى بكأسى ذا كلتاهما دهرى

و يروى لحاتم هذان البيتان

قد ورى بحمراء منعوبة * وما ينبح الكلب اضيافه
وان لم اجد لنزيلى قرى * قطعت له بعض اطرافه

ومن حديثه ذكر عند معاوية ملوك العرب حتى ذكرت الزباء وابنة عفزر فقال معاوية انى لأحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت غلمانها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال انى أنتظر صاحبين لى فقالت دونك استدخل الجمر فقال است لم تعود الجمر فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما أنا بدائق قرى ولا قار حتى أنظر ما فعل صاحباى فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنا فى شيئا أو آتيهما فأتاهما فقال أنتما كونان عبدين لابنة عفزر وانه ليس بصاحب ريبة وأنشد

حننت الى الاجبال اجبال طيء * وحنت فلوصي ان رأت سوط أحمرا
فيا راكبي عليا جديلة انما * تسامان ضيما مستبينا فتنظرا
فما أنسكراه غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
واني لمزج للطيّ على الوجا * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
ومازلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذبدا * حصانين سباقين جونا وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه * أنادي به آل الكبير وجعفرا
أحبّ اليّ من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادى الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت اني غير آت لريبة * ولا قائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسألينى واسألى أيّ فارس * اذا بادر القوم الكثيف المتبرا
فلا هي ماترعى جميعا مشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
متى ترني أمشي بسيفي وسطها * تخفق وتضمر بينها ان تجزرا
واني لتغشى أبعد الحي جفنتي * اذا ورق الطلح الطوال تحمرا
فلا تسألينى واسألى بي صحبتي * اذا ما المطي بالفلاة تضورا
واني لوهاب قطوعي وناقتي * اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
واني كاشف اللثام ولن ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا
أخا الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
واني اذا ما الموت لم يك دونه * قدى الشبر أحمى الانف ان يتأخرا
متى تبغ زقا من جديلة تلقه * مع الشئ أ منه باقيا متأثرا
اذا حال دوني من سلامان رملة * وجدت توالى الوسل عندي أبترا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها خاطبا فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهما انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومناقبه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا وبكر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثيابا لامة لها وتبعتهم فأتت النبيت فاستطعمته فأطعمها ثيل جمله فأخذته ثم أتت النابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما فاستطعمته فقال قومي حتى أعطيك ما تنتفعين به اذا صار الملك فانتظرت فأطعمها فطعامنا من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد اليها ظهر جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ما أرسل اليها ولم يعلم ان يترك جاراته الا بهدية وصيروها

فاستشاطتهم

فاستنشدتهم فأنشدها النبيتى

هلا سألت النبيتين ما حسبى * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة * فى الرأس منها وفى الاسلاء تلويح
وقال رائدهم سيان مالهم * مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له قد ذكرت مجهدة ثم استنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت بنى ذبيان ما حسبى * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذى أرل * ترجى مع الليل من صرادها الصرما
انى أتمم أيسارى وأمنحهم * مثنى الايادى واكسو الجفنة الادما

فلما أنشدها قالت ما يتفق الناس بخير ما ائتدموا ثم قالت يا حاتم أنشدنى فأنشدها

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى من طلابكم العذر

الى آخرها تقدم فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم كما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتى رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذى قدم اليهما وأطعمهما مما ندم اليه فتسللوا ذاوقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتى والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزوّدته وردّته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت عديا * ومن حديثه ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليتلفنه وان لم يجد له شيئا فمن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال فى الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن فى بيت شعر حوّلن الحباء فان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فاذا رأى الرجل ذلك علم انها قد طلقته فلم يأتها فقال ابن عم حاتم لماوية وكان أحسن الناس طاقى حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الحباء فقال ياعدى ماترى أملك عداعليها قال لا أدرى غير انه لم يلحن لما قال فدعاه فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الحباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها اذهبى الى مالك فقولى له ان أضياف حاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب نقرهم وابن نغيقهم وقالت لجاريتها انظرى الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلى منه وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده فى رأسه فاقفلى ودعيه وانها لما أتت ماكان وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده فى رأسه وضرب بلحيته على زوره

فابلغته ما أرسلتها به ماوية وقالت انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها أقرئي عليها السلام وقولي لها هذا الذي أمرتك أن تطلقي حاتما فيه فما عندي من كبيرة وما كنت لانحر صيفية غزيرة بشحم كلا وما عندي لبن يكفي أضياف حاتم فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت أنت حاتما وقولي ان أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب تقرهم ولبن نسقهم وانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك فأتت الجارية حاتما فصرخت به فقال لبيك قربيا دعوت فقالت ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك ان أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل الهم بناب ننحرها لهم وابن نسقهم فقال نعم وقام الى الابل فأطلق ثنيتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما فطفقت باوية تصيح هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد * كذاك الزمان بيننا يتردد
برد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن مانبقي ولا الدهر ينفد
لنا أجل مانتناهى امامه * فنحن على آثاره نتورد
بنو نعش قومي فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
فهلا فداك اليوم أمي وخالتي * فلا يأمرني بالدنية أسود
على حين اذ كنت واشتد جانبي * أسام التي أعييت اذ أنا أمرد
فهل تركت قبلي حضورا مكانها * وهل من أبي نعيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
فخر على حر الجبين وزاده * الى الموت مطرور الوقيعة مزود
فارمته حتى أرحت عويطه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشي الى ستر جارة * مدى الدهر مادام الحمام يغرد
ولا أشتري مالا بغدر علمته * ألا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله * فاني بحمد الله مالي معبد
يفك به العاني ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من البخيل المطرد
اذا ما البخيل الخب أخمد ناره * أقول لمن يصلى بناري أوقدوا
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا * وموقدها البارى أعف وأحمد
كذاك أمور الناس راضوا دنية * وسام الى فرع العلى متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لئيم نائم الطرف أقود
وداع دعاني دعوة فأجبته * وهل يدع الداعين الا المبلد

ومن حديثه أسرت حاتما عنزة فجعل نساء عنزة يدارين بعيرا ليفصدنه فضعفن عنه فقلن يا حاتم

أقاصده أنت ان أطلقتنا يدك قال نعم فأطلقن احدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه منه ثم ان البعير عضد أى لوى عنقه أى خر فقلن ماصنعت قال هكذا قصادى فجرت مثلا فلطمته احداهن فقال ما أنتن نساء عنزة بكرام ولا ذوات أحلام وان امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم ينتقموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذى قصد

كذلك قصدى ان سألت مطيتى * دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

ومن حديثه أتى حاتم محرقا فقال له محرق يا يعنى فقال له ان لى أخوين ورائى فان يأذنا لى أبايعك والا فلا قال اذهب اليهما فان أطاعاك فائتنى بهما وان أبيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتانى من الريان أمس رسالة * وغدرا بحى ما يقول مواسل

هما سألانى ما فعلت وانثنى * كذلك عما أحدثا أنا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرض نسائل

فقال محرق ما أخواه قيل طرفا الجبل قال ومحلوفه لاجلان مواسلا الريط مصبوغات بالزيت ثم لأشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم وكان حاتم منقطع النظير فى الكرم فسار ذكره فى الآفاق وضربت به الامثال ولهجت به الشعراء قال بعضهم

وحاتم طى ان طوى الموت جسمه * فنشر اسمه فى الجود عاش مخلدا

وقال آخر

لما سألتك شيئا * بدلت رشدا بغى * ممن تعلمت هذا

ان لا تجود بشى * أما مررت بعبد * لعبد حاتم طى وقال آخر

للجود حاتم طى * وحاتم البخل عون * له مصابيح بيض * والعرض أسود جون

ومن حديثه قيل ان حاتما جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان فى الحلة فحضروا وكانوا يتيفون عن مائتى رجل فلما فرغوا من شرابهم وأرادوا الانصراف أعطى كل واحد منهم ثلاثا من النوق * ومن حديثه ان أبا حاتم سمع بما فعل حاتم فأتاه فقال له أين الابل فقال له يا أبه طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعر أثنى به علينا فلما سمع أبوه ذلك قال أبا بلى يا حاتم قال نعم قال والله لا أساكنك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * وودك شكل لا يوافقه شكلى

وشكلى شكل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذى نيقة مثلى

ولى نيقة فى المجد والبذل لم تكن * تأنقها فيما مضى أحد قبلى

وأجعل مالى دون عرضى جنة * لنفسى فأستغنى وما كان من فضلى

ولى مع بذل المال والبأس صولة * اذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل
وماضرنى أن سار سعد بأهله * وأفردنى فى الدار ليس معى أهلى
سيكفينى ابنا ثانى المجد سعد بن حشرج * وأحمل عنكم كل ماحل من أزلى
وما من لئيم عاله الدهر مرة * فيذكرها الا استمال الى البخل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة أبيه وهكذا ذكر يعقوب ابن السكيت ووصف ان أباحاتم هلك وحاتم صغير فكان فى حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده وخلفه فى داره فقال يعقوب بن السكيت خاصة فبينا حاتم يوما اذ أنهب ماله ووهب ناقة ثم اذا نقبه واذا حوله مائتا بعير أو نحوها تحول ويحطم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم أبق على نفسك فقد رزقت مالا ولا نعودن الى ما كنت عليه من الاسراف فقال انها نهبى بينكم فانتهت فأنشأ يقول

تداركنى جدى بسفح متالع * فلا يبأسن ذو قومه أن يغنما

ولم يزل حاتم على حاله فى اطعامه الطعام وايهاب ماله حتى مضى لسبيله * ومن حديثه انه خرج فى نفر من أصحابه فى حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى عبد الله بن يشجب بن عبدود فى فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام لا تعجلوا بقتله فان أصبحتم وقد أحدق بكم الناس استجرتموه وان لم تروا أحدا قتلتموه فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن أوس اذا أشياعه غضبوا * فأحرزوه بلا غرم ولا عار
ان بنى عبد ود كلما وقعت * احدى الهنات أتوها غير انمار

قال ابن الاعرابى ويعقوب ابن السكيت وسائر من ذكر من الرواة خرج الحكم بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبنى لام بن عمرو بن طريف بن ثمامة بن مالك بن جدعان ابن ذهل بن رومان بن خبيب بن خارجة بن سعد بن قطنة بن طى ربع الطريق لطعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اسهاره فمر الحكم بن أبى العاصى بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار فى أرض طى حتى يصير الى الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بجزور فنحرت وطبخت أعضاء فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه فرحاتم سعد بن حارثة بن لام وليس معه من بنى أبيه غير ملحان فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم قال هؤلاء جيرانى قال له سعد أما أنت تجير علينا فى بلادنا قال له أنا ابن عمكم وأحق من لا تخفروا ذمته فقالوا لست هذا تريد وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول كندى

ابن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم فى ذلك

وددت و بيت الله لو أن أنفه * هواء فحامت الخماط عن العظم
ولكنه ما لاقه السيف ابن عمه * فآبى ومر السيف منه على العظم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنحاجدك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة افراس رهنا على يد رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائى فخاف أن يعينهم النعمان و يقويهم بماله وسلطانه للصهر الذى بينهم و بينه فجمع اياس رهطه من بنى حية وقال يا بنى حية ان هؤلاء القوم أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم فى مجاده أى بما جدته فقال رجل من بنى حية عندى مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ادماء وقام آخر فقال عندى عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الحيرة قد علمتم ان أبى قد مات وترك مالا كثيرا فعلى كل تمر أو لحم أو طعام ما أقاموا فى سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتم كلكم وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعنى على مخابلتى والمحابلة المفاخرة ثم أنشد قوله

يا مال احدى صروف الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بسراح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر نخضناه وضحضاح

فقال مالك ما كنت لاخرب نفسى ولا عيالى وأعطيك مالى فانصرف عنه وقال مالك فى ذلك

انا بنى عمكم مالان نباعلكم * ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم * ألفك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيبانى فى خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أى وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال مالنا ولحاتم أثبتى النظر فقالت حاتم قال و يحك هو لا يكلمنى فجاءه الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال أوما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبى قال فى الرحب والسعة هذا مالى وعدته يومئذ تسعمائة بعير تأخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت له امرأته يا حاتم انت تخرجنا عن مالنا وتفضح صاحبتنا تعنى زوجها فقال اذهبى عنى فوالله ما كان الذى غمك ليردنى عما قبلى وقال حاتم

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأينك أدنى الناس منا قرابة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

اذا ماتى يوم يفرق بيننا * يموت فكن باوهم ذو يتأخر

ذو فى لغة طى معناها الذى * ثم ان اياس بن قبيصة قال احملونى الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحا أبيت اللعن فقال النعمان وحياتك الهك فقال اياس أتمد أختانك بالمال والخيل وجعلت بنى ثعل فى قعر الكنانة أظن أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بنى حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادى دما فليحضروا لجادهم غدا مجمع العرب فعرف النعمان الغضب فى وجهه فقال النعمان يا أحلما لا تغضب فانى سأكفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذى أعطيكم مالى تبذرونه وما أطيق بنى حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا الجاد فتركوا أرش أنف صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها فانما هى مقاذيف فعدا اليها حاتم فعقرها وأطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم فى ذلك

أبلغ بنى لام بأن خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يجهد
ما انما مطرت سماؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
ليكون جيرانى كأنى بينكم * نحلا لكندى وسبى مزند
وابن الخجود وان غدا متلاطما * وابن العذور ذى اللجان الازبد
أبلغ بنى ثعل بانى لم أكن * أبدا لافعلها طوال المسند
لاجتهم فلا وأترك صحبتى * نهبا ولم تغدر بقائمه يدى

﴿انتهى شعر حاتم واخباره ويليه ديوان علقمة الفحل﴾

ديوان علقمة الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيدنا الشرفا (وبعد) فهذه جملة من أشعار علقمة بن عبدة بن النعمان ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسودا شرها طمعا وكان بكر بن وائل خبيثا منكرا داهيا فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة ويقل معها حظه فقال له يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل اليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدّي لهن وقد حدّث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغالطه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر اليه مما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان أفعل بك فقال لا تفعل به كرشيئا الا فعلت بي مثله وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور وأقبل الملك على بكر بن وائل وقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر فقال تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقئت وأمر بعيني زيد مناة ففقئتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى وأخبرني بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لانه خالف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فطلقها فخلفه عليها ومازالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حلل الملوك كلامه يتخلل

أخبرني عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن ابن عبيد الله مولى اسحاق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قالوا منه كان مقبولا ومارّدوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم
لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعنا * كل الجمال قبيل الصبح مزموم
ردّ الاماء جمال الحي فاحتملوا * فكلها بالتزيدات معكوم
عقلا ورقما تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الأجواف مدموم

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها في الأنف مشموم
كأن فأرة مسك في مفارقها * للباسط المتعاطي وهو مركوم
فالعين مني كأن غرب نحطه * دهماء حاركها بالقتب محزوم
قد عريت حقبة حتى استطف لها * كير كحافة كير القين ملموم
كأن غسلة خطمي بمشفرها * في الخد منها وفي اللحيين تلغيم
قد أدبر العز عنها وهي شاملها * من ناصع القطران الصرف تدسيم
تسقي مذانب قد زالت عصيفتها * حدورها من أتي الماء مطموم
من ذكر سلمى وماذكري الأوان لها * الا الشفاء وظن الغيب ترجيم
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة * كأنها رشأ في البيت ملزوم
هل تلحقني بأولى القوم اذ شحطوا * جلذية كأتان الضحل علكوم
بمثلها تقطع المومأة عن عرض * اذا تبغم في ظلمائه البوم
تلاحظ السوط شزرا وهي ضامرة * كما توجس طاوي الكشح موشوم
كأنها خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم
يظل في الحنظل الخطبان ينقصه * وما استطف من التنوم محذوم
فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسلت ما يسمع الاصوات معلوم
حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم
فلا تزيده في مشيه نفق * ولا الزفيف دوين العدو مسؤوم
يكاد منسمه يختل مقلته * كأنه حاذر للنخس مشهوم
يأوي الى خرق زعر قوادمها * كأنهن اذا برّكن جرثوم
وضاءة كعصي الشرع جؤجؤه * كأنه بتناهي الروض علجوم
حتى تلافى وقرن الشمس مرتفع * أدحي عرسين فيه البيض مركوم
يوحى اليها بانقاض وتقنقة * كما تراطن في أفدانها الروم
صعل كأن جناحيه وجؤجؤه * بيت أطافت به خرقاء مهجوم
تحفه هقلة سطعاء خاضعة * تجيبه بزمار فيه ترنيم
بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافي الشر مرجوم
والجود نافية للمال مهلكة * والبخل مبقية لأهليه ومذموم
والمال صوف قرار يلعبون به * على نقادته واف ومجلوم
والحمد لا يشترى الا بثمن * مما تضن به النفوس معلوم
والجهل ذو عرض لا يستراد له * والحلم آونة في الناس معدوم
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه * أني توجه والمحروم محروم

ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامته لابدّ مشؤوم
وكل حصن وان طالت اقامته * على دعائمه لابدّ مهدوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر ورنم * والقوم تصرعهم صهباء خرطوم
كأس عزيز من الاعناب عتقه * لبعض أربابها حانية خوم
تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها * ولا يخالطها في الرأس تدويم
عانية قرقف لم تطلع سنة * يجنها مدبج بالطين مختوم
ظلت ترقرق في الناجود يصفقها * وليد أعجم بالكتان مفدوم
كأن ابريقهم ظبي على شرف * مفدم بسبا الكتان ملثوم
أبيض أبرزه للضح واقبه * مقلد قضب الريحان مشغوم
وقد عدوت على قرفى يشيعني * ماض أخوتعة بالخير موسوم
وقد علوت تئود الرحل يدفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم
حام كان أوار النار شاعله * دون الثياب ورأس المرء معموم
وقد أقود أمام الحي ساهبة * يهدي بها نسب في الحي معلوم
لا في شظاها ولا أرساغها عنت * ولا السنابك أفناهن تقليم
سلاءة كهصى الهندي غل لها * ذو فيئة من نوى قران مجموم
تتبع جونا اذا ما هيجت زجلت * كأن دفاعلى علياء مهزوم
يهدي بها أكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم
اذا تزغم من حافاتها بيع * حنت شغاميم من حافاتها كوم
وقد أساحب فتيانا طعامهم * خضر المزاد ولحم فيه تشييم
وقد يسرت اذا ما الجوع كافهم * معقب من قداح النبع مقروم
لو ييسرون بأفراس يسرت بها * وكل ما ييسر الاقوام مغروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم العام المقبل فأنشدهم قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها * على بابها من أن تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضى اياب البعل حين يؤوب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر * سقتك روايا المزن حيث تصوب
سقاك الشمال ذو حبي وعارض * تروح به جنح العشي جنوب
وما أنت أم ما ذكر هار بعية * يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسألوني بالنساء فانني * بصير بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب
فدعها وسل الهم عنك بجسرة * لهملة فيها بالرداف خبيب
وناجية أفنى ركيب ضلوعها * وحار كها تهجير فدؤب
وتصبح عن غب السرى وكأنما * مولعة تخشى القميص شبوب
تعفق بالارطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكليب
الى الحارث الوهاب أعملت ناقتي * لكاكلها والقصرين وجيب
تبلغني دار امرئ كان نائيا * فقد قربتني من نداك قروب
اليك أبيت اللعن كان وجيفها * بمشتبهات هولهن مهيب
تتبع أفياء الظلال عشية * على طرق كأنهن سبوب
هداني اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المتان عسوب
بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب
فأوردتها ماء كأن جمامه * من الأجن حناء معا وصبيب
ترادى على دمن الحياض فان تعف * فان المندى رحلة فركوب
وأنت امرؤ أفضت اليك أمانتي * وقبلك ربتني فضعت ربوب
فأدت بنو كعب بن عوف ربيها * وغودر في بعض الجنود ربيب
فوالله لولا فارس الجون منهم * لآبوا خزايا والاياب حبيب
تقدمه حتى تغيب جوله * وأنت لبيض الدارعين ضروب
بظاهر سربال الحديد عليهما * عقيلا سيوف مخذم ورسوب
فجالدتهم حتى انقولت بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب
وقاتل من غسان أهل حفاظها * وهنب وفاس جالدت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم * كما خشخشت يبس الحصاد جنوب
تجود بنفس لا يجاد بمثلها * وأنت بها يوم اللقاء خصيب
كأن رجال الاوس تحت لبانه * وماجمعت جل معا وعتيب
رغا فوقهم سقب السماء فداحض * بشكته لم يستلب وسليب
كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنج الاشطبة بلحامها * والاطمر كالقناة نجيب
والاكمي ذو حفاظ كأنه * بما ابتل من حد الظبات خضيب
وأنت الذي آثاره في عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب
وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب

وما مثله في الناس الا مبيله * مساو ولادان لذا القرب
فلا تحرمني نائلا عن جنابة * فاني امرؤ وسط القباب غريب

فقالوا هانان سمط الدهر وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحرث الوهاب سيد بني غسان وملك الشام (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن الهيثم وأخبرنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فهم فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشد امرؤ القيس قوله

* خليلي مرا بي على أم جندب *

حتى مر بقوله منها

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج منعب

الى ان فرغ منها فأنشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
ليالي لا تبلى نصيحة بيننا * ليالي حلوا بالستار فعرب
مبتلة كأن اضاء حلمها * على شادن من صاحة مترتب
محال كاجواز الجراد ولؤلؤ * من القلعي والكبيس الملوب
اذا ألحم الواشون للشر بيننا * تبلغ راسي الحب غير المكذب
وما أنت أم ذكرها ربعية * تحل بايرا أو بكناف شربب
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت حبالها للتقضب
وقد وعدتك موعدا ووفت به * كموعود عرقوب أخاه بيثرب
وقلت متى يخلص عليك ويعتدل * نشلك وان يكشف غرامك تذرب
فقلت لها في اثر ذا تستفزني * ذوات العيون والبنان المخضب
ففاءت كما فاءت من الادم مغزل * بعيشة ترعى في أرالك وحلب
فعشنا بها من الشباب ملاوة * فانجح آيات الرسول المحبب
فانك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواح مؤوب
بجفرة الجنبين حرف شملة * كهملك مرقال على الاين ذعلب
اذا ما ضربت الدف أوصات صولة * ترقب مني غير أدنى ترقب
بعين كرآة الصناع تديرها * بحجرها من النصيف المثقب
كأن بحاذيها اذا ما تشذرت * عشا كيل قنو من سميحة مرطب
تذب به طورا وطورا تمره * كذب البشير بالرداء المهدب
وقد أغتدي والطير في وكراتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمنجرد قيد الأوابد لاحه * طراد الهوادي كل شأو مغرب
يغدو على لبانه يستم بريمه * على نفث راق خشية العين مجلب
كميت كلون الارجوان نشرته * ليبيع الرداء في الصوان المكعب
ممر كعقد الاندري يزينه * مع العتق خلق مفعم غير جأنب
له حرتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي مذعورة وسط ربرب
وجوف هواء تحت متن كأنه * من الهضبة الخلفاء زحلوف ملعب
قطاة كدردوس المحالة أشرفت * الى كاهل مثل الغبيط المذأب
وغلب كأعناق الضباع مضيفها * سلام الشظا يغشى بها كل مرقب
وسمر يفالين الظراب كأنها * حجارة غيل وارسات بطلحب
اذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة * ولكن ننادي من بعيد ألا اركب
أخا نقسة لا يلعن الحي شخصه * صبورا على العلات غير مسبب
اذا أنقدوا زادا فان عنانه * وأكرعه مستعملا غير مكسب
رأينا شياها يرتمين خميلة * كشى العذاري في الملاء المهدب
فبينا تمارينا وعقد عذاره * خرجن علينا كالجمان المثقب
فأتبع أدبار الشياه بصادق * حثيث كغيث الرائح المتحاب
ترى الغار عن مستر غب الغدر لائما * على جدد الصحراء من شدة لهب
خفا الغار من ادناقه فكأنما * تجلله شئ يوب غيث منقب
فظل لشيران الصريم غماغم * يداعسهن بالقضي المعلب
فهاوعلى حر الجبين ومتق * بمدرانه كأنها ذاف مشعب
وعادي عداء بين ثور ونجحة * وتيس شبوب كالهشيمة فرهب
فقلنا ألا قد كان صيد لقانص * فخبوا علينا فضل برد مطنب
فظل الاكف يختلفن بحانذ * الى جؤجؤ مثل المداك المخضب
كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
ورحنا كأنا من جواثي عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحقب
وراح كشاة الربل ينفض رأسه * أذاة به من صائك متحلب
وراح يباري في الحناب قلوصنا * عزيزا علينا كالحباب المسيب
فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر رائح متحلب

فقالت له علقمة أشعرمنك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي علقمة الفحل وقال في ذلك

أخاه شاس

دافعت عنه بشعري * اذ كان في الفداء جهد
فكان فيما أتاك وفي * تسعين أسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتيبة اذ * طاروا لأطراف الظبات وقد
فأصبحوا عند ابن جفنة في الأغلال منهم والحديد عقد
اذ مخنب في المخنبين وفي النهكة غي بادئ ورشد

﴿وقال أيضا﴾

ويلم لذات الشباب معيشة * مع الكثير يعطاه الفتى المتلاف الند
وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد
وقد أقطع الخرق المخوف به الردى * بعنس كحفن الفارسي المسرد
كان ذراعيها على الخلق بعدما * وثين ذراعا ماتح متجرد

﴿وقال أيضا﴾

تراءت وأستار من البيت دونها * البنا وحانت غفلة المتفقد
بعيني مهاة يحدر الدمع منهما * بريمين شتى من دموع واثمد
وجيد غزال شادن فرّدت له * من الحلي سمطي لؤلؤ وزبرجد

﴿وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني وقيل هي لابنه علي﴾

وتذكير للكرز أنهم * بنجران في شاء الحجاز الموقر
أسعيا الى نجران في شهر ناجر * حفاة وأعيا كل أعيس مسفر
وقرّت لهم عيني يوم خذنة * كأنهم تذبيح شاء معتر
عمدتم الى شلوة ندو رقيبكم * كثير عظام الرأس ضخم المذمر

﴿وقال أيضا﴾

وأخي محافظة طليق وجهه * هش جررت له الشواء بمسعر
من بازل ضربت بأبيض باتر * بيدي أغر يجر فضل المئزر
ورفعت راحلة كان ضلوعها * من نص راكبها سقائف عرعر
حرجا اذا هاج السراب على الصوى * واستن في أفق السماء الاغبر

﴿وقال علقمة الفحل في غزوهم طيئا﴾

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكافحها حد الاكام قطائطا
سراعا يزل الماء عن حجباتها * نكافحها غولا بطينا وغائطا
بحيث ييبس الماء عن حجباتها * ويشكون آثار السياط خوابطا
فادركهم دون الهبيماء قصرا * وقد كان شأوا بالغ الجهد باسطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شفاء لو أصبنا الملاقطا
اذا عرفوا ما قدّموا لنفوسهم * من الشر ان الشر مرد أراهطا
فلم أر يوما كان أكثر باكيا * وأكثر مغبوطا يحلّ وغابطا

﴿وقال في خلف بن نهشل بن يربوع﴾

أمسى بنو نهشل بنان دونهم * المطعمون ابن جارهم اذا جاعا
كأن زيد مناة بعدهم غنم * صاح الرعاء بها أن تهبط القاعا
أبلغ بني نهشل عني مغلغلة * أن الحمى بعدهم والثغر قد ضاعا

﴿وقال في يوم الكلاب الثاني﴾

من رجل أحلوه رحلي وناقتي * يبلغ عني الشعراذ مات قائله
نذيرا ومايغني النذير بشيوة * لمن شاؤه حول البدي وجامله
فقل لتميم تجعل الرمل دونها * وغير تميم في الهزاهز جاهله
فان أباقابوس بيني وبينها * بأرعن يفني الطير حمر مناقله
اذا ارتحلوا أصمّ كل مؤوبه * وكل مهيب نقره وصواهله
فلا أعرفن سبيا تمدّ ثديه * الى معرض عن صهره لا يواصله

أخبرني الحسن بن علي قال حدّثني هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * يطفو اذا ما تلقفته الجراثيم * من قول العجاج
* اذا تلقفته العقاقيل طفا * وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله
* يطفو اذا ما تلقفته العقاقيل * أخبرني عمي قال حدّثنا الكراني قال حدّثنا العمري عن اقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما أنت يا زبرقان شعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيئا فينتفع به وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلألأ في البصرة فكلما أعدته نقص وأنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شئ

﴿وقال شماس بن عبدة أخي علقمة﴾

وجدت أمن الناس قيس بن عيثم * فاياه فيما نابني فلأحمد
فماه زياد المجد من آل جابر * وآل امرئ القيس الجواد ابن مزيد
وكنت امرأ أبيني وبينك احنة * تبينت فيها أنني غير مهتد
حلفت بماضم الحجيج الى منى * وماثج من نحر الهدي المقلد
لئن أنت عافيت الذنوب التي ترى * وأبلغتني ريقي وأنظرتني غد
لأستعتبن مما يسوؤك بعدها * وان بني ذولكنة بين أعبد

﴿وقال خالد بن علقمة﴾

ومولى كمولى الزبرقان دملته * كما دملت ساق تهاض بها وقر
اذا ما أحالت والجبائر فوقها * أتى الحول لا برؤ جبير ولا كسر
تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه ان مولاه ثاب له وفر
ترى الشر قد أفنى دوائر وجهه * كضب الكدى أعنى أنا له الحفر

﴿وقال عبد الرحمن بن علي بن علقمة﴾

وشامت بي لا تخفى عداوته * اذا حمامي ساقته المقادير
اذا تضمنني بيت برابية * أو اسراعا وأمسى وهو مهجور
فلا يغرنك جر الثوب معتجرا * اني امرؤ في عند الجد تشمير
كأنني لم أقل يوما لعادية * شدوا ولا فتية في موكب سيروا
ساروا جميعا وقد طال الوجيف بهم * حتى بدا واضح الاقراب مشهور
ولم أصح جمام الماء طاوية * بالقوم ورد هم للخمس تبكير
أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدري منحور
تباشروا بعد ما طال الوجيف بهم * بالصبح لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من أولاه تعرفها * وكبره في سواد الليل مستور

﴿تم ديوان علقمة الفحل﴾
﴿ويليه ديوان الفرزدق﴾

ديوان الفرزدق من رواية الاصمعي

لعمري لقد اردى نوار وساقها * الى الغور أحلام قليل عقولها
معارضة الركبان في شهر ناجر * على قتب يعلو الفلاة دليلها
وما خفتها اذ أنكحتني وأشهدت * على نفسها بالغدر زال زويلها
أعد نوار آمنٌ ظعينة * على الغدر ما نادى الحمام هديلها
ألا ليت شعري عن نوار اذا خلت * بحاجتها هل تبصرن سبيلها
أطاعت بني أم البسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
اذا ارتحلت شقت عليها وان تنخ * يكن من غرام الله عنها نزولها
وقد سخطت مني نوار الذي ارتضت * به قبلها الازواج خاب رحيلها
ومنسوبة الاجداد غر ائمة * شغفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها
فلا زال يسقي بامغدآة نحوه * أهاضيب مستن الصبا ومسيلها
فما فارقتنا رغبة عن جماعنا * ولكنما غالت مغداة غولها
تذكرني أرواحها نفحة الصبا * وريح الخزامى طلها وبليلها
فان امرأ أمسى يخب زوجتي * كساع الى أسد الشرى يستبيلها
ترى مثل أنضاء السيوف من السرى * جراشعة الاجواز يحور عيلها
ومن دون أبواء الاسود بسالة * وأيد طوال يمنع الضيم طولها
فاني كما قالت نوار اجتلت * على رجل ماسد كفي خليلها
وان لم تكن لي في الذي قلت مرة * فدليت في غبراء يهمال جولها
فما أنا بالنائي فتنسى قرابتي * ولا باطل حقي الذي لا أقيلها
ولكنني المولى الذي ليس دونه * ولي ومولى عقدة من يحيلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة بوهي الحجارة قيلها
اذا قعدت عند الامام كأنما * ترى رقعة من ساعة تستحيلها
وما خاصم الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فان أبا بكر اماما عالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
وظلماء من جرا نوار سريتها * وهاجرة دوية ما أقيلها
جعلتا علينا دونها من ثيابنا * تظاليل حتى زال عنها أصيلها
ترى من تلظيها الظباء كأنها * موقفة تغشى القرون وعولها
نصبت لها وجهي وحرفا كأنها * أتان فلاة خف عنها ثميلها

اذا

اذا عـفت أنفاسـها فى تنوفة * تقطع دون المحسنات سحيلها

قال الفرزدق هذه القصيدة فى النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعى رسول سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه للبصرة فقتلته الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت اليه تقول أنت ابن عمى واولى الناس بى فاجابها ان بالشام من هو اقرب اليك منى ولا آمن أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك على فان كان ما تقوليه حقا فأشهدى على نفسك انك جعلت أمرك الى ففعلت فخرج بالشهود من عندها المحل مجمع كبار قومها فقال ان نوار بنت أعين قد جعلت أمرها الى وانى أشهدكم انى قد تزوجتها على مهر مائة ناقة حمراء الوبر سوداء الحدق فاشمأزت من ذلك واستعرت عليه غيظا وخرجت الى ابن الزبير والحجاز والعراق يومئذ بيده فقال الفرزدق فيها هذه القصيدة المتقدمة ثم سار الفرزدق خلف نوار لمكة ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارى وكانت النوار نزلت على خولة ام حمزة فقال فيه

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتى * ان المنوه باسمه الموثوق
بأبى عمارة خير من ولئ الحصى * ذخرت له فى الصالحين عروق
بين الحوارى الاغر وهاشم * ثم الخليفة بعد والصديق

فوعده الشفاعة الى أبيه ثم أعلم أمه خولة بذلك وأمرها بأن تعطف نوارا على الفرزدق ففعلت ورققت قلبها عليه ثم شفعت به عند بعلها عبد الله بن الزبير فنجحت شفاعة خولة بالفرزدق والنوار فأمره عبد الله بن الزبير بأخذ نوار وان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيجمعها أمرهما عند عامله عليها فخرج الفرزدق بنوار الى البصرة وفى ذلك يقول

أمابوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

﴿ وقال يهجو بنى منقر ﴾

أرى ابلى حنت طروقا وهاجها * على الشوق جار لا يزال يسوقها
سروق اذا اظلماء كانت كأنها * عباية مستورين سدت خروقها
فسيرى فأمى أرض قومك انى * أرى عقبة خرقاء جما فنوقها
وأثنى على سعد بما هى أهله * وخير أحاديث الغريب صدوقها
عظام المقارى يأمن الجار رفعها * اذا الثريا أخلفتها بروقها
خلا أن أعراف الكوادن منقرا * قبيلة سوء بارق فى الناس سوقها
تحمل بانى منقر عن مقاعس * من اللؤم اعباء ثقالا وسوقها
إوزى بها الا بأطر الحمل متنه * ويعجز عن حمل العلى لا يطيقها

ألم تعلموا يا آل طوعة انما * يهيج جليلات الامور دقيقها
وملتفة الحاذين مرتجة الصلا * سنانية قد بات تحتي فليقها
خلوت بها في الحرمل السهل تنتحي * وأعيب ساعات النجي طروقها
فما زال تحتي نصفها قد قسمتها * فريقين حتى جاء جون يسوقها
وكافتها ليلا طويلا فأصبحت * قريبا وقد باتت شديدا وسيقها
وأهون عير المنقرية أنها * شديد بيطن الحنظلي لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
فما أناهجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت عليها عروقها
تنابلة سود الوجوه كأنهم * حمير بني غيلان اذ ثار صيقها

﴿وأنشد أيضا﴾

لي كل يوم من ذؤاله * شغث يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أرسا أو يئس من الهباله

كان من حديث هذه القصيدة والابيات ان الفرزدق نزل في بني منقر وهم بالرحى فقضى الرجال يقرون في حياضهم وخلا الصرم من الرجال فسمع الفرزدق امرأة تستغيث في الليل فخرج فاذا بامرأة نائمة قد تطوى على صدرها أسود وكانت بنت المستغيثة فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذفها على الاسود فانساب ومضى وأخذ بيد الجارية وأقعدها فقالت له أمها أخرج يا عبد الله فجاء بعضهم يبادر فوافق الفرزدق خارجا من منزلها وكانت الجارية ظمياء عمها اللعين المنقري فقال له الرجال ما تصنع ههنا فخبرهم القصة

﴿وقال أيضا﴾

من كل أبلج كالدينار غرته * من آل حنظلة البيض المطاعيم
يا ليت شعري على قيل الوشاة لنا * أصرمت حبلنا أم غير مصروم
أم تنتحي على الحرب التي جرمت * مني فؤادا مريء خرّان مهيوم
أهلي فداؤك من جار على عرض * مودّع لفراق الغير ملوم
يوم العناقة اذ تبدي نصيحتها * سرا بمضطمر الحاجات مكتوم
تقول والعيس قد كانت سوالفها * دون الموارك قد حجت بتقويم
ألا ترى القوم مما في صدورهم * كأن أوجههم تطلى بقتوم
اذا رأوك أطال الله عبرتهم * عضوا من الغيظ أطراف الابا هيم
أفي بها وبرأس العين محضرها * وأنت ناء يجنبي رعن مقروم
لا كيف الا على غلباء دوسرة * تأوي الى عيدة للرحل ملموم
صهباء قد أخلفت عامين بازلها * تلط عن جاذب الاخلاف معقوم

احدى اللواتى اذا الحادى تناولها * مدت الهاشطن القود العياهيم
حتى يرى وهو محزوم كأنه * حمى المدينة أودا من اللوم
صيدا عامية حرف كمشترف * الى الشخاص من التضغان محجوم
أو أخدرى فلاة ظل مرتبئا * على صريمة أمر غير مقسوم
جون يؤجل عانات ويجمعها * حول الجدادة أمثال الاناعيم
رعى بها أشهرا يفرو الخلاء بها * معانقا للهوادى غير مظلوم
شهرى ربيع يلس الروض مونقة * الى جمادى بزهر النور معموم
بالدحل كل ظلام لا تزال له * حشرجة أو صحيل بعد تدويم
حتى اذا نفض الهمى وكان له * من ناصل من سفاها كالمخاذيم
تذكر الورد وانضمت ثميلته * فى بارح من نهار النجم مسموم
أدن وانتظرته أين يعدلها * مكدحا بجبين غير مهشوم
غاشى المخارم مايفك مغتصبا * زوجات آخر فى كره و ترغيم
وظل يعدل أى الموردين لها * ادنى بمنخرق القيعان مسؤم
أضار جاما مياه السيف يقربها * كضارب بقداح القسم مأموم
حتى اذا جن داجى الليل هيجها * ثبت الخبار وثوب للجراثيم
ويلمها مقربا الولا شكا سته * ينفى الحجاش ويزرى بالمقاميم
حتى تلاقى بها فى مسى نالثة * عين الذى مشرب منهن معلوم
خاف عليها بحيرا قد أعدلها * فى غامض من تراب الارض مدموم
نابى المراش طرى اللحم مطعمه * كأن الواحه ألواح محصوم
عارى الاشاجع مشعورا أحوقنص * فما ينام بحير غير تهويم
حتى اذا أيقنت أن لا أنيس بها * الا ثيم كصوات التراجيم
توردت وهى مزور فرائصها * الى الشرائع بالقود المقاديم
واستروحت ترهب الأبصار لها * على القصيبة منه ليل مشؤم
حتى اذا عمر الحومات أكرعها * وعانقت مستنيات العلاجيم
وساورته بألحيها ومال بها * برد يخالط أجواف الحلاقيم
تكاد آذنها فى الماء تنصفها * بيض الملاغيم امثال الخواتيم
وقد تحرف حتى قال قد فعلت * واستوضحت صفحات القرح الهيم
ثم انتحى بشديد الميز يحفزه * جد امرئ فى الهوادى غير محروم
فرمن من تحت ألحيها وكان لها * واف الى قدر لابد محموم
فانفرت فى سواد الليل يعصبها * يوابل من عمود الشد مشهوم

فآب رامي بني الحرماز ملتهفا * يمشي بفوقين من عريان محطوم
فظل من أسف ان كان أخطأها * في بيت جوع قصير السمك مهدوم
محكان شر فحول الناس كلهم * وشر والدة أم الفرزادم
ما كنت أول عبد سب سادته * مولع بين تجديع وتصليم
تبني بيوت بني سعد وبيتكم * على ذليل من الخزاة مهدوم
فاهجر ديار بني سعد فانهم * قوم على هوج فيهم وتهشيم
من كل اقعس كالراقود مجزته * مملوءة من عتيق التمر والتوم
فلان لم يلق شرمنهما ولدا * ممن ترى مر بين الهند والروم
يامر يا ابن سحيم كيف يشتمني * عبد لعبد لئيم الخال مكروم
اذا تعشى عتيق التمر قام له * تحت الخميل عصار ذو أضاميم

وقال الفرزدق يرثي أباه غالب وام غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع

نعاني ابن ليلى للسماح وللندى * وأيدي شمال باردات الأنامل
يعضون أطراف العصي تلفهم * من الشام حمراء السرى والاصائل
سروا يركبون الليل حتى تفرجت * دجاه لهم عن واضح غير خامل
يحاوز سارى الليل من كان دونه * اليه ولا يمضيه ليل بنازل
وقد خمدت نار الندى بعد غالب * وقصر عن معروفه كل فاعل
ألا أيها الركبان ان قراكم * مقيم بشرقي المقر المقابل
مه فانزلوا وابكوا عليه فانكم * ومقراه كالناعي اياه المزايل
فانا سنبكي غالبا ان بكيتم * لحاجتكم للمعضلات الاسائل
على المطعم المقرور في ليلة الصبا * دفوع عن المولى بنصر ونائل
وما نحن نبكي غالبا ليس غيرنا * ولكن سيبكي غالبا كل عائل
لبيك ابن ليلى عاطش سار شقة * وحبلان حبلا مستجير وسائل
فلبيت المنايا كن موتن قبله * وعاش ابن ليلى للندى والارامل

وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي

وكيف بنفس كلما قلت أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها * واما بامواث ألم خيالها
وما كنت ما دامت لاهلي حمولة * وما حلتهم يوم ظعن جمالها
وما كنت عني نوار فلم تقل * غلام ابن ليلى وهي غير عيالها
تقيم بدار قد تغير جلدها * وطال ونيران العذاب اشتعالها
لاقرب أرض الشام والناس لم يقم * لهم خيرهم مابل عينا بلالها

ألست ترى من حول بيتك عائذا * بقدرك قد أعيا عليه احتيالها
فكيف نزيد الخفض بعد الذي ترى * نساء بنجد عيل ورجالها
وبالمسجد الاقصى الامام الذي اهتدى * به من قلوب المعترين ضلالها
به كشف الله البلاء وأشرقت * له الارض والآفاق نحس هلالها
فلما استهل الغيث للناس وانجلت * عن الناس ازمات كواسف بالها
شددنا رحال الميس وهي شيح بها * كواهلها ما تطمئن رحالها
رحالا وضعناها ثلاثين حجة * غنى وانتظارا أين تصرف حالها
فأصبحت الحاجات عندك تنتهي * وكل عفرناة اليك كلالها
حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها * لينتقين مخ العظام انتقالها
الى مطلق الاسرى سليمان تلتقي * خذاريف بين الراحعات نعالها
كأن نعامات يفتن خضرة * بصحراء ممراح كثير محالها
يبادرن جنح الليل بيضا وغبرة * ذعرن بها والعيس يخشى كلالها
كان أخا الهم الذي قد أصابه * به من عقابيل القطيف مللها
وقلت لاهل المشرقين ألم تكن * عليكم غيوم وهي حمر ظلالها
فبدلتم جود الربيع وحولت * رحى عنكم كانت ملحا ثقالها
ألا تشكرون الله اذ فك عنكم * أداهم بالهدى جمائقالها
وشيمت به عنكم سيوف عليكم * صباح مساء بالعراق استلالها
واذ أنتم من لم يقل أنا كافر * تردى نهارا عزة لا يقالها
وفارق أم الرأس منه بضربة * سريع لبين المتكبين ذيالها
وان كان قد صلى ثمانين حجة * وصام وأهدى البدن بيضا خلالها
لئن نفر الحجاج آل معتب * لقوا دولة كان العدو يدالها
لقد أصبح الاحياء منهم أذلة * وفي النار موتاهم كوحاسبالها
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصار عليهم بالعذاب انفتالها
وكان اذا قيل اتق الله شمرت * به عزة لا يستطاع جدالها
ألم تكفى الى من كان بالصين أو رمت * به الهند ألواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا * فقد مات عن أرض العراق خبالها
فما أصبحت في الارض نفس فقيرة * ولا غيرها الا سليمان مالها
يمينك في الايمان فاضلة لها * وخير شمال عند خير شمالها
فأصبحت خير الناس والمهتدى به * الى القصد والوثقى الشديد حبالها
يداك يد الاسرى التي أطلقتهم * وأخرى هي الغيث المغيث نوالها

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس * ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها
كثيرا من الاسرى التي قد تكنعت * فكككت وأعناقا عليها غلالها
وجدنا بني مروان أوتاد ديننا * كما الارض أوتاد علتها جبالها
فأنتم لهذا الدين كالقبلة التي * بها ان يضل الناس يهدى ضلالها
وسوداء من أهدام كلين أقبلت * اليناجهم تمشي وعناسؤالها
على عاتقيها اثنتان منهم وانها * لترعد قد كادت يقص هزالها
ومن خلفها اثنتان كلتاهما لها * تعلق بالاهدام والشرحالها
وفي حجرها محزومة من ورائها * شعيثاء لم يقم لحول فصالها
نفرت وألفتهم اليناكأنها * نعامة محل حانبتها رئالها
الى حجرة كم من خباء وقبة * اليها وهلال كثير عيالها
هنأناهم حتى أعار علهم * من الدلو أوعوا السمالة سحالها
اذا ما العذارى بالدخان تلفعت * ولم ينتظر نصب القدور امتلالها
نحرنا وأبرزنا القدور وضمنت * عبيط المتالى الكوم غرامحالها
اذا اعتركت في راحتي كل مجمد * مسومة لارزق الاخصالها
مرينا لهم بالقضب من قمع الذرى * اذا الشول لم ترزم لدرّ فصالها
بقرناعن الافلاذ بالسيف بطنها * وبالساق من دون القيام خبالها
عجلنا على الغالي القرى من سنامها * لاضيافنا والناب وردعقالها
لهم أوتموت الريح وهي دميمة * اذا اعتز أرواح الشتاء شمالها
وصار خشة يسعى بنوها وراعها * على ظهر عرى زل عنها جلالها
تلوى بكفيها عناصي ذروة * وقد لحقت خيل تثوب رعالها
مقابلة في الحي في أكرمهم * أبوها وابن العم لحاوخالها
اذا التفتت سدالسماء وراءها * عبيط وجمهور تعادى فعالها
أتت بها وسط البيوت نساؤنا * وقد أعجلت شد الرحال اكتفالها
أخذنا فأقبلنا الرماح وراءها * رماحا تساقى بالمنايا نهالها
بسودارم قومي ترى بجزاتهم * عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون هداب اليماني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

﴿وقال الفرزدق يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه﴾

زارت سكينة اطلاحا أناخ بهم * شفاعة النوم للعينين والسهر
تجدلوا عن خفاف الوطء منعلة * حيث التقى الركب المنكوب والقصر
— آمد نزلوا بالامس ان وقعوا * وقد بدت جدد ألوانها شهر

فقد يهيج على الشوق الذى بعثت * أقرانه لاتحات البرق والذكر
وساقنا من قسا يزجى ركائبنا * اليك منتجع الحاجات والقدر
وجانعات ثلاث ماتركن لنا * مالا به بعدهن الغيث يتظر
ثنتان لم يتركا لحما وحاطمة * بالعظم حمراء حتى اجتيحت الغرر
فقلت كيف بأهلى حين عضهم * عام له كل مال معنق جزر
عام أتى قبله عامان ماتركا * مالا ولا بل عودا فيهما مطر
تقول لما رأتنى وهى طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
كأننى طالب قوما بجائحة * كضربة الفتك لاتبقى ولاتذر
أصدرهم وملك لايقتلا واردها * فكل واردة يوما لها صدر
لما تفرق فى همى جمعت له * صريمة لم يكن فى عزمها خور
فقلت ماهو الا الشام تركبه * كانما الموت فى أجناده البقر
أو أن تزور تميما فى منازلها * بمرو وهى مخوف دونها الغرر
أو تعطف العيس صعرا فى أزمتها * الى ابن ليلى اذا ابرز وزى بك السفر
فجئتها قبل الاخبار منزلة * والطيبى كل ما التاثت به الازر
قربت مخلفة أنضاذ أسهما * وهن من نعم ابنى داغر سرر
مثل النعائم يزجينا تنقلها * الى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
خوصا حراجيج ماتدرى أما نقبت * أشكى اليها ادا راحت أم الابر
اذا تروح عنها الرد حل بها * حيث التقى بأعالى الاسهب العكر
بحيث مات هبير الحمض واختلطت * اصاف حول صدى حسان والحفر
اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم * غيثا يكون على الايدى له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم * بحيث تلحس عن أولادها البقر
ملقون باللبب الاقصى مقابلهم * عطفا قساو برق سهلة عفر
وأقرب الريف منهم سير منجذب * بالقوم سبع ليال ريفهم هجر
سيروا فاف ابن ليلى من امامكم * وبادروه فان العرف مبتدر
وبادروا بابن ليلى الموت انله * كفين مافيهما بخل ولاحصر
أليس مروان والغارق قد رفعا * كفيه والعود ماء العرق تعتصر
ماهتر عوده عرقان منلهما * اذا تروح فى جرثومه الشجر
ألفيت قومك لم يترك لأثلتهم * ظل وعنها الحماء الساق يقتشر
فأعقب الله طلا فوقه ورق * مهابه كفيك فيه الريش والثمر
وما أعيد لهم حتى أتيتهم * أزمن مروان اذ فى وحشها غرر

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذهم قريش واذما مثلهم بشر
وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم * يقول لا والذى من فضله عمر
على قريش اذا احتلت وعض بها * دهر وأنياب أيام لها أثر
وما أصابت من الأيام جائحة * للاصل الا وان جلت ستجتبر
وقد حمدت بأخلاق خبرت بها * وانما يا ابن ليلى يحمد الخبر
سخاوة من ندى مروان أعرفها * والطعن للخيل فى أكنافها زور
ونائل لابن ليلى لو تضمنه * سيل الفرات لامسى وهو محتقر
وكان آل أبى العاصى اذا غضبوا * لا يقضون اذا ما استحصد المرر
يأبى لهم طول أيديهم وأن لهم * مجد الرهان اذا ما أعظم الخطر
ان عاقبوا فالنا يا من عقوبتهم * وان عفوا فذو والاحلام ان قدروا
لا يستثيبون نعماهم اذا سلفت * وليس فى فضلهم من ولا كدر
كم فرق الله من كيد وجمعه * بهم وألفا من نار لها شرر
ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

﴿وقال يرثى عبد العزيز والد سيدنا عمر رضى الله عنهما﴾

ان الارامل والايتام قد يئسوا * ولما لبى العرف اذ لاقاهم الخبر
أن ابن ليلى بارض الشام ادركه * وهم سراع الى معروفه القدر
لما انتهوا عند باب كان نائله * به كثيرا ومن معروفه فجر
قالوا دفنا ابن ليلى فاستهل لهم * من الدموع على أيامه درر
من أعين علمت ان لا حجاز لهم * ولا لطعام اذا ما هيت القرر
ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق أعظمه * كما يقبل فى المحجوبة الحجر
لله أرض أجنته ضريحتها * وكيف يدفن فى الملحودة القمر

﴿وقال أيضا﴾

وكل فتى عارى الاشاجع لاحه * سموم الثريا لونه قد تغيرا
على كل مذعان السرى رادية * يقود وأى عمر الجراء مصدرا
شديد ذنوب المتن منغمس النسا * اذا ما تلقته الجرائم أحصرا
وكم من رئيس غادرته رماحنا * يميح نجيعا من دم الجوف أحمرا
ونحن صبحنا الحى يوم قراقر * خميسا كركاب اليمامة مذعرى
ونحن أجزنا يوم حزم ضريبة * ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ونحن حدرنا طيئا من جبالها * ونحن حدرنا من ذرى الغور جعفرا

بأرعن جرار تضوء له الصوى * اذا ما اغتدى من منزل أو تهجرا
له كوكب اذ ذرت الشمس واضح * ترى فيه مثل دار عين وحسرا
أبى يوم جاءت فارس بجنودها * على حمضى رد الرئيس المشورا
غداة وساحى الخيل تقرع بينها * ولم يك فى يوم الحفاظ مغمرا
كان جذوع النخل لما غشينه * سوابقها من بين ورد وأشقرا

وقال يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ويستجير به من زياد ابن ابيه لانه كان هجا بنى تميم فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة ونزل على واليها سعيد بن العاص ومدحه بهذه القصيدة

وكوم تنعم الاضياف عينا * وتصبح فى مباركها نقالا
حواسات العشاء خمعثنات * اذا النكباء راوحت الشمالا
كان فصالها حبش جعاد * تخال على مباركها جفالا
لأكناف أمهدها عمانى * كأن عليه من جلد جلالا
أرقت فلم أنم ليلا طويلا * أراقب هل أرى النسر بن زالا
فارقنى نوائب من هموم * على ولم يكن أمرى عيالا
وكان قرى الهموم اذا اعترتنى * زماعا لا أريد به بدالا
فعادلت المسالك نصف حول * وحولا بعده حتى أحالا
فقال لى الذى يعنيه شأنى * نصيحة قوله سرا وقالا
عليك بنى أمية فاستجرهم * وخذ منهم لما تخشى حبالا
فان بنى أمية فى قريش * بنوا لبيوتهم عمدا طوالا
فروحت القلوص الى سعيد * اذا ما الشاة فى الارطاة قالا
تخطى الحرة الرجلاء ليلا * وتقطع فى مخارمها نعالا
حلفت بمن أتى بكنى حراء * ومن والى بحجته ألالا
اذا دفعوا سمعت لهم عجيجا * عجيج محلئ نعما نهالا
ومن سمك السماء له فقامت * وسخر لابن داود الشمالا
ومن نجى بنى الغمرات نوحا * وأرسى فى مواسعها الجبالا
لئن عافيتنى وظررت حلمى * لأعتنن إن الحدثان آلا
اليك فررت منك ومن زياد * ولم أجعل دمى لكما حلالا
ولكنى هجوت وقد هجتنى * معاشر قد رضخت لهم سجالا
فان يكن الهجاء أحل قتلى * فقد قلنا الشاعرهم وقالا
وان تك فى الهجاء تريد قتلى * فلم تدرك لمنتصر مقالا

ترى الشم الجحاجح من قريش * اذا ما الامر فى الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد * كانهم يرون به هلالا
ضروب للقوانس غير هدّ * اذا خطرت مستومة رعالا
بنى عم الرسول ورهط عمرو * وعثمان الذين علوا فعالا

فلما بلغ ذلك زياد بن أبيه اشاع ان لو أتاه الفرزدق مستجيرا ومستقيلا من جنايته وممتدحا لأجاره وعفا عنه واجازه فبلغ ذلك الفرزدق وكان اجبن من صافر فقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا * تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا
تذكر ظمياء التى ليس ناسيا * وان كان أدنى بينها حجج عشرا
وما مغزل بالغور غور تهامة * ترعى أراكا من مخارمها نضرا
من العوج حوراء المدامع ترعوى * الى رشأ طفل تخال به فترا
أصابت باعلى ولولان حبالة * فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا
بأحسن من ظمياء يوم لقيتها * ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
وكم دونها من عاطف فى صريمة * وأعداء قوم ينذرون دمى نذرا
اذا أوعدونى عند ظمياء ساءها * وعيدى وقالت لا تقولوا له هجرا
دعانى زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
قعود لدى الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سودا أو محدرجة سمرا
فزعت الى حرف أضر بنيها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
تنفس من بهو من الجوف واسع * اذا مدّ حبز وماشراسيفها الضفرا
تراها اذا صام النهار كانما * تسامى فنيقا أو تخالسه خطرا
وان أعرضت زوراء أو شمرت بها * فلاة ترى منها مخارمها غبرا
تعادين عن صهب الحصى وكانما * طحن به من كل رضراضة جمرا
على ظهر عادى كأن متونه * ظهور ألا تضحى قياقيه حمرا
يؤم بها المومأة من لن ترى له * الى ابن أبى سفيان جاها ولا عذرا
وحضنين من ظلماء ليل مريته * باغيد قد كان النعاس له سكرا
رماد السكرى فى الرأس حتى كأنه * أمير جلاميد تركن به وقرا
جررنا وفدنياه حتى كأنما * يرى بهوادى الصبح قنبلة شقرا
من السير والاسآد حتى كأنما * سقاه السكرى فى كل منزلة خمرا
فلا تعجلانى صاحبى فربما * سبقت بورد الماء غادية كدرا

وقال

﴿وقال أيضا﴾

فهل يغلبني شاعر رحمه استه * أعد ليوم الروع درجا ومحبرا
ومالي أن لا توجدوا لوليدة * تحت بكفيها الذبار المذيرا
ترى عبس الاطباء فوق بنانها * وعرق النسا من ساقها قد تحيرا
ترد العراقي والسويه نظرها * كلون القدامى بعدما كان أحمرا
ترد بأخراب المزادة أنفه * اذا ما الروايا أرقصت كل أوعرا
تبيت وساقاها اوانان لاستها * على البكر حتى تحسب الصبح نورا
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا
متى تلق منا عصبة يا ابن خالد * ربيئة جيش أو يقودون منسرا
تكن هدرا ان ادركتك رماحنا * وتترك في غم الغبار مقطرا
منت لك منا أن تلاقي عصبة * حمام منايا قدن حينا مقدرا
على أعوجيات كأن صدورها * قنا سيسجان ماؤه قد تحسرا
ذوابل تبرى حولها لفحولها * تراهن من قود المقانب ضمرا
اذا سمعت قرع المساحل نازعت * أيامنهم شزرا من القد أيسرا
يذود شداد القوم بين فحولها * باشطانها من رهبة أن تكسرا

وكان سليمان بن عبد الملك بعث الى يزيد بن أبي مسلم دينارا مولى الحجاج وكان الوليد أقره على خراج العراق سنة بعد الحجاج فحمل الى سليمان في جامعة فلما رآه استقبحه وكان أصفر عظيم البطن فقال سليمان على ما أشركك فيها وفيه لعنة الله ولعنة اللاعنين فقال يزيد يا أمير المؤمنين انك نظرت الى والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستحللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نعمك فقال سليمان أترى الحجاج يهوى فيها بعد أم بلغ قعرها فقال يزيد يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج لانه أذل لكم الاعز وقمع لكم الاعداء وطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس وهو يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فقال سليمان قاتله الله ما أحسن ما عبر به عن نفسه وما أجاب به عن صاحبه وفيه يقول الفرزدق ويمدح سليمان

ترى كل منشق القميص كأنما * عليه به سلح تطير رعابله
سقاه الكرى الاطلاح حتى أماله * عن الرحل عينا رأسه ومفاصله
وناديت مغلوبين هل من معاون * على ميت يدنو من الارض مائله
فما رفع العينين حتى أقامه * وعيد كأبي بالسلاح أقاتله
أقمت له الميل الذي في نخاعه * بتفد بتي والليل داج غياطله
قد استبطأت مني نوار صريمتي * وقد كاد همي ينفذ القلب داخله
رت أيغاير ما ظهورها * وما كان همي تستريح رواحله

حراجيج لم يترك لهن بقية * غدو نهار دائم وأصائله
يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى * من الطير غربانا علمها نوازله
فان تعجبين يانوار تناصفي * صلاتك في نيف تكر حواجله
مواقع أطلاح على ركباتها * أنيخت ولون الصبح ورد شواكله
وتختمري عجلى على ظهر رسلة * لها ثبج عارى المعدين كاهله
وماطمعت بالارض راتحة بنا * الى الغد حتى ينقل الظل ناقله
تسوم المطايا الضيم يحفدن خلفها * اذا زاحم الاحقاب بالقرض جائله
واما رأت ماكان يأوى وراءها * وقد امها قد أمعرته هزائله
كباب من الأخطار كان مراحه * عليها فأودى الظلف منه وجامله
بكت خشية الأعطاب بالشام ازمى * اليه بنا دهر شديد تلاتله
فلا تحزعي اني سأجعل رحلتي * الى الله والباني له وهو عامله
سليمان غيث المحلين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وماقام مذمات النبي محمد * وعثمان فوق الارض راع يعادله
أرى كل بحر غير بحرك أصبحت * تشقق عن يبس المعين سواحله
كأن الفرات الجون يجري حبابه * مفجرة بين البيوت جداوله
وقد علموا أني يميل بك الهوى * وماقلت من شئ فانك فاعله
وما بيتغي الاقوام شيئا وان غلا * من الخير الا في يديك نوافله
أرى الله في تسعين عاما مضت له * وستة مع التسعين عادت فواضله
علينا ولا بلوى كما قد أصابنا * لدهر علينا قد ألحت كلاكله
تخير خير الناس للناس رحمة * وبيتا اذا العادي عدت أوائله
وكان الذي سماه باسم نبيه * سليمان ان الله ذا العرش جاعله
على الناس أمنا واجتماع جماعة * وغيث حيا للناس ينبت وابله
فأحييت من أدركت منا بسنة * أتت لم يخالطها مع الحق باطله
كشفت عن الأبصار كل عشاوة * وكل قضاء جائر أنت عادله
وقد علم الظلم الذي سل سيفه * على الناس بالعدوان انك قاتله
وليس يحيي الناس من ليس قاضيا * بحق ولم يبسط على الناس نائله
فأصبح صلب الدين بعد التوائه * على الناس بالمهدي قوم مائله
حملت الذي لم تحمل الارض والتي * عليها فأدت الذي أنت حامله
الى الله من حمل الامانة بعدما * أضيعت وغال الدين عنا غوائله
جعلت مكان الجور في الارض مثله * من العدل اذ صارت اليك محاصله

وما قمت حتى استلم الناس والتقى * عليهم فم الدهر العضوض بوازله
وحتى رأوا من يعبد النار آمنا * له جاره والبيت قد خاف داخله
فأضحوا باذن الله بعد سقامهم * كذى التف عادت بعد ذاك نواصله
رأيت ابن ذبيان يزيد رميته * الى الشام يوم العنز والله شاغله
بعذراء لم تسكح حليلا ومن تلج * ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
وشقت له بالخزى لما رأيته * على البغل معدولا ثقالا فرازله

وقال لما مات زياد بن أبيه وفد بنوه الى معاوية رضى الله عنه فقال لهم معاوية والله ما رأيت أباكم حمل رجلا منكم أو ولاه عملا من الاعمال والرجل أعلم مني بولده فانصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانه لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين لا يفوها قائل بعدك فيقول لم يولهم أبوهم ولا عمهم فاحتبأها معاوية في عقله فوجهه الى خراسان ليختبره فكان على ما سنه فغبطها وافتتح مدائن بها ثم قدم على معاوية بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معاوية على البصرة فكان على شرطته هبيرة بن ضمضم المجاشعي فأصاب الصقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دما في بني سعد بن زيد منا فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء يقال له كهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع فبعث في طلبه هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له ان لم تأتني به لأقتلنك فظفر به هبيرة فامتنع عليه القعقاع فبتوأله هبيرة الرمح ليستأسروه ولا يريد قتله فأصابه الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة مكانه فرجع هبيرة خائبا فقال الفرزدق

وقائله والدمع يحدر كلها * لبئس المدى أجرى اليه ابن ضمضم

وقال الفرزدق يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك انه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف فأجابه الى ذلك فنعته حبرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق فيها

فان تفخروا بنا فلرب قوم * رفعنا جدهم بعد السفال
دنونا من فيئنا أو كان فينا * لهم ضخم الدسيعة في الجبال
وما في الناس من أحد يساوى * زرارة أن ينال بني عقال
فايكم بني كعب اذاما * مددنا الحبل يصبر للنصال
أجعدى أسلمت من الخازى * أم العجلان رائدة الرئال
أم البرص القشاح بنو عقيل * وليسوا بالنساء ولا الرجال
ولكن هم مفرقة خنافى * يلمن الرحيبات المبال
فضحن نساء صعصعة بن سعد * بأحراح كاحراح البغال
سبقن خنانهن جوير يات * بتنزاء على كمر الرجال
مسامحة يبطن الغيل منهم * قبور غير طيبة الحصال

الا ياخير أخت بنى قشير * ألست ركيبة الكمر الثقال
ألم ترنى قشرت بنى قشير * كقشر عصا المنقح من معال
وماشئ بأضيع من قشير * ولاضان تريع الى خيال

قال الحرمازى قال الفرزدق يرثى محمد بن أخيه هميم المعروف بالاخطل بن غالب وكان قدمات بالشام

سقى أريحاء الغيث وهى بغيضة * الىّ ولكن كى ليسقاه هامها
من العين منحل العزالى تسوقه * جنوب بأنضاء يسح ركامها
اذا أقلعت عنها سماء ملحة * تبعج من أخرى عليك غمامها
فبت بدير ى أريحاء بليلة * خدارية يزداد طولا تمامها
أكابد فيها نفس أمرب من مشى * أبوه لنفسى مات عنى نيامها
وكان اذا أرض رأته تزيلت * لرؤيته صحراؤها واكامها
ترى مفرق السربال فوق سميدع * يداه لأيتام الشتاء طعامها
على مثل نصل السيف مفرق غمده * مضارب منه لايغل حسامها
وكانت حياة الهالكين يمينه * وللنيب والابطال فيها سمامها
وكانت يداه المرزمين وقدره * طويلا بافناء البيوت صيامها
تفرق عنها النار والناب ترتمى * باعضائها ارجاؤها واهتزامها
جماع يؤدى للبل من كل جانب * اليها اذا وارى الجبال ظلامها
يتامى على آثار سود كانها * رثال دعاها للبيت نعامها
لئن أحطأته أريحاء لقدرمت * فتى كان حلال الروابى سهامها
لئن خرمت عنى المنايا محمدا * لقد كان أفنى الأولين اخترامها
فتى كان لايبلى الازار وسيفه * به للمواطى فى الترعات انتقامها
فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله * اذا الريح ساق الشول شلا جهامها
فتى كشهاب الليل يرفع ناره * اذا النار أخباها السوارض رامها
وكنا نرى من غالب فى محمد * خلائق يعلوا العاملين جسامها
لكن به عما يعير والقرى * اذا السنة الحمراء جلح عامها
وكان حيا للصحابين وعصمة * اذا السنة الشهباء حل حرامها
وقد كان متعاب المطى على الوجا * وبالسيف زاد المرملين اعتيامها
ومامن فتى كنا نبيع محمدا * به حين تعتز الامور عظامها
اذا ماشتاء المحل أمسى قد ارتدى * بمثل سحيق الارجوان قتامها
أقول اذا قالوا وكم من قبيلة * حواليك لم يترك عليها سنامها

أبى ذكر سورات اذا حلت الحبى * وعند القرى والارض بال تمامها
سأبكيك ما كانت بنفسى حشاشة * ومادب فوق الأرض يمشى أنامها
وما لاح نجم فى السماء وما دعا * حمامة أيك فوق ساق حمامها
فهل ترجع النفس التى قد تفرقت * حياة صدى تحت القبور عظامها
وليس بمحبوس عن النفس مرسل * اليها اذا نفس أتاها حمامها
لعمرى لقد سلمت لو أن جثوة * على حدث رد السلام كلامها
فهون وجدى أن كل أب امرئ * سيثكل أو يلقاه منها لزامها
لعمرى لقد راحوا برحل محمد * حلاء ومذعان مطوى زمامها
وقد خان مابينى وبين محمد * ليال وأيام تنأى التيامها
كما خان دلوا القوم اذ يستقى بها * من الماء من متن الرشاء انجذامها
وقد ترك الأيام لى بعد صاحبى * اذا أظلمت عيناى طويلا سجامها
كأن دلوحا ترتقى فى صعودها * يصيب سبيلى مقلتى سلامها
على حزخدى من يدى ثقفية * تناثر من انسان عينى نظامها
لعمرى لقد عورت فوق محمد * قليبا به عنا طويلا مقامها
شآمية غبراء لاغول غيرها * الهاما لدنيا الغرور انصرامها
فلله ما استودعتم قعر هوة * ومن دونه أرجاؤها وهيامها
وقد حل دارا عن بنيه محمد * بطيئا لمن يرجو اللقاء لمامها
ومامن فراق غير حيث ركبنا * على القبر محبوس علينا قيامها
نناديه نرجو أن يجيب وقد أتى * من الأرض أنضاد عليه سلامها
وقد كان عمانى خليلى محمد * شمائل لايخشى على الجار ذامها

﴿وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يكن أتى خليفة قبله﴾

لوى ابن أبى الرقراق عينيه بعدما * دنا من أعالى ايلياء وغورا
رجا أن يرى ماأهله يبصرونه * سهيلا فحالت دونه أرض حميرا
فكانرى النجم اليمانى عندنا * سهيلا فقد واراه أجبال أعفرا
وكنا به مستأنسين كأنه * أح أو حليط عن خليط تغيرا
بكى أن تغنت فوق ساف حمامة * شآمية هاجت له فتذكرا
وأضحى الغوانى لايردن وصاله * وبينا تراه كالغيابة أدرا
مخابر حب من حميدة لم يزل * به سقم من حبها قد تأزرا
فلو كان لى بالشام مثل الذى جبت * ثقيف بأمصار العراق وأكثرا
فقيل أتته لم آته الدهر مادعا * حمام على ساق هديلا فقرقرا

تركت بني حرب وكانوا أئمة * ومروان لا آتيه والمتحيرا
أبالك وقد كان الوليد أرادني * ليفعل خيرا أو ليؤمن أو جرا
فما كنت عن نفسي أرحل طائعا * الى الشام حتى كنت أنت المؤمرا
فلما أتاني أنها ثبقت له * بأوتاد قوم من أمية أزهرا
نهضت بأكناف الجناحين نهضة * الى خير أهل الأرض فرعا وعنصرا
فخبك أغشاني بلادا بغيضة * الى الروم يا بعمان أقترا
فلو كنت ذا نفسين ان حل مقبلا * باحداهما من دونك الموت أحمرا
حييت باخرى بعدها اذ تجرمت * مداها عست نفسي بها أن تعمرا
اذا لتغالت بالفلاة ركابنا * اليك بنا بخدين مشياعشزرا

﴿وقال يهجو الجندل بن الراعي بن حصين بن جندل﴾

أجندل لولا خلتان أتاختا * اليك لقد لامتك أمك يا جندل
حماقة قلب لا يقيمك عقله * وان نميرا ودها لا يبدل
ولولا نمير اني لا أسبها * وودتغير ما مشت لا يحول
لكافتك الشأو الذي است نائلا * وحتى ترى أي الذنوب بين أثقل
أخندف أم قيس اذا ما التقى بهم * الى موقف الهدى المطي المنعل

﴿وقال﴾

كم للعلاء من أطلال منزلة * بالعنبرية مثل المهرق البالي
وقفت فيها فعيت ما تكلمني * وما سؤالك رسما بعد أحوال
غزالة الشمس لا يمحو الفؤاد بها * حتى تروحت لأيا بعد ايصال
كأنما طرفت عيني داخلة * في الدار من سرب كال ومسبال
كعبية من بني كعب تناولني * منها الذي قال من أسماء أمتالي
أو كابن عجلان اذ كانت له تلفا * هند الهنود بمقدار وآجال
ترمي القلوب ولا يصطادها أحد * بسهم قانصة للقوم قتال
غرثى الوشاح ولكن النطاق بها * يلاث حول رمال ذات اكمال
ما أم خشف بروضات الدهاب لها * مرعى فرود من الآلاف مطفال
أدماء ينفض روقاها اذا ادلجت * عنها الأراك وأغصانا من الضال
ولا مكالة راح السماك لها * في ناحرات سرار قبل اهلال
تجلو بقادمتي لمياء عن برد * حوّ اللثات وجيد غير معطال
لا توقد النار الا أن تثقبها * بالعود في مفضل الخزية الغالي

وما أرى وركوب الخيل يعجبني * كمركب بين دملوج وخلخال
ألذ للفارس المجرى اذا انهرت * أنفاس أمثالها تجري بأمثالي
من الملاءة أو من مثلها أنفا * قفر امن الناس كانت غير محلال

قال وكان الاقعس بن ضمضم أراد أن يثار بابنه مزاد من عوف بن القعقاع فأتاه ليلا فهاب عوفا أن يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الاقعس أدراجه (يقال رجع الرجل أدراجه ورجع على حافرته ورجع عوده على بدئه اذا رجع من حيث جاء) فقال الفرزدق

ضيع أمرى الأقعسان فأصبحا * على نذب يدمى الوريدين غاربه
ولو أخذا أسباب أمرى لألجآ * الى أشب العيصان أو رجانبه
منيع بنو سفيان تحت لوائه * اذا ثوب الداعى وجاءت حلائبه
ستذكر أفناء الرفاق اذا التقت * مزادا وترسى كيف أحدث طالبه
حسبت أباقيس حمار شريعة * فعدت له والصبح قد لاح حاجبه
فلو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم * ضربت لزارت قبر عوف قرائبه
ولكن وحدت السهم أهون فوقة * عليك فقد أودى دم أنت طالبه
فان أنتما لم تجعلا بأخيكما * صدى بين أكناع السباق يجاوبه
فليتكما يا ابنى سفينة كنتما * دما بين حاذيها أسيل سبايبه

﴿وقال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شديبة الثقفي وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان﴾

أهاج لك الشوق القديم خباله * منازل بين المنتضى فالمصانع
عفت بعد أسراب الخليط وقد نرى * بها بقرا حورا حسان المدامع
يرين الصبا أصحابه فى خلابة * ويأبين أن يسقينهم بالشرائع
اذا ما أتاهن الحبيب رشفنه * كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع
يكن أحاديث الفؤاد نهاره * ويطرقن بالأهوال عند المضاجع
اليك ابن عبد الله حملت حاجتى * على ضمر الأحقاب خوص المدامع
نواعج كافى الذميل فلم تزل * مقلصة أنضاؤها كالشراجع
ترى الحادى المجلان يرقص خلفها * وهن كفئان النعام الخوانع
اذا انكبت خرقا من الأرض قابلت * وقد زال عنها رأس آخر تابع
بدأن به خدل العظام فأدخلت * عليهن أيام العتاق النزائع
جهيض فلاة أعجلته تمامه * هيوع الضحى خطارة أم رابع
تظل عتاق الطير تنفى هجينها * جنوحا على جثمان آخر ناصع
وما ساقها من حاجة أجحفت بها * اليك ولا من قلة فى مجاشع

ولكنما اختارت بلادك رغبة * على ماسواها من ثنايا المطالع
أتيناك زوّارا وفدا وشامة * نخالك خال الصدق مجدا ونافع
الى خير مسؤلين يرجى نداهما * اذا اختير بالأفواه قبل الأصابع

﴿وقال فيه أيضا﴾

فداك من الأقوام كل مزند * قصير يد السربال مسترق الشعر
من المدلهمين الذين كأنهم * اذا احتضر القوم الخوان على وتر
فأنت ابن بطحاوى قريش وان تشأ * تنل من ثقيف سيل ذى جدب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلة * تلقت له الشمس المضيئة بالبدر

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان الى بعض بنى عيينة بن المهلب ان يعطى أبا فراس الفرزدق أربعة آلاف درهم ليتجهز بها اليه ويخبره انه اذا قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم وذلك قبل ان يمدحهم بعد ماهجاهم فأخذ الفرزدق المال ومضى الى الكوفة فلم يزل بزيد ينزل الفرزدق المنازل حتى قال الفرزدق فى الكوفة

دعانى لى جرجان والرى دونه * أبو خالد انى اذا لزؤور
لآتى من آل المهلب ثائرا * بأعراضها والدائرات تدور
سآبى وتأبى لى تميم وربما * أبيت فلم يقدر على أمير
كأنى ورحلى والفيافى ترتمى * بنا يجنوب الشيطين حمير

ذكر لبطة بن الفرزدق قال ولد خالد بن عبد الله الى الشام وخلف أخاه اسدا على العراق فقلت لأبى قد كبرت سنك وقعدت عن الرحلة والوفادة وهذا شديد العصبة مغرم بحب قومه فلو أتيته فاستمدته فانشده ماقلت فى اليمن لآل المهلب وغيرهم فلم يرجع الىّ جوابا رأيتنا باب أسد فاستؤذن له فدخل عليه فرفعه واكرمه ثم قال انشدنا أبا فراس ماأحببت فقال

يختلف الناس مالم نجتمع لهم * ولا اختلاف اذا ما استجمعت مضر
منا الكماة هل والأعناق تقدمها * والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نحالف الا الله من أحد * غير السيوف اذا ما اغرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور ذروته * حيث التقى من حفافى رأسه الشعر
أما العدو فانا لا نلين لهم * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فلما أتم الفرزدق هذه الابيات حتى اسود وجه اسد وقال له انصرف يا أبا فراس فقلت له هذا ما أوصيتك به فقال اسكت فما كنت قط اكثر فى صدره منى اليوم وانشأ يقول

انى لقاض بين حيين أصبحا * مجالس قد ضاقت بها الحلقات
بنو سمع اكفاؤها آل دارم * وتنكح فى اكفائها الحبطات
ولا يدرك الغايات الا جيادها * ولا تستطيع الجلة البكرات

﴿وقال﴾

ضيع أولاد الجعيدة مالك * خنا طويل منهار ازم وحسير
ستعلم ماتغني رواقيد أسندت * لها عند أطناب البيوت هدير
عن الابل اذ جاءت حدابير زحا * اذا لم يسع بزر لها وعصير

ولقي الفرزدق عمر بن يزيد الاسيدي فسأله ان يبعث له بقت فبعث اليه بشيء لم يرضه فقال فيه

يا عمر بن يزيد اننى رجل * اكوى من المس أقفاء المجانين
باليت رطبتك المهتز ناضرها * أمست أثور بغال في البساتين
حتى تحبل منها كل فيشلة * قفقاء حارجة من أوسط الطين

﴿وقال الفرزدق لجرير﴾

أبى الشيخ ذو البول الكثير مجاشع * نماني وعبد الله عمي ونهشل
ثلاثة أسلاف فجئني بمثلهم * فكل له بان المراغة أوّل
بني الخطفى لاتحملنى عليكم * فما أحد مني على الفرن اثقل
تركت لكم ليان كل قصيدة * شرود اذا عارت بمن يتمثل
اذا خرجت مني ترى كل شاعر * يدب ويستحدى لها حين ترسل
أذود وأحمى عن ذمار مجاشع * كما دافع عن حوض أبيه المخبل

﴿وقال﴾

أوصى تميما ان فضاعة ساقها * قوى الغيث من دار بدومة أوجدب
اذا انتجعت كلب عليكم فكنوا * لها الدار من سهل المباءة والشرب
فانهم الأحلاف والغيث مرة * يكون بشرق من بلادهم من غرب
أشد حبال بين حبين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعي لدينا بخائف * وان أصبحت تغلى القدور من الحرب
فان تميما لايجير عليهم * عزيز ولاصنديد مملكة غلب
هم المتحلى أن يجار عليهم * اذا استعرت عدوى المعبدة الجرب
وأجسم من عاد جسوم رجالهم * واكثر إن عدوا عديدا من التربب
مصاليت عند الروع في كل موطن * اذا شخصت نفس الجبان من الرعب

وكان الفرزدق حين مات زياد بن أبيه أبي سفيان قال يهجو مكين بن عامر احد بني عبد الله ابن دارم

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى في سلال دمعها اذ تحدرا
أتبكي امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدانه أو كقيصرا

أقول له لما أتانى نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

وجاء الفرزدق يوما عريف ومنكب يداعبانه فقالا أجب الاميرا لجراح بن عبد الله بن الحكم فخاف وهرب منهما وتركهما وراءه وبعدان انشق فقال فى ذلك

سأثأر ان عرضا كما أو فيانه * ردائى اذ جاذبتهما فتمزقا
لشرعريف فى معد ومنكب * ضرارا ستهما والعنزى بن أحوقا
وان حرا دلى ضرارا زجيره * ولم يتحطم زوره غير أرتقا
وما كنت لو فرقتمانى كلاكما * بأميكما عر بانتسبى لأفرقا
ولكنما فرقتمانى بضيغم * اذا مارأى قرنا أبن ودقدقا

﴿وقال الفرزدق للخيار بن سبرة الجاشعى﴾

أأسلمتنى للموت أمك هابل * وأنت دلنظى المنكبين سمين
خميص من الود المترب بيننا * من الشنء رابى القصرين بطين
فان كنت قد سالمت دونى فلا تقم * بدار بها بين الذليل يكون
ولا تأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

﴿وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية﴾

لعمرى لقد نبهت يا هند مبتنا * قتيل كرى من حيث أصبحت نائبا
وليلة بتنا بالجبوب تخيلت * لنا أورأيناها لما تمارب
ألمت بأطلاح وطلح كأنما * لقوافى حياض الموت للقوم ساقيا
فلما ألمت بالرحال ونبهت * بريح الخزامى هاجع العين وانيا
تخطت الينا سيرشهم لساعة * من الليل خاشتها الينا الصحاريا
أتت بالغضا من عالج هاجعا هوى * الى ركبتى هوجاء تغشى الفيافيا
فباتت بنا ضيفا دخيلا ولا أرى * سوى حلم جاءت به الريح سار با
وكانت اذا ما الريح جاءت بنشرها * الى شعثنى ثم عادت بدائيا
وانى واياها كمن ليس واجدا * سواها لما قد أنطفته مداويا
وأصبح رأسى بعد جعد كأنه * عناقيد كرم لا يريد الغوانيا
كأنى به استبدلت بيضة دارع * ترى بحفافى جانبيه العناصيا
وقد كان أحيانا اذا مارأيته * يروع كما راع الغثاء العذاريا
أتيناك زوارا وسمعا وطاعة * فلبيك يا خير البرية داعيا
فلو أننى بالصين ثم دعوتنى * ولو لم أجد ظهرا أتيتك ساعيا
ومالى لا أسعى اليك مشمرا * وأمشى على جهد وأنت رجائيا

وكفالك بعد الله فى راحتيهما * لمن تحت هاذى فوقنا الرزق وافيا
وأنت غياث الأرض والناس كلهم * بك الله قد أحيا الذى كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد * وأصحابه للدين مثلك راعيا
يقود أبو العاصى وحرب لحوضه * فراتين قد عما البحور الجواريا
اذا اجتمعا فى حوضه فاض منهما * على الناس فيض يعلوان الروابيا
فلم يلف حوض مثل حوض همالة * ولا مثل آذى فراتيه ساقيا
وما ظلم الملك ابن عاتكة التى * لها كل بدر قد أضاء الليالياً
أرى الله بالاسلام والنصر جاءلا * على كعب من نال والك كعبك عاليا
سبقت بنفسى بالجريض مخاطرا * اليك على نضوى الاسود العواديا
وكنت أرى أن قد سمعت ولونأت * على أثرى اذ يجمرون نداثيا
بخير أب واسم ينادى لروعة * سوى الله قد كادت تشيب النواصيا
يزيد أمير المؤمنين وليتها * أتتك باهلى اذ تنادى ومالياً
بمدرعين الليل مما وراءهم * بأنفس قوم قد بلغن التراقيا
اليك اكلنا كل خف وظارب * ودوّ وجاءت بالحريض منافيا
ترامين من بيرين أو من ورائها * اليك على الشهر الحرام ترامياً
ومنتهكات علات ملتماثه به * وقد كفن الليل الخروق الحواليا
لألفاك انى ان لقيتك سالما * فتلك التى أنهى اليها الامانيا
لقد علم الفساق يوم لقيتهم * يزيد وحوك البرود اليمانيا
وجاؤا بمثل الشاء غلفا قلوبهم * وقد منيناهم بالضلال الامانيا
ضربت بسيف كان لاقى محمد * به أهل بدر عاقدين النواصيا
فلما التقت أيد وأيد وهزتا * عوالى لاقت للطعان عواليا
أراهم بنو مروان يوم لقوهم * ببابل يوما أخرج النجم باديا
بكوا بسيوف الله للدين اذ رأوا * مع السود والحمران بالعقر طاغيا
أناخوا بأيدى طاعة وسيوفهم * على امهات الهام ضربا شآميا
فما تركت بالمشرفين سيوفكم * نكوصا عن الاسلام ممن ورائيا
سعى الناس مذ سبعون عاما ليقلعوا * بآل أبى العاصى الجبال الرواسيا
فما وجدوا للحق أقرب منهم * ولا مثل وادى آل مروان واديا

قيل لما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك وأراد تقديم عبد العزيز بن الوليد عليه فلما مات الوليد وافضى الامر الى سليمان خاف قتيبة على نفسه وكان الغالب على سليمان يزيد بن المهلب وكان قتيبة قد وتره حين عزله عن خراسان فقطع النهر وعبر بالناس الى سمرقند وتأهب

لاظهار الحلم والعصيان فشى بعض الناس الى بعض فلم يجدوا أحدا يعصبون به أمرهم الا وكيع بن حسان بن أبي سواد الغداني وكان قتيبة قد وتره في فتح كان قد فتحه من قبل الترك فكتب بالفتح الى الحجاج ولا خيه فلم تزل في قلب وكيع عليه فقيل لهم ان عصبتم الامر بغير رجل من بني تميم لم يستقم وذلك ان خراسان فرقتان ازدي وتميمي فكل يماني ازدي وكل مضري بخراسان يدعى تميميا وكل ربعي ويماني بخراسان يدعى ازديا حتى يحصلهم النسب فأتوا وكيعا فسألوه القيام بالامر فاجابهم فكان الناس يبايعونه ليلا وكان نديما لعبد الله بن مسلم أخي قتيبة فكان ينصرف من عنده متسكرا معتنقا فرسه ولا سكر به ويبايع الناس في الليل فبلغ قتيبة أمره فقال له أخوه انه ينصرف من عندي في حالة لا حراك به فيها فبعث أمينا من قبله فوجده كما ذكر عبد الله فلما وضع أمره طلى على ساقه حمرة وشد عليها خرزا فبعث اليه قتيبة بأمره بالحضور فاعتل عليه فبعث اليه من يحمله شاء أو أبى فقطع الخرز ونادى في الخيل فثابت اليه من كل وجه فحارب قتيبة فقتله واخوته واستولى على خراسان وقال الحرمازي كان الفرزدق خرج في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر الليل عند القرنين وعلى بعير لهم شاة مسلوخة كان اجترزها ثم أعجله المسير فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة على البعير فذعرت الابل وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينهشها فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت بنارى موهنا فأتانى
فلما دنا قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لشتركان
فبت اسوي الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان واقتني لا تخونني * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخي بين كانا أرضعا بلبان
ولو غير نابهت تلتمس القرى * أتاك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطا القرى أوساهما الحدثان
فهل يرجعن الله نفسا تشعبت * على اثر الغادين كل مكان
فأصبحت لا أدري أأتبع ظاعنا * أم الشوق مني للمقيم دعاني
وما منهما الا لولى بشقة * من القلب فالعينان تبتدران
ولو سألت عني نوار وقومها * اذا لم تواري الناجذ الشفتان
لعمري لقد رققتني قبل رقتي * وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأمضيت عرضي في الحياة وشفته * وأوقدت لي نارا بكل مكان

فلولا

فلولا عقابيل الفؤاد الذي به * لقد خرجت ثنتان تزدحمان
ولكن نسيبا لا يزال يشلني * اليك كأني مغلق برهان
سواء قرين السوء في سرع البلى * على المرء والعصران يختلفان
تميم اذا تمت عليك رأيتها * كليل وبحر حين يلتقيان
هم دون من اخشى واني لدونهم * اذا نبح العاوي يدي ولساني
فلا أنا مختار الحياة عليهم * وهم لن يبيعوني لفضل رهان
متى يقذفوني في فم الشر يكفهم * اذا أسلم الحامي الذمار مكاني
فلا لأمري بي حين يسند قومه * الى ولا بالأكثرين يدان
وانا لترعى الوحش آمنة بنا * ويرهبنا أن نغضب الثقلان
فضلنا بثنتين المعاشر كلهم * بأعظم أحلام لنا وجفان
جبال اذا شدوا الحبي من ورائهم * وجن اذا طاروا بكل عنان
وخرق كفرج الغول يخرس ركبه * مخافة أعداء وهول جنان
قطعت بخرقاء اليدين كأنها * اذا اضطرب النسعان شاة اران
وما عسدى من آخر الليل أرزمت * لعرفانه من آجن ودفان
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها * أحب الى النرعية الشنآن
نزلنا بها والثغر يخشى انخراقه * بشعث على شعث وكل حصان
نهين بها النيب السمان وضيفنا * بها مكرم في البيت غير مهان
فعد من نحامي بعد كل مدجج * كريم وغراء الجبين حصان
حرائر أحصن البنين وأحصنت * حجورلها أدت لكل هجان
تصعدن في فرعي تميم الى العلى * كبيض أداح عانق وعوان
ومنا الذي سل السيوف وشامها * عشية باب القصر من فرغان
عشية لم تمنع بنيها قبيلة * بعز عراقي ولا بيمان
عشية ماودان غراء أنه * له من سوانا اذ دعا أبوان
عشية ودالناس أنهم لنا * عبيد اذا الجمعان يضطربان
عشية لم تمتر هوازن عامر * ولا غطفان عورة ابن دخان
رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت * رؤس كبيريهن ينتطحان
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا * ذوى النكث حتى أودحوا هوان
وحتى سمى في سور كل مدينة * مناد ينادي فوقها باذان
سيجزى وكيعا بالجماعة اذ دعا * اليها بسيف صارم وسنان
خبير بأعمال الرجال كما جزى * ببدر وبالبيرمولد في عدنان

لعمري لنعم القوم قومي اذا دعا * أخوهم على جل من الحدثان
اذا رفدوا لم يبلغ الناس رفدهم * لضيف عبيط أو لضيف طعان
فان تبلهم عني تجدني عليهم * كغرة ابناء لهم وبنان

﴿وقال أيضا﴾

لعمرك ما تجزي مقدة شقتي * واخطار نفس الكاشحين ومالها
وسيري اذا ما الطرف ساء تطلحت * على الركب حتى يحسبوا القف وادها
وقيلي لأصحابي ألما تبينوا * هوى النفس قد يبدو لكم من أمامها
فما روضة وسمية رجبية * خلت وتحامتها الرياح تحاميا
بأطيب نشرا من مقدة موهنا * اذا ما أرادت للضجيع تعاطيا
يلوذ بعطفها وقد بذلت له * فرائا كبيوت الوقيعة صافيا
فلما عرفت البذل منها وفرتها * على خلس يشفين من كان صاديا
ومنتجع دار العدو كأنه * نشاص الثريا يستظل العواليا
كثير وغا الأصوات تسمع وسطه * وئيدا اذا جن الظلام وحاديا
وان حان منه منزل الليل خلته * حراجا ثرى ما بينه متدانيا
وان شد منه الالف لم يفتقده * ولو سار في دار العدو لياليا
نزلنا له إنا اذا مثله انتهى * الينا مريناه الوشيج المواضيا
فلما التقينا فاءلتهم نحوسهم * ضرابا ترى ما بينه متنائيا
وأخبرت أعمامي بني الفزر أصبحوا * يودون لو أزجوا الى الأفاعيا
فان تلقسني في تميم تلاقني * برابية علياء تعلو الروابيا
تجدني وعمرودون بيتي ومالك * يدرون للنوكى العروق العواصيا
بكل رديني حديد شباته * أوائل دوخنا بهن الاعاديا
ومستنبح والليل بيني و بينه * يراعي بعينيه النجوم التواليا
سرى اذ تغشى الليل تحمل صوته * الى الصبا قد ظل بالامس طاويا
دعا دعوة كالياس لما تحققت * به البيد واورى زنادي الفراقيا
فقلت لاهلي صوت صاحب قفرة * دعا أو صدى نادي الفراخ الزواقيا
فلما رأيت الريح تخلج نجمه * وقد هوى الليل السماك اليمانيا
حلفت لهم ان لم تجبه كلابنا * لأستوقدن نارا تجيب المناديا
عظيما سناها للعفاة رفيعة * تسامى أنوف الموفدين فنائيا
وذلت لعبدي اسعراها فانه * كفى بسناها الابن أنسك داعيا
فاخمدت حتى أشباه وقودها * أخا قفرة يزجي المطية حافيا

فقمت الى البرك الهجود ولم يكن * سلاحي يوفي المربعات المتاليا
نفضت الى الأثناء منها وقد ترى * ذوات البقايا المعسنات مكانيا
وماذاك الا انني اخترت للقرى * ثناء المخاض والجذاع الأواويا
فكنت سبقي من ذوات رماحها * غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا
وقمنا الى دهماء ضامنة القرى * غضوب اذا ما استحملوها الاثافيا
جهول كجوف الفيل لم ير مثلها * ترى الزور فيها كالغثاءة طافيا
انخنا اليها من حضيض عنيزة * ثلاثا كذود الهاجري رواسيا
فلما حططناها عليهن أرزمت * هدوا وألقت فوقهن البوانيا
ركود كأن الغلي فيها مغيرة * وأت نغما قد جنه الليل دانيا
اذا استحمشوها بالوقود تغيظت * على اللحم حتى تترك العظم باديا
كأن نهيم الغلي في جمراتها * تماري خصوم عاقلين التواصيا
لها هزم وسط البيوت كأنه * صرير لحية لا تحرم اللحم جاديا
ذليلة أطراف العظام رقيقة * تلقم أوصال الجزور كما هيا
فما قعد العبدان حتى قريته * حليبا وشحما من ذرى الشول واريا

﴿وقال يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر﴾

ألما على أطلال سعدى تسلم * دوارس لما استنطقت لم تكلم
وقوفا بها صحبي علي وانما * عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون لا تهلك أسى وتجلد * لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم لا تعذلوني فانها * منازل كانت من نوار بمعلم
أتاني من الانباء بعد الذي مضى * لشيبان من عادي مجد مقدم
غداة قروا كسرى وحد جنوده * ببطحاء ذي قار قرى لم يعتم
أباحوا حمى قد كان قدما محرما * فأضحى على شيبان غير محرم
من ابني نزار واليمانين بعدهم * أيادي سبا والعقل للمتفهم
تخصت به شيبان من دون قومها * على راضيات من أنوف ورغم
فصارت لذهل دون شيبان انهم * ذوو العز عند المنتمى والتكرم
فآلت لهمام ففاز وابصفوها * ومن يعط أثمان المكارم يعظم
فأبلغ أبا عبد المليك رسالة * يمين وفاء لم تنطف بمأثم
ستأتيك مني كل عام قصيدة * محبرة توفيكها كل موسم
فهاذي ثلاث قد أتتك وبعدها * قصائد ان لم أرد لا تنصرم
جزاء بما أوليتني اذ حبوتني * بجابية الجولان ذات المجرثم

وان ألمّ قد عانبت بكرا فانني * رهين لبكر بالرضا والتكرم

قيل لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالروحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال

نصرم عني ودّ بكر بن وائل * وما كاد عني ودّهم يتصرم
قوارص تأتيني ويحتقرونها * وقد يملأ الفطر الاناء فيفعم

﴿وقال أيضا يعاتبهم﴾

وما عن قلى عاتبت بكر بن وائل * ولا عن تجنّي الصارم المتجرم
ولكنني أولى بهم من حليفهم * لدى مغرم ان ناب أو عند مغنم
وهيجني ضني ببكر على الذي * نطقت وما غيبي لبكر بمتهم
وقد علموا أني أنا الشاعر الذي * يراعي لبكر كلها كل محرم
واني ان عادوا عدوّ وانني * لهم شاكر ما حالفت ريقتي فمي
هم منعوني اذ زياد يكيدني * بجاحم جمر ذي لظى متضرم
وهم بذلوا دوني التلاد وغرّروا * بأنفسهم اذ كان فيهم مرغمي
فقالوا استغث بالقبر أو أسمع ابنه * دعاءك يرجع ريقك الى الفم
فأقسم لا يختار حيا بهالك * ولو كان في لحد من الارض مظلم
دعا بين آرام المقرّ ابن غالب * وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقريك عن قبر غالب * هنيدة اذ كانت شفاء من الدم
ينام الطريد بعدها نومة الضحى * ويرضى بها ذو الاحنة المتجرم
فقام عن القبر الذي كان عائذا * به اذ أطافت عيطها حول مسلم
ولو كان زبان العليمي جارها * وآل أبي العاصي غدت لم تفسم
ونيم ابن بحر من قلاص أشدّها * بسيفين أغشى رأسه لم يعمم
ولم أر مدعوين أسرع اجابة * وأكفى لداع من عبيد وأسلم
أعبيا بها يا ابني جبير فانها * جلت عنكما أعناقها لون عظلم
دفعت الى أيديهما فتقبلا * عصاما ئة مثل الفسيل المكمم
فراحا بجرجور كأن افالها * فسيل دنا قنوانه من محلم
ألا يا أخبروني أيها الناس انما * سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يغفل العلم صدره * وما العلم الواعي الاحاديث كالعمى
ألا هل علمتم ميتا قبل غالب * قرى مائة ضيفا ولم يتكلم
أبي صاحب القبر الذي يستعذبه * بجره من الغرم الذي جرّ والدم
وقد علم الساعي الى قبر غالب * من السيف يسعى أنه غير مسلم

واذ نحبت كلب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفرهم من نزار ذؤابة * وأهل الجرائيم التي لم تهدم
على أيهم أعطى ولم يدر من هم * أحل لهم تعقيل ألف مصتم
فلم يجل عن أحسابهم غير غالب * جرى بعنانى كل أبلج خضرم
ولو قبلت سيدان مني خليقتي * شفيت بها ما يدعى آل ضمضم
لأعطيت ما أرضى هبيرة قائما * من المعلن البادي لنا والمجمجم
وكنت كمسؤل بأحداث قومه * ليصلحها من ليس فيها بمجرم
ولكن اذا ما الناصحون عصاهم * ولى فما للنصح من متقدم

قال عدا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبي فأرادوا أخذ دراهم كانت معه فامتنع منهما فلكزه أحدهما فقتله فهرب فأخذ احدهما وهو محرم فقتل أيام الحاج قتله أخو مالك وأخذ الآخر بعد الحرم وقتل فقال الفرزدق في ذلك

لا أسعد الله اليمين التي سقت * أبا الليل تحت الليل سجلا من الدم
جلت حما عنها صباح فأصبحت * لها النصف من أحد وثنى كل موسم
هم القوم الاحيث سلوا سيوفهم * وضحوا بلحم من محل ومحرم
هم فرقوا قبريهما بعد مالك * ومن يحمل داء العشيرة يندم
غدت من ملال ذات بعل سمينة * فآبت بثدي باهل الزوج أيم

﴿وقال أيضا﴾

لو أن حمراء تجزيني كما زعمت * أن سوف تفعل من بذل وإكرام
لكنت أطوع من ذي حلقة جعلت * في الأنف ذل بتقواد وترسام
عقيلة من بني شيبان يرفعها * دعائم للعلى من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رؤساء مصاليت وحكام
بين الاحاوص من كاب مركبها * وبين قيس بن مسعود وسطام

﴿وقال يهجو جديع بن سعيد بن قبيصة بن مراق بن ظالم بن كندي بن صبح بن عدي الازدي﴾

ان ابن دارك يا جديع فقد أتى * زمن ومالا بيك من بنيان
لا تحسبن دراهما أعطيتها * تمحو مخازيك التي همان
وأبوك ملتزم السفينة عاقد * خصييه بين نبائق القبان
و يظل يدفع باسته متقاعسا * في البحر معتمدا على السكان

﴿وقال أيضا﴾

واجانة رياء الشروب كأنها * اذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب

مخنقة من عهد كسرى بن هرمز * بكرنا عليها والفرار يجنب
سبقت بها يوم القيامة اذدنا * وما للصبا بعد القيامة مطلب

قال أبو سعيد حدثني محمد بن حبيب قال هجا الفرزدق زهدما الفقيمي صاحب شرطة زياد بن أبيه ولذلك طلبه زياد فهرب الى المدينة

أنبئت أن العبد أمس ابن زهدم * يطوف ويبغيني له كل تنبال
فان بغائي ان أردت بغايتي * عراض المحاري لا اختباء بادغال
أتيت ابنة المرار تهتك سترها * ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي
فانك لولا تبتغي باين زهدم * رجعت شفاعيا على شر تمثال

وقال أيضا

اذا شئت غنائي من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخدد
لبيضاء من أهل المدينة لم تعش * ببؤس ولم تتبع حمولة محمد
نعمت بها ليل التمام فلم يكد * يروّى استقائي هامة الحائم الصدى
وقامت تخشيني زيادا وأجفلت * حوالي في برد رقيق ومجسد
فقلت ذريني من زياد فانني * أرى الموت وقافا على كل مرصد
وليست من اللائي العدان مقيظها * يرحن خفافا في الملاء المعضد
ولكنها يحبى النضاري لأهلها * وتنمي الى أعلا منيف مشيد
حوارية تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشي الخيز لي رخوة اليد

ولما مات وكيع بن أبي سود المقراني منع عدي بن أرطاة الفزاري أمير البصرة اذ ذاك ان يناح عليه فقال قومه والله لا يحمل حتى يجيء الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس قيام حول وكيع يذكرون الله ويترحمون عليه فأخذ الفرزدق بقائمة السرير ونهض به وأنشد

لبيك وكيعا خيل حرب مغيرة * تسافى المنايا بالردينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة * دعوها وكيعا والجياد جم تجرى
وبين الذي نادى وكيعا وبينهم * مسيرة شهر للقصصة البتر
وكم هدت الايام من جبل لنا * وسابغة زغف وأبيض ذي أثر
وما كان كالموتى وكيع فيمنعوا * نوائح لا رث السلاح ولا غمر
فان الذي نادى وكيعا فناله * تناول صديق النبي أبا بكر
فمات ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أبات على وقر
فلو أن ميتا لا يموت لعزة * على قومه ما مات صاحب ذا القبر
أصيبت به عمرو وسعد ومالك * وضبة عموا بالعظيم من الامر

قال

قال المفضل وأبو عبيدة خرج الفرزدق فى يوم غب سماء ومعه صاحب له فلما صارا الى المربد قال لصاحبه هل لك فى الغداء فقال نعم فعدلا الى الازد حتى أتيا باب دبيق الازدى فقال الفرزدق أهاهنا أبو حوط قالوا لا فانطلقا حتى أتيا أبا الشحماء أحد بنى مرثد من بنى قيس بن ثعلبة فنادى الفرزدق أين أبو الشحماء وكان مضطجعا مصطبحا فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه فى عينيه فادخلهما واشترى لهما رأسين وسقاهما نبيذا وقيل ان الفرزدق خرج ليلا فطلبه رجلان من الحرس فهرب منهما حتى لجأ الى بيت أبى الشحماء وكان شاطرا فدق عليه الباب ففتح له وقال مه يا أبا فراس فقال و يلك ما أريد منك الليلة الا المنزل تؤوينى به الى غد فقال نعم ونعمى عين وقيل مر الفرزدق بأبى الشحماء من ولد عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أحد بنى قيس بن ثعلبة فغداه وسقاه فقال فى ذلك

سألنا عن أبى الشحماء حتى * أتينا خير مطروق لسارى
فقلنا يا أبا الشحماء انا * وجدنا الأزد أبعد من نزار
فقام يجر من عجل الينا * أسابى النعاس مع الازار
وقام الى سلافة مسلحب * وثيم الأنف مربوب بقار
تمال علهم والقدر تغلى * ببيض من سديف الشول وارى
كأن تطلع الترعيب فيها * عذارى يطلعن الى عذارى

﴿وقال أيضا﴾

اذا كنت جار النهشلى فلا بزل * لبيتك دون النهشلى كفيل
يقصر باع النهشلى عن العلى * ولكن قنب النهشلى طويل

ولما وفد الاحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعى على معاوية رضى الله عنه فأمر للاحنف بار بعين الف درهم واستكتمه وأمر للحتات بعشرة آلاف درهم وكان الاحنف علويا والحتات عثمانيا فلما خرجا من عنده متوجهين للعراق وهم بالغوطة سأل الحتات الاحنف عن صلته فاخبره فكر الحتات راجعا الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين تعطى الاحنف ورأيه رأيه أربعين الف درهم وتعطينى عشرة آلاف درهم فقال يا حتات انما شتريت بها دين الاحنف فقال اشتر دينى أيضا فأمر له بثلاثين ألفا تمام الاربعين فلم يخرج من دمشق حتى مات فرد المال الى بيت المال فبلغ الفرزدق ذلك فأتى معاوية رضى الله عنه فقال

أتأكل ميراث الحتات ظلامة * وميراث حرب جاء دلك ذائبه
ولو كان اذ كنا وفى الكف بسطة * لصمم عضب فيك ماض مضاربه
وقد رمت أمرا يا معاوى دونه * خياطف علوز صعاب مراتبه
وما كنت أعطى النصف عن غير قدرة * سوالك ولو مالت على كتائبه
أنا ابن الجبال الشم فى عدد الحصى * وعرق الندى عرقى فمن ذا يحاسبه

وكم من أب لى يامعاوى لم يزل * اغر يبارى الريح ما ازور جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن * أبوك الذى من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى * جوادا يلاقى المجد مذ طر شاربه
أبوك وعمى يامعاوى اورثا * ترائا فيحتاز التراث أقاربه
فلو كان هذا الدين فى جاهلية * عرفت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الامر فى غير ملككم * لأبديته أوغص بالماء شاربه
وكم من أب لى يامعاوى لم يكن * أبوك الذى من عبد شمس يقاربه

﴿وقال﴾

كل امرئ يرضى وان كان كاملا * اذا كان نصفا من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وبيضها * وان عض كفى امه كل حاسد

﴿وقال أيضا﴾

يال تميم ألا لله أمكم * لقد رميتم باحدى المصمئلات
فاستشعروا بثياب اللؤم واعترفوا * ان لم تروعوا بنى افصى بغارات
وتقتلوا بفتى الفتيان قاتله * أوتقتلون جميعا غير أشتات
لله در فتى مروانه أصلا * مهشم الوجه مكسور الثنيات
راحوا بأبيض مثل البدر بحمله * عتم العلوج باقياد مذللات

يريد عمرو بن يزيد الاسدى وكان كريما على مالك بن المنذر بن الجارود عامل البصرة لخالد بن عبد الله القسرى فعتب عليه بعد فقتله أصلا عشية مروانه فقال الفرزدق

وكان يجير الناس من سيف مالك * فأصبح يبنى نفسه من يجيرها
فكان كمبتز السوء قامت بظلمها * الى مدية وسط التراب تثيرها
ستعلم عبد القيس إن زال ملكها * على أى حال يستمر مريرها

﴿فرد عليه طعمة بن قرظة العبسى﴾

على خير حال يستمر وقد شفت * غطارف عبد القيس منك صدورها

زعموا ان الفرزدق أتى المسور بن عمرو بن عباد وقد اشترى الفرزدق بغلة فقال نوار منى طالق ان لم تنقد ثمن هذه البغلة فقال له المسور أما والله لولا انى أعلم انها منك بكر ما فعلت شيخ قد ذهب عقله فقال له الفرزدق

أرى الخيل تزور مرسانها * اذا ستور الفرس المسور

قيل كان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه فاتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته وفضل فى كل شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأ له ابن يقال له عنبسة فروى الشعر وظرف وادعى الى مهرة بن حيدان فبلغ الفرزدق ان رجلا من مهرة يروى شعر

جرير عليه فنظر فاذا هو عنبسة بن معدان فقال الفرزدق

لقد كان فى معدان والفيل زاجر * لعنبسة الراوى على القصائدا

فسأل بعض عمال البصرة عن هذا البيت من قصة الفيل فقال عنبسة لم يقل والفيل انما قال واللؤم فقال ان امرأ فررت منه الى اللؤم لأمر عظيم وقتل بنو نهشل رجلا من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر فقال الفرزدق

أترقع بالامثال سعد بن مالك * وقد قتلوا منهم بظنة واحد

اذا راح ركبان الصليب دعاهم * ببرقة مهزول صدى غيرها مد

فلم يبق بين الحى سعد بن مالك * ولا نهشل الا دماء الاساود

اذا فاصابتكم من الله جزة * كما جز أعلى سنبل كف حاصد

وقال الفرزدق للاسود بن الهيثم النخعى أبى العريان وكان العريان على شرطة خالد بن عبد الله القسرى وقال سعد يمدح بها قيس بن الهيثم الذى ولاه عبد الله بن حازم خراسان

انى كتبت اليك ألتمس الغنى * بيديك أو بيدى أبيك الهيثم

أيد سبقن الى المنادى بالقرى * والبأس فى سبل الحجاج الاقتم

الشاعبات اذا الامور تفاقمت * والمطعمات اذا يد لم تطعم

والصلحات بما لهن ذوى الغنى * والخاضبات قنا الاسنة بالدم

انى حلفت برافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضى زمزم

فلتأتينك مدحة مشهورة * غراء يعرفها رفاق الموسم

قيل كان غالب بن صعصعة على ماء له يقال له القبيبات فبعث فراطه فملؤا الحياض والجوابى وزعمت بنو مجاشع انه اقعد أمة له تحفظها وزعمت بنو نهشل انه كان عندها يحفظها هو بنفسه ينتظر ورودا له فمر ركب من بنى نهشل وبنى فقيم بن جرير بن دارم فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة أو غالب فتناولوا الأمة بشئ من الضرب فأتت الفرزدق فشكت اليه فخرج على النوم راكبا فرساله فشق أسقيتهم ونفر بامرأة منهم فسقطت عن بعيرها وهى أم ذكوان بن عمرو الفقيمى ونفر بها سعار الفقيمى وقيل خرج غالب الى أهله فجمع فتيانه واعوانه فلقوا النهشليين والفقيميين فضربوا فيهم ونفروا بشيخ لهم يقال له سعار الفقيمى فقال الفرزدق

لقد علمت يوم القبيبات نهشل * وجردانها أن قد منوا بعسير

عشية قالوا أن أحواضكم لنا * فلاقوا جوازا الماء غير يسير

فما كان الا ساعة ثم أدبرت * فقيم بأعضاد بت وظهور

وقلت له استمسك سعار فانها * أمور دنت أحناؤها لأمور

لعمر أبيك الخير مارغم نهشل * على ولا جردانها بكبير

وقيل كان عبد الله بن مسلم الباهلى اعطى الفرزدق جعالته وحمله على دابة وأمر له بألف

درهم فقال له عمرو بن عفراء الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته انما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة منها ويأكل بعشرة ويشرب بعشرة فقال الفرزدق

ستعلم يا عمرو ابن عفرا من الذي * يلام اذا ما الامر غت عواقبه
نهيت بن عفرا أن يعفر أمه * بحجر السلا اذ عفرته ثعالبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمي حيائه وعقاربه
ولو قطعوا يمنى يدي غفرتها * لهم والذي يحصي السرائر كاتبه
ولكن ديافي أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها * وقالت ديافي مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فانها * طريق لزيات تقاد ركائبه
ليثمر مال الباهلي كأنما * تهر على المال الذي أنت كاسبه
فان امرأ يغتاب بني لمالطا له * حريما ولم تنهاه عني أقاربه
كمختطب ليلا أساود هضبة * أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى نابا ي وابيض مسحلي * وأطرق الطراق الكرى من أحاربه

ولما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي الى مكران فنكث وخلع الحجاج فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فهزمه عبد الرحمن فلحق هميان برتبيل فلما خلع عبد الرحمن طاعة الحجاج أتاه هميان فكان معه على الحجاج فقال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا * الا أجاجا أتونا من سجستانا
منافقين استحلوا كل فاحشة * كانوا على غير تقوى الله أعوانا
ألم يكن مؤمن فيهم فينذرهم * عذاب قوم أتوا الله عصيانا
وكم عصى الله من قوم فأهلكهم * بالريح أو غرقا بالماء طوفانا
وما لقوم عدي الله قائدهم * يستفتحون اذا لاقوا همبانا
أن لا يعذبهم ربي ويجعلهم * للناس موعظة يا أم حسانا
ترى سرابيلهم في البأس محكمة * من نسج داود أعطاها سليمانا
تقيهم البأس يوم البأس اذ ركبوا * سوابغ لاصقت بيضا وأبدانا

ولما حج هشام بن عبد الملك صحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة فأمر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق

يردني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء بادٍ عيوبها

ولما فرغ المهلب من قتال الازارقة ولاه الحجاج خراسان فلم ينزل بها حتى هلك وولي يزيد بن المهلب خراسان ففرض فرضا من الازد وغيرهم وذلك في آخر سلطان عبد الملك وكتب الحجاج

الى عبد الملك يستأذنه فى عزل آل المهلب ويذكر له طاعتهم التى كانت لابن الزبير ومناصحتهم له فكتب اليه عبد الملك انى لا أرى تقصيرا بآل المهلب لمناصحتهم لابن الزبير وان طاعتهم ووفاءهم له هو الذى يدلهم على طاعتهم لى وأما الذى ذكرت من فرضهم فاطرحه فلم يزل الحجاج يدعوه الى فسادهم ويخوفه مكانهم فى خراسان حتى تغير عبد الملك عليهم وأجابه لعزلهم وطلب منه أن يسمى له رجلا يستعمله على خراسان مكان آل المهلب فكتب اليه عن مجاعة بن سعد التميمى فكتب اليه عبد الملك ان سوء رأيك الذى دعاك الى فساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة وهو رجل من بنى تميم فى شرف وعز ومنعة فابغنى رجلا أقل منه عشيرة وأخمض منه بيتا وليكن صاريا مضيا الأمرى فسمى له قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى فرضى به وأمره بما اشتهى وقتيبة يومئذ بالرى فعمل الحجاج فى أمر آل المهلب بالخديعة وتزوج هند ابنة المهلب وأرسل الى عبد الملك بن المهلب وهو يومئذ عامل للحجاج على شرطته بالبصرة فقال له هل عندك حيلة المفضل خير وكان المفضل هذا سيد القوم بعد يزيد وكان أخا عبد الملك لامه وابيهما سندية يقال لها بهلة فأجابه عبد الملك عندنا ما أحب الأمير فاجابه بأن يكتب الى المفضل فليعدنه وليستعدنه فانى مستعمله على خراسان والمفضل يومئذ بخراسان عند يزيد فكتب اليه عبد الملك بذلك سرا وكتب الحجاج الى يزيد بن المهلب يأمره بالوفادة اليه وان يستخلف مكانه المفضل فاستخلف يزيد مكانه المفضل وقدم على الحجاج وأقام عنده برهة فكتب الى قتيبة وهو بالرى يأمره بالسير الى خراسان وان يقبض على المفضل ويشد وثاقه ويحبسه وقبض هو على يزيد وحبسه بواسط وعزل عبد الملك عن الشرطة وعزل حبيبا عن كرمان ثم جمعهم عنده وفرض عليهم ستة آلاف ألف وأمرهم بادائها وخرج الحجاج الى رستق آباد عام الاكراد وأخرجوهم معه فى عسكره وحفر حولهم خندقا فى محبسهم فعذبوا أشد العذاب فقال يزيد للحجاج أخرج عبد الملك وانا ضامن لما عليه فليكن فى العسكر يبيع ما أتاه من انائنا وأمتعتنا وأودايتنا وطلب اليه فيه حبيب بن المهلب فكان عبد الملك معه الحرس وهو يبيع ما أتاه وازع القوم للحيلة فى أنفسهم فأرادوا الفرار من الحجاج فأمر عبد الملك فاعدّ الخيل النجائب فى العسكر وكتبوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة وصنعوا لحية لصقوها واحتالوا لها صنعها عبد الملك عن رأى يزيد وبعث بها اليهم فلبسها يزيد وأرسل المفضل رسولا فدخل الرسول على يزيد واللحية عليه فلم يعرفه وقال أين ابو خالد ثم انصرف فقال للمفضل لم أجده ووجدت شيخا جالسا فأرسل اليها المفضل فأتته فى سفط لا يشعر الحامل بما يحمل فلبسها المفضل فأرسل يزيد الرسول فقال أين أبو غسان ثم انصرف فقال ليزيد لم أجد المفضل ووجدت شيخا جالسا ثم انهم ألبسوا اللحية لغلمانهم فكانوا يمرون على الحرس بالطعام حتى عرفهم الحرس والفهم فلا يفتشهم ثم ان يزيد والقوم لبسوا اللحى وأخذوا القدور على رؤسهم وانتهوا الى ناحية من العسكر فأرسلوا الى عبد الملك ليأتيهم فجاءهم آخر الليل يحمل طستا فركبوا على خيولهم حتى انتهوا الى النجائب

فركبوها وأخذوا فى طريق السماوة حتى انتهوا الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بفلسطين فلما بلغ الحجاج هربهم كتب فى طلبهم الى الآفاق فاتاه الخبر انهم انتهوا الى سليمان وذلك بعد وفاة عبد الملك فكتب فيهم الى الوليد يذكر ماله عندهم من الاموال فكتب الوليد الى سليمان ان يبعث بهم فأرسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم الى الوليد فشفعه فيهم فقال الفرزدق

لعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
أمرتلهم حبلا فلما ارتقوا به * أبى دونه منهم بدره ومنكب
وقال لهم حلوا الرحال فانكم * هربتم فألقوها الى خير مهرب
أتوه ولم يرسل اليهم وما ألوا * عن الأمنع الأوفى الحوار المهذب
فكان كما ظنوا به والذى رجوا * لهم حين ألقوا عن حراجيج لغب
الى خير بيت فيه أوفى مجاور * جوارا الى أطنابه خير مذهب
خبين بهم شهرا اليه ودونه * لهم رصد يخشى على كل مرقب
معرقة الاحى كان خبيبها * خبيب نعامات روائح خضب
اذا تركوا منهن كل شملة * الى رخمات بالطريق واذؤب
حذوا جلدها أخفافهن التى لها * بصائر من مخر وقها المتثوب
وكم من مناخ خائف قد وردته * حرى من ملمات الحوادث معطب
وقعن وقد صاح العصافير ابدا * تباشير معروف من الصبح مغرب
بمثل سيوف الهند اذ وقعت وقد * كسا الارض باقى ليلها المتحوب
جلوا عن عيون قد كرين كلالا * مع الصبح اذ نادى أذان المثوب
على كل حرجوج كان صريفها * اذا اصطك ناباها ترنم أحطب
وقد علم اللائى بكين عليكم * وأنتم وراء الخندق المتصوب
لقد رقأت منها العيون ونومت * وكانت بليل النائح المتحوب
ولولا سليمان الخليفة حلقت * بهم من يد الحجاج عنقاء مغرب
كأنهم عند ابن مروان أصبحوا * على رأس غينا من ثبير وكيكب
أبى وهو مولى العهد أن يقبل التى * يلام بها عرض الغدور المسبب
وفاء أخى تيماء اذ هو مشرف * ينادى مغلولا فتى غير هائب
أبوه الذى قال اقتلوه فانى * سأمنع عرضى أن يسب بأبى
فانا وجدنا الغدر أعظم سبة * وأفضح من قتل امرئ غير مذنب
فاذى الى آل امرئ القيس بزه * وأدواعه معروفة لم تغيب
كما كان أوفى اذ ينادى ابن دهثم * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن طالم * وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وما كان جارا غير دلوتعلقت * بحبليه فى مستحصد الحبل مكرب
الى بدر ليل من أمية ضوءه * اذا ما بدا يعشى له كل كوكب
وأعطاه بالبر الذى فى ضميره * وبالعدل امرى كل شرق ومغرب

﴿وكان من حديث عياض بن ديهث ما قال الفرزدق﴾

كيف تقول وجد بنى تميم * على اذ الهم ناع نعانى
أليسوا هم حماة الحرب لما * أنا خوا بالثنية للعوان
وكم من مرهق قد جئت أجرى * كررت عليه نصرى اذ دعانى
بنى عبد المدان فان تضلوا * فاضلت حلوم بنى قنان
يلاقون العدو بأسد غيل * واحلام مراجيح رزان
اذا هزوا العوالى أنهلوها * وهشوا للضراب وللطعان
وما تلقى العبيد بنو زياد * بسيف للقاء ولا سنان
ذليل من يعز بنو زياد * وهم كانوا أذل من السوان
عبيد بنى الحصين توارثوهم * لعمر الماضيات من الزمان
هم أربابكم ولهم عليكم * فضول السابقات من الرهان

﴿وقال يهجو جريرا﴾

وضيابة السعدين حول قرومها * ومن مالك تلقى على الاشراشر
فليسوا بقوم المستميت مذلة * ولكن لنا بادعزيز وحاضر
وكم من رئيس قد أقادت رماحنا * ومن ملك قد توجته الاكابر
بمن حين تلقى مالك بن تلقى العصا * وما لك الا قاصعاء ك ناصر
فان تنتفق يأخذ برأسك حية * وان تنجحر منى تنلك المحافر
أتسألنى أن اخفض الحرب بعدما * غضبت وشالت بى قروم هوادر
هزبر تنادى الاسد من وثباته * له مربض عنه يحيد المسافر
اذا مارأته العين غيرلونها * له واقشعرت من عراه الدوائر
ونحن اذا ما الحى شل سوامهم * وجالت بأطراف الذبول المعاصر
نشن جياد البيض فوق رؤسنا * وكل دلاص سكها متظاهر
وتحمى وراء الحى منا عصابة * كرام اذا احمر العوالى مساعر
ولو كنت حر العرض أو ذا حفيظة * جريت ولكن لم تلدك الحرائر
ولكنما أنت ابن حمراء نخة * لها ذنب فوق العجان وحافر

﴿وقال يمدح عبد الملك بن مروان﴾

اذا لاقى بنو مروان سلوا * لدين الله اسيافا غضابا

صوارم تمنع الاسلام منهم * يوكل وقعهن عن أرابا
بهن لقوا بمكة ملحديها * ومسكن يحسنون بها الضرابا
فلم يتركن من أحد يصلى * وراء مكذب الا أنابا
الى الاسلام أولا فى ذميما * بها ركن المنية والحسابا
وغررعن بنيه الكسب منهم * ولو كانوا أولى غلق شغابا

﴿وقال يرثى محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالاهواز﴾

نام الخلىّ وما أحس ساعة * أرقاوها جالشوق لى أحزانى
واذا ذكرتك يابن موسى أسبلت * عينى بدمع دائم الهملان
ماكنت أبكى الهالكين لفقدهم * ولقد بكيت وعزما أبكانى
كسفت لهشمس النهار فأصبحت * شمس النهار كأنها بدخان
لاحىّ بعدك يابن موسى فهم * يرجونه لنوائب الحدثان
كانوا ليالى كنت فيهم أمة * يرجى لهازم من الازمان
فالناس بعدك يابن موسى أصبحوا * كفتاة حرب غيرذات سنان
متشابهين بيوتهم بجازة * للسيل بين سباسب ومتان
أودى ابن موسى والمكارم والندى * والعز عند تحفظ السلطان
جمع ابن موسى والمكارم والندى * فى القبر بين سبائب الاكفان
ماماث فيهم بعد طلحة مثله * للسائلين ولالبوم طعان
ولئن جبادك يابن موسى أصبحت * ملس المتون تجول فى الاشطان
لهما بنقاد الى العدو ضوامرا * جردا مجنبة مع الركبان
من كل سابحة وأجرد سابح * كالسيد يوم تغيم ودخان
كان ابن موسى قد بنى ذاهيبة * صعب الذرى فمتنع الاركان
فثوى وغادر فيكم بصنيعه * خير البيوت وأحسن البنيان

﴿وقال أيضا﴾

تبكى على المقتول بكر بن وائل * وتنهى عن ابنى مسمع من بكاهما
قتيلين تجتاز الرياح عليهما * مجاوزنهرى واسط جداهما
ولو أصبحا من غير بكر بن وائل * لكان على الجانى قتيلا دماهما
غلامان نالا مثل مانال مسمع * وماصلبت عند الثبات لحاهما
ولو كان حيا مالك وابن مالك * لقد أوقدا نارين عال سناهما
ولو غير أيدى الازد نالت ذراهما * ولكن بايدى الازد حزت طلاهما

﴿وقال أيضا﴾

أقول لنفس لايجاد بمثلها * ألا ليت شعرى مالها عند مالك
لها عنده أن ترجع اليوم روحها * اليها وتنجو من حذار المهالك
وأنت ابن جبارى ربيعة حلقت * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

﴿وقال يمدح قيس عيلان﴾

ألم تر قيسا قيس عيلان شمرت * لنصرى وحاطتنى هنالك قرومها
فقد حالفت قيس على الناس كلهم * تميما فهم منها ومنها تميمها
وعادت عدوى ان قيسا لأسرتى * وقومى اذا ما الناس عد قديمها
لنا المنبر الغربى والناس كلهم * يدين لنا جهالها وحليمها

﴿وقال أيضا﴾

اذا ذخرت قيس وخندف والتقى * صميماهما اذ طاح كل صميم
وكيف يسير الناس قيس وراءهم * وقد سد ما قدامهم بتميم
ولا والذى تاقى خزيمة منهم * بنى أم بذاخين غير عقيم
فما أحد من غيرهم بسبيلهم * وما الناس الا منهم بمقيم
اذا مضر الحمراء حولى تعطفت * على وقد دق اللجام شكيمى
أبوا أن أسوم الناس الا ظلامة * وكانت ابن مرغام العدو ظلوم

﴿وقال يهجو أبا سعيد المهلب بن أبى صفرة﴾

وجدنا الازد من بصل وثوم * وأدنى الناس من دنس وعار
صرار بين ينضح فى لحاهم * نقى الماء من خشب وقار
كأن خصاهم اذ صرروها * بخوص النخل من أدر كبار
اذا جدفوا الصفين خصى تيوس * من الجبلى ذى الشعر القصار
وكائن للمهلب من نسيب * ترى بلبانه أثر الزيار
نجارك لم يقد فرسا ولكن * يقود الساج بالمسد المغار
من المتنطقين على لحاهم * دليلى الليل فى اللجج الغمار
ينبئ بالرياح وما أتته * على دقل السفينة كالصوار
ولوردة المهلب حيث ضمت * عليه الغاف أرض أبى صفار
الى أم المهلب حيث أعطت * بثدى اللؤم فامتع الصغار
تبين أنه بطى بحر * وأن له اللئيم من الديار
بلاد لا يعد بها غلام * له أبوان معزلة الجوارى
وكيف ولم يقد فرسا أبوكم * ولم يحمل بنيه الى الدوارى

ولم يعبد يغوث ولم يشاهد * لحمير ماتدين ولا نزار
ومالله تسجد أزد بصرى * ولكن يسجدون لكل نار

﴿وقال يصف عقوبة الحجاج﴾

ألم ترما قالت نوار ودونها * من الهم لى مستضمرا أنا كاتمه
تقول وعيناها تفيضان هل ترى * مكانك ممن لا أرالك تخاصمه
تخ عن الحجاج انّ زحامه * شديد اذا أغضى على من يزاحمه
ومن يأمن الحجاج والجنّ تتقى * عقوبته الاضعيف عزائمه

وقال حين هرب من زياد فمر ببنى سليم برجل من بنى بهز من سليم فحمله على ناقة له فقال

أتانى بها والليل نصفان قد مضى * امامى ونصف قد نوات توائمه
فقال تعلم انها أرحبية * وأنّ لك الليل الذى أنت جاشمه
نصحتك بعد اللباب التى اشترى * بألفين لم تحجا عليها دراهمه
فانك ان يقدر عليك يكن له * لسانك أو تغلق عليك أداهمه
كفانى بها البهزى حملان من أبى * من الناس والجانى تخاف جرائمه
فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى * اذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه
تخطى رؤس الحارسين بخاطرا * مخافة سلطان شديد شكائمه
فمرت على أهل الحفير كأنها * ظليم تبارى جنح ليل نعائمه
كأنّ شراعا فيه مثنى زمامها * من الساج لولا خطمها وبلاعمه
كأنّ فؤوسا ركبت فى محالها * الى دأى مغبور نبيل محازمه
وأصبحت والملقى وراءى وحنبل * وماصدرت حتى تلا الليل عاتمه
رأت بين عينيها رويّة وانجلى * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
اذا ما أتى دونى الغريان فاسلمى * وأعرض من فلج وراءى مخارمه

﴿وقال يعتذر الى قومه﴾

ياقوم انى لم أكن لاسبكم * وذوالبرء محقوق بأن يتعذرا
اذا قال غاو من معدّ قصيدة * بها جرب كانت على برّ وبرا
تناهوا فانى لو أردت هجاءكم * بدا وهو معروف أغر مشهرا
أينطقها غيرى وأرمى ببدائها * فهذا كتاب حقه أن يغيرا

﴿وقال يهجو بنى نهشل﴾

بنى نهشل لا أصلح الله بينكم * وزاد الذى بينى وبينكم بعدا
أمن شرّ حىّ لا تزال قصيدة * يغنى بها الركبان طالعة نجدا
غضبتم علينا أن علتكم مجاشع * وكان الذى يحمى ذمار كم عبدا

يعنى

يعني الاشهب بن رميلة النهشلي وكانت أمه اسمها رميلة واسم أبيه ثور وقال يمدح ارار بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة

اذا كره السغب الشقاق ووطوط الضعاف وكان الأمر جد برار
أمت اذا خالطت بكر بن وائل * بجبل بني الجوال رهط ارار

﴿وقال يهجو الطرماح﴾

كأن الطرماح بن ثقبة اذ عوى * كأشقى ثمود حين حن فصيلها
وما طي ء الاحموس أنهم * بهائم تعلو الامهات فحولها
وما لكم لاحموس نساؤهم * بناتهم آباؤهن بعولها
فحلوا بأعلى تلعة أجأية * تبول الغنا في فوقها فتسيلها
ألسنا بأرباب القوم وأمة * خلائقها مهما ومنها رسولها

﴿وقال يرثي ابنين له﴾

بني الشأمتين الصخران كادمني * رزية شلى مخدر في الضراغم
هزبرا ذا أشبال سرن حوله * تشظت سباع الارض من ذي التحاثم
أرى كل حي لا يزال طليعة * عليه لنا يامر فروج المخارم
وما أحد كان المنايا وراءه * ولو عاش أياما طوالا بسالم
فلست ولو شقت حيازيم نفسها * من الوجد بعد ابني نوار بلائم
على حزن بعد الذين تتابعا * لها والمنايا قاطعات التمائم
يذكرني ابني السما كان موهنا * اذا ارتفعا بين النجوم التوائم
فقد رزئ الاقوام قبلي نبيهم * واخوانها فاقني حياء الكرائم
ومن قبل مات الاقرعان وحاجب * وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم
ومات أبي والخندفان كلاهما * وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد مات خيراهم فلم يلهم كاهم * عشية بانا رهط كعب وحاتم
وقد مات بسطام بن قيس وعامر * ومات أبو غسان شيخ اللهازم
فما ابنا لك الا بين من الناس فاصبري * فان يرجع الموتى حنين المآتم

﴿وقال﴾

ألا حبذا البيت الذي أنت هائبه * تزور بيوتا حوله وتجانبه
تجانبه من غير هجر لأهله * ولكن حذارا من ء وتراقبه
أرى الدهر أيام المشيب أمره * علينا وأيام الشباب أطايبه
وفي الشيب لذات وقرة أعين * ومن قبله عيش تعلل جادبه
اذا نازل الشيب الشباب فأصلتا * بسيفيهما فالشيب لا بد غالبه

فيا خير مهزوم ويا شر هازم * اذا الشيب راقت للشباب كتائبه
وليس شباب بعد شيب براجع * يد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه
ومن يتخط بالمظالم قومه * ولو كرمت فيهم وعزت مضاربه
يجدش باظفار العشيرة خده * وتجرح ركبا صفحتاه وغاربه
وان ابن عم المرء عز ابن عمه * متى مايهج لايحل للقوم جانبه
ورب ابن عم حاضر الشر خيره * مع النجم من حيث استقلت كواكبه
فلا مانأى منه من الشر نازح * ولا مادنى منه من الخير جالبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه
ولا خير مال ينفع الغصن أصله * وان مات لم تحزن عليه أقاربه

﴿وقال يمدح أسد بن عبد الله القسري﴾

تزودها نفس بعاملة لها * ولما أتاها بالمنايا حديدها
فتوشك نفس أن تكون حياتها * وان مسها موت طويلا خلودها
وسوف ترى النفس التي اكتدحت لها * اذا النفس لم تنطق ومات وريدها
وكم لأبي الاشبال من فضل نعمة * بكفيه عندي أطلقتني سعودها
فأصبحت أمشي فوق رجلي قائما * عليها وقد كانت طويلا قعودها
فكم يابن عبد الله من فضل نعمة * بكفيك عندي لم تغيب شهودها
وكم لكم من قبة قد بنيتم * يطول عماد المبتنين عمودها
بنتها بأيديها بجيلة خالد * ونال بها أعلى السماء يزيدها
وجدتكم تعلون كل قبيلة * اذا اعتز أقران الامور شديدها
وكانت اذا لاقت بجيلة غارة * فمنكم محاميها ومنكم عميدها
وكنتم اذا عالى النساء ذيولها * ليسعين من خوف فمنكم أسودها
وما أصبحت يوما بجيلة خالد * الا لكم أو منكم من يقودها
اذا هي ماست في الدروع وأقبلت * الى البأس مشيا لم تجد من يذودها
لعمري لئن كانت بجيلة أصبحت * قد اهتضمت أهل الجدود جدودها
لقد تدلق الغارات يوم لقائها * وقد كان نهبا في الجماجم صيدها
معاقل أيديها لمن جاء عائذا * اذا ما التقت حمر المنايا وسودها
وكانت اذا لاقت بجيلة بالقنا * وبالهندوانيات يفرى حديدها
فما خلقت أيد لقوم عطاؤها * يكون الى أيدي بجيلة جودها

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

لنجد وصحراواه لو سرت فيهما * أحب الينا من دجيل وأفضل

وراحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل
قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها فعودا وتحمل
اذا ماتلقتها الاواذي شفها * اهاجوعجوء لا يستريح وكاكل
اذا رفعوا فيها الشراع كأنها * قلوص نعام أو ظليم شمردل
يريد ابن عبد الله اياه يمت * يقول اذا قال الصواب ويفصل
اذا مائة زادوا عليها رهانهم * يجيء الى غاياتها وهو أوّل
لعمري لاحياء النفوس التي دنت * الى الموت من اعطاء نا بين أفضل
تدارك كني من هوة قد تقاذفت * برجلي مافي جولها متر جل
ألا كل شئ في يد الله بالغ * له أجل عن يومه لا يحوّل
وان الذي يغتر بالله ضائع * ولكن سينجي الله من يتوكل
تبين مايخفي على الناس غيبه * ليال وأيام على الناس دوّل
يبين لك الشئ الذي أنت جاهل * بذلك علام به حين تسأل
ألا كل نفس سوف يأتي وراءها * الى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

﴿وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك﴾

اليك سمت يا ابن الوليد ركابنا * وركبانها أسمى اليك وأعمد
الى عمر أقبلن معتمداته * سراعا ونعم الركب والمتعمد
ولم تجر الا حيث للخيل سابقا * ولا عدت الا أنت في العود أحمد
الى ابن الائمة الذين أبوهما * امام له لولا النبوّة يسجد
اذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه * على ما مضى منه اذا أصبح الغد
بحق امرئ بين الوليد قناته * وكندة فوق المرتقى يتصعد
أقول لحرفي من يدع رحلها لها * سنا ماوتثو يرا لقطا وهي هجد
عليك فتى الناس الذي ان بلغته * فما بعده في نائل متلدد
وان له نارين كلتاهما لها * قرى دائم قدام بيتيه توقد
فهذي لعبط المشبعات اذا شتا * وهذي يد فيها الحسام المهند
ولو خلد الفخر امرأ في حياته * خلدت وما بعد النبي مخلد
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة * وهل فاعل الا بما يتعوّد
تسائلني ما بال جنبك جافيا * أهما جفا أم جفن عينك أرمد
فقلت لها الا بل عيال أراهم * وما لهم ما فيه للغيث مقعد
فقالت أليس ابن الوليد الذي له * يمينا الا محال والفقر يطرد
يجود وان لم تر تحل بابن غالب * اليه وان لاقيته فهو أجود

من النيل اذ عم النار غثاؤه * ومن يأته من راغب فهو أسعد
فان ارتداد الهم عجز على الفتى * عليه كما رد البعير المقيد
ولا ضجع في هم اذا لم يكن له * زماع وحبل للصريمة محصد
جرى ابن أبي العاصي فأحرز غايته * اذا احرزت مرنا لها فهو أمجد
وكان اذا احمر الشتاء حفانه * حفان الهبا بادئون وعود
لهم طرق أقوامهم قد عرفتها * الهم وبيدهم الى الشحم جد
وما من حنيف آل مروان مسلم * ولا غيره الا عليه لكم يد
اذا عد قوم مجدهم وسيوفهم * فضلتم اذا ما أكرم الناس عددوا

﴿وقال يهجو أبا كرشاء الدارمي﴾

ان أبا كرشاء ليس بسارق * ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

وزعموا ان خليفة لا قطع أتي الفرزدق بسجد به فقال له ادخل يدك في الخرج فما أخذت فهو لك فنظر به خليفة فقال الفرزدق

اقد علمت فأس الامير وناره * وكفك عند القطع أنك سارق

وقال الفرزدق يعير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن رميلة بن نهشل بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل ويهجو يزيد بن مسعود سيد بني نهشل

لعمري لقد كان ابن ثور لنهشل * غرورا كما غر السليم شمائله
فدلاهم حتى اذا ما تذبذبوا * بمهواة نيق أسلمته سلاله
فأصبح من تحمى رميلة وابنها * مباحا حماه مستحلا محارمه
ومنزلك قد أبطرته قدر ذرعه * اذا نظر الأقوام كيف أراجمه
فمن يزدجر طيرا لميس فانما * جرت لابن مسعود يزيد أشائمه
تسمع وأنصت يا يزيد مقالتي * وهل أنت ان أفهمتك الحق فاهمه
أنبئك ما قد يعلم الناس كلهم * وما جاهل شيأ كمن هو عالمه
ألم تر انا نحن أفضل منكم * قديما كما حير الجناح قوادمه
ومازال باني العز منا وبيته * وفي الناس باني بيت عز وهادمه
قديما ورثناه على عهد تبع * طوال الاسوار يه شديدا عائمه
وكم من أسير قد فككنا ومن دم * حملنا اذا ما ضج بالثقل غارمه
بني نهشل ان تدركوا بسبابكم * نوافذ قولي حين غبت عوارمه
متى تك ضيف النهشلي اذا شتا * تجد ناقص المقرى خبيثا طعامه
ألم تعلما يا ابني رقاش بأنني * اذا اختار حربي مثلكم لا أسالمه
غنمنا فقيما اذ فقيم غنيمة * ألا كل من عادى الفقيمي غانمه

فجئناه من أرض بكر بن وائل * نسوق قصير الانف حرد قوائمه
أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه * ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه
وكنت اذا عادية قوم حماتهم * على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه
وحيش ربعناه كان زهاءه * شماريخ طود مشمخر مخارمه
كثير الحصى جم الوغا بالغ العدى * يصم السميع رزه وهماهمه
لهام تظل الطير تؤخذ وسطه * تقاد الى أرض العدو سواهمه
مطوناه حتى كان جيادنا * نوى خلته بالضروس عواجمه
قبائله شتى ويجمع بيننا * من الامر ما تلقى الينا خزائمه
اذا ما غدا من منزل سهلت له * سنابكه صم الصوى ومناسمه
اذا ورد الماء الرواء تظامأت * أوائله حتى يماح عياله
دهمناهم بكرا أصبح سبيهم * تقسم بالانهاب فينا مغانمه
غزونا به أرض العدو وقد ولت * صعاليكها انفاله ومقاسمه
وعند رسول الله اذ شد قبضه * وملئ من أسرى تميم أداهمه
فرجنا عن الاسرى الاداهم بعدما * تخمط واشتدت عليهم شكائمه
فتلك مساعينا قديما وسعينا * كريم وخير السعي قدما اكارمه
مساعي لم تدرك ففيم خيارها * ولا نهشل احجازه وتهائمه

﴿وقال يمدح عمر بن عبد العزيز بمكة﴾

لاسماء اذا هلى لاهلك حيرة * واذ كل موعود لها أنت آمله
تسوف خزامى الميث كل عشية * بأزهر كالدينار حوكا حلله
لها نفس بعد الكرى من رقادها * كان فغام المسك بالليل شامله
فان تسألينى كيف نومى فانني * أرى الهم اجفانى عن النوم داخله
وقوم أبوه غالب أنا صلهم * وعم تشى بالعراء أرامله
ومجد أذود الناس أن يلحقوا به * وما أحد أو يبلغ الشمس نائله
أنا الخندفي الحنظلي الذي له * اذا جمعت ركبان جمع منازله
على الناس مالا يدفعون خراجه * وقرم بدق الهام والصخر بازله
أرى كل قوم وذاكرهم أبا * اذا ما انتمى لو كان منا أوائله
فخرنا فصدقنا على الناس كلهم * وشر مساعي الناس والفخر باطله
ألما يبن للناس أن يتبينوا * فيزجروا أو يرى الحق عاقله
وكل أناس يغضبون على الذي * لهم غيرنا اذ يجعل الخير جاعله
اليك ابن ليلى ابن ليلى تجوزت * فلاة وداويا دفانا مناهله

تجيل دلاء القوم فيه غثاءه * اجالة حم المستذيبة جامله
لها صاحبا قفر عليها وصادع * بها البيد عادى ضحول مناقله
تريد مع الحج ابن ليلى كلاهما * لصاحبه خير ترجى فواضله
زيارة بيت الله وابن خليفة * تحلب كفاه الندى وأنامله
وكان بمصر اثنان ما خاف أهلها * عدوا ولا جدبا تخاف هزائله
لدن جاور النيل ابن ليلى فانه * يفيض على أيدى المساكين نائله
فأصبح أهل النيل قد ساء ظنهم * به واطمأنت بعد فيض سواحله
أرى الناس اذ خلى ابن ليلى مكانه * يطوفون للغيث الذى مات وابله
كما طاف أيتام بأم حفية * بهم وأب قد فارقتهم شمائله
فقل للتيامى والارامل والذى * يريد به أرض ابن ليلى رواحله
يؤم ابن ليلى خائفا من وراءه * ويأمل من ترجى لديه نوافله
فان لهم منه وفاء رهينة * باخلاقه الجلى تفيض جداوله
أغرنمى الفاروق كفيه للعلى * وآل أبى العاصى طوال محامله
أراد ابن عشر أن ينال التى علت * على الشيب من مجد تسامى أطاوله
فودع توديع الجياد عنانه * فما جاء حتى ساور الشمس قائله
ألم تر أن النيل نضب ماؤه * ومات الذى بعد ابن ليلى وفاعله
ومرتهن بالموت غال فداؤه * تبين عنه يابن ليلى سلاسله
وما ضمنت مثل ابن ليلى ضريحة * وما كان حى وهو حى يعادله

﴿وقال﴾

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره * وانسان عين ما يغمض عائره
وربع كجثمان الحمامة أدرجت * عليه الصبا حتى تنكر دائره
به كل ذيال العشى كأنه * هجان دعته للجفور رفوادره
خلا بعد حى صالحين وحله * نعام الحمى بعد الجميع وباقره
بما قد نرى ليلى وليلى مقيمة * به فى خليط لا تنافى حرائره
فغير ليلى الكاشحون فأصبحت * لها نظر دونى مريب تشازره
أرانى اذا مازرت ليلى وبعلها * تلوى من البغضاء دونى مشافره
وان زرتها يوما فليس بمخلفى * رقيب يرانى أو عدو أحاذره
كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
غدا الحى من بين الاعيلام بعدما * جرى جدب البهمى وهاجت أعاصره

دعاهم لسيف البحر أو بطن حائل * هوى من نوى حتى أمرت مرائره
غدون برهن من فؤادي وقد غدت * به قبل أتراب الجنوب تماضره
تذكرت اتراب الجنوب ودونها * مقاطع أنهار دنت وقناطره
حوارية بين الفراتين دارها * لها مقعد عال برود هواجره
تساقط نفسي اثرهن وقد بدا * من الوجد ما أخفي وصدري يخامره
اذا عبرة ورّعتها فتكفكفت * قليلا جرت أخرى بدمع تبادره
فلو أن عينا من بكاء تحذرت * دما كان دمعي اذ رأتني ساتره
متى ما يمت عانيك يا ليل تعلمي * مصابة ما يبدي لعانيك ناثره
ترى خطأ مما اثمرت وتضمني * جريرة مولى لا يغمض ثائره
فلم يبق من عانيك الا بقية * شفا كجناح النسر مرط سائره
ألا هل لليلى في الفداء فانني * أرى رهن ليلى لا تبالي أواصره
لعمري لئن أصبحت في السير قاصدا * لقد كان يحلولي لعيني حائره
وجون عليه الجلس فيه مريضة * تطلع منه النفس والموت حاضره
حليلة ذي الفين شيخ يرى لها * كثير الذي يعطى قليلا يحاقره
نهى أهله عنها الذي يعلمونه * اليها وزالت عن رجاها ضمائره
أتيت لها من نحتل كنت أدري * به الوحش ما تخشى علي عوافره
فمازلت حتى أصعدتني حبالها * اليها وليلى قد تخامص آخره
فلما اجتمعنا في العلالي بيننا * ذكى أتى من أهل دارين ناجره
نقعت غليل النفس الا لبانة * أبت من فؤادي لم ترمها ضمائره
فلم أرمز ولا به بعد هجعة * ألذ قرى لولا الذي انا حاذره
أحاذر بوابين قد وكلا بها * واسمر من ساج تنط مسامره
فقلت لها كيف النزول فانني * أرى الليل قد ولى وصوّت طائره
فقالت أفالبد الرتاحين عنده * وطيمان بالابواب كيف تساوره
أبا السيف أم كيف التسنى لموثق * عليك رقيب دائب الليل ساهره
فقلت ابتغي من غير ذاك محالة * وللامر هيآت تصاب مصادره
لعل الذي أصعدتني أن يردني * الى الارض ان لم يقدر الحين قادره
فجاءت باسباب طوال وأشرفت * قسيمة ذي زور مخوف تزاتره
أخذت باطراف الحبال وانما * على الله من عوص الامور مياسره
فقلت اقعدا ان القيام مزلة * وشدا معا بالحبل اني مخاصره
اذا قلت قد نلت البلاط تذبذبت * حبالي في نيق مخوف مخاصره

منيف ترى العقبان تقصر دونه * ودون كبيدات السماء مناظره
فلما استوت رجلاى فى الارض نادتا * أحى يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا * وواريت فى أعجاز ليل أباذره
هما دلتانى من ثمانين قامة * كما انقض بازأقتم الريش كاسره
فأصبحت فى قوم الجلوس وأصبحت * مغلفة دونى عليها دساكره
وباتت كدوداة الجوارى وبعلها * كثير دواعى بطنه وقراقره
ويحسبها باتت حصانا وقد جرت * لنا برناها بالذى أناشا كره

﴿وقال﴾

دعوا اليستخلف الرحمن خيرهم * والله يسمع دعوى كل مكروب
فانهض مثل عتيق الطير يتبعه * مساعرا الحرب من مردون شيب
لا يعلف الخيل مشدودا رحائلها * فى منزل بنهار غير تأويب
تغدو الجياد وتعدوا وهى فى قتم * من وقع منعلة تزجى ومجنوب
قيدت له من قصور الشام ضمرها * بطان شرقى أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيق مغتصبا * فى مكفهرين مثلى حرة الاوب
وقد رأى مصعب فى ساطع سبط * منها سوابق غارات أطانيب
يوم تركن لابراهيم عاصية * من القسور وقعوا اليعاقيب
كأن طيرا من الرايات وقهم * لى قائم ليطها حمر الاثابيب
أشطان موت تراها كلما وردت * حمرا اذا رفعت من بعد تصويب
يتبعن منصور تروى اذا القيت * بقانئ من دم الاجواف مغصوب
فأصبح الله ولى الامر خيرهم * بعد اختلاف وصبح غير مشعوب
تراث عثمان كانوا الاولياء له * سر بال ملك عليهم غير مسلوب
يحمى اذا البسوا الماذى ملكهم * مثل الفروم تسامى للمصاعيب
قوم أبوهم أبو العاصى أجادهم * قرم نجيب لحرات مصاعيب
قوم أثيبوا على الاحسان اذ ملكوا * ومن يد الله يرجى كل تثويب
فلو رأيت الى قومى اذا انفرجت * عن سابق وهو بحرى غير مسبوب
أغر يعرف دون الخيل مشترفا * كالغيث يحفش أطراف الشآبيب
كاد الفؤاد تطير الطائرات به * من المخافة اذ قال ابن أيوب
فى الدار انك ان تحدث فقد وجبت * فيك العقوبة من قطع وتعذيب
فى محبس يتردى فيه ذو ريب * يحشى على شديد الهول مرهوب
فقلت هل ينفعنى ان حضرتكم * بطاعة وفؤاد منك مرعوب

ماتنه عنه فانى لست قاربه * ومانهى من حليم مثل تجريب
ولا يفوتك شئ أنت طالبه * ومامنعت فشئ غير مغروب

وقال يذكر هدم الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجدا وقد مر حديثها فى شعر جرير

انى لينفعنى بأسى فيصرفنى * اذا أتى دون شئ مرة الوذم
والشيب شر حديد أنت لابسه * وان ترى خلقا شرا من الهرم
مامن أب حملته الارض نعلمه * خير بنين ولا خير من الحكم
الحكم بن أبى العاصى الذين هم * غيث البلاد ونور الناس فى الظلم
منهم خلائف يستسقى الغمام بهم * والقحمون على الابطال فى القتم
رأت قريش ابا العاصى أحقهم * باثنين بالخاتم الميمون والقلم
تخيروا قبل هذا الناس اذ خلقوا * من الخلائق اخلاقا من الكرم
مل ء الجفان من الشيزى مكللة * والضرب عند احمرار الموت للبهم
مامات بعد ابن عفان الذى قتلوا * وبعد مروان للاسلام والحرم
مثل ابن مروان والآجال لاقية * بحتفها كل من يمشى على قدم
ان ترجعوا قد فرغتم من جنازته * لما حملتم على الاعواد من أمم
خليفة كان يستسقى الغمام به * خير الذين بقوا فى غابر الامم
قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه * اذ حركوا نعشه الراسى من العلم
أما الوليد فان الله أورثه * بعلمه فيه ملكا ثابت الدعم
خلافة لم تكن غصبا مشورتها * ارسى قواعدها الرحمن ذو النعم
كانت لعثمان لم يظلم خلافتها * فانتهك الناس منه أعظم الحرم
دما حراما وأيمانا مغلظة * أيام يوضع قتل القوم بالتهم
فرقت بين النصارى فى كنائسهم * والعابدين مع الاحبار والعتم
وهم معا فى مصلاهم وأوجههم * شتى اذا سجدوا لله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه * أهل الصليب مع القراء لم تنم
فهمت تحويلها عنهم كما فهما * اذ يحكمان لهم فى الحرث والغنم
داود والملك المهدى اذ حكما * أولادها واجتزار الصوف بالجلم
فهملك الله تحويلا لبيعتهم * عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
عست فروغ دلاثى أن يصادفها * بعض الفوائض من أنهار لك العظم
اما من النيل اذ وارى جزائره * وطم فوق منار الماء والاكم
أو من فرات أبى العاصى اذا التطمت * أثباجه بمكان واسع التلم
تظل أركان عانات تقاتله * عن سورها وهو مثل الفالج القطم

يخشون من شرفات السور سورته * وهم على مثل فحل الطود من خيم
القاتل القرن والابطال كالحة * والجوع بالشهم يوم القط قط الشيم

ودخل الفرزدق يوما المربد فلقي رجلا يقال له حمام من موالي باهلة ومعه نحي من سمن يبيعه فساومه اياه فقال له ادفعه أليك وتهب لي اعراض قومي فقال يهب له اعراض قومه ويهجو ابليس

اذا شئت هاجتني ديار محيلة * ومربط افلاء امام خيام
بحيث تلاقى الحمض والدوّ هاجتا * لعيني أغرارا ذوات سجام
فلم يبق منها غير أثلم خاشع * وغير ثلاث للرماد رثام
ألم ترني عاهدت ربي فانني * لبين رتاج قائم ومقام
على قسم لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فيّ سوء كلام
ألم ترني والشعر أصبح بيننا * دروء من الاسلام ذات حرام
بهن شفى الرحمن صدري وقد جلا * عشا بصري منهن ضوء ظلام
فأصبحت أسعى في فكاك قلادة * رهينة أوزار على عظام
أحاذر ان ادعى وحوضي محلق * اذا كان يوم الورد يوم حصام
ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتي * وراثي ودقت للهوان عظامي
ألا بشرا من كان لا يملك استه * ومن قومه بالليل غير نيام
يخافون مني أن يصلك أنوفهم * وأفقاءهم احدى بنات صمام
لعمري لنعم النحي كان لقومه * عشية عب البيع نحي حمام
بتوبة عبد قد أناب فؤاده * وما كان يعطي الناس غير ظلام
أطعتك يا ابليس سبعين حجة * فلما انتهى شيبي وتم تمام
فررت الى ربي وأيقنت أنني * ملاق لايام المنون حمامي
ولما دنى رأس التي كنت خائفا * وكنت أرى فيها القاء لزام
حلفت على نفسي لاجتهدنها * على حالها من صحة وسقام
ألا طالما قد بت يوضع ناقتي * أبو الجن ابليس بغير خطام
يظل يمنيني على الرحل واركا * يكون ورائي مرة وامامي
يبشرني أن لن أموت وانه * سيخلدني في جنة وسلام
فقلت له هلا أخيك اخرجت * يمينك من خضر البحور طوامي
رميت به في اليم لما رأيته * كفرقة طودي يذبل وشمام
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا * نكصت ولم تحتل له بمرام
ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله * بأنعم عيش في بيوت رخام

فقلت

فقلت اعقروا هذى اللقوح فانها * لكم أو تنيخوها الفوح غرام
فلما أناخوها تبرأت منهم * وكنت نكوصا عند كل ذمام
وآدم قد أخرجته وهو ساكن * وزوجته من خير دار مقام
وأقسمت يا ابليس انك ناصح * له ولها اقسام غير أثام
فظلا يخيطان الورق عليهما * بأيديهما من أكل شر طعام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا * أحاديث كانوا في ظلال غمام
وما أنت يا ابليس بالمرء ابتغى * رضاه ولا يقتادني بزمام
سأجزيك من سوآت ما كنت سقتني * اليه جروحا فيك ذات كلام
تعيرها في النار والنار تلتقي * عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس ألبنا * لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تقلا في فيّ من فوبهما * على النابح العاوى أشد رجام

ولما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق واوثق عمر بن هبيرة وحبسه في دار الحكم ابن أيوب الثقفي بواسط وكان لابن هبيرة غلمة روميون قد علموا صناعات الروم وانهم لهم فجاءوا ونزلوا تلقاء السجن الذي فيه ابن هبيرة وبينه وبينهم الطريق فحفروا سربا وسقفوه بالساج وحفروه قصد البيت الذي هو فيه حتى انتهى الحفر الى بيته وقد وطنوا له الخيل العتاق وضمروها فخرج نحو الشام فقال لابنه يا بني الى من تقصد فقال عليك بأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فقال يا بني تيك اذا اغتسلت رضيت قال عليك بمسلمة بن هشام قال ذاك صبي ولكنني آتي مسلمة بن عبد الملك قال بلؤلؤ عنده شيء قد عزلته عن العراق قال كلا انها قريش فاناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلا فقال لآذنه أعلم أبا سعيد ان ابن هبيرة بالباب فأذن له وآمنه فكان بين منزل مسلمة وبين منزل هشام نحو من ميل فصلى مسلمة الغداة مع هشام فلما انصرف هشام قال له آذنه لقد رأيت أبا سعيد صلى معنا فقال لقد جاءت به حاجة فأذن له فاذن له فدخل فقال أحاجة جاءت بك يا أبا سعيد قال نعم قال هشام قضيت الا أن تكون في ابن هبيرة فقال مسلمة ما أحب أن تدخل في حاجتي شريطة قال هشام قضيت قال فانه ابن هبيرة قال وأين هو قال في منزلي قال هو لك وآمنه وكان خالد بن عبد الله لما بلغه ان ابن هبيرة خرج من السجن احضر سعيد بن عمرو الحرشي وكان من اعدى الناس لابن هبيرة فقال له سر ثلاث مناقل في منقلة حتى تظفر بابن هبيرة ان شاء الله فخرج الحرشي يقتفي رواحله حتى قدم على هشام بعد خروج أبي سعيد من عنده بالامان لابن هبيرة فلما دخل على هشام ونظر اليه قال له هشام في است ابن النصرانية يغلبكم ويفوتكم ابن هبيرة وهو في أيديكم وتأتيني تريد أن تذهب به وهو على بابي ارجع خاب املك فرجع لخالد بالخبر فلقي خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له يا ابن هبيرة ابقت اباق العبد فقال له ابن هبيرة حين مانمت يا خالد نوم الأمة

وفى ذلك يقول الفرزدق

لما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذى ناداه يونس بعدما * ثوى فى ثلاث مظلمات فغرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار مثلها حين أدلجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا * على جامع من أمره ما تعرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذا التقريب من آل اعوجا
أغر من الحوالحياد اذا جرى * جرى جرى عريان القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحماتين ليله * به عنك ارخى الله ما كان أشنجا
وما احتال محتال لحيلته التى * بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلماء تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلسانى ادعجا

﴿وقال أيضا﴾

غفرت ذنوبا وعاقبتها * فأولى لكم يابنى الاعرج
تدبون حول ركياتكم * دبيب القنافذ فى العرفج
فلولا ابن اسماء قادتكم * فلائد ذى عرة منضج

﴿وقال أيضا﴾

رأتنى معدّمصحرا فتناذرت * بديهة مخشىّ الجريرة عارم
وماجرب الاقوام منى أنانة * لدن عجمونى بالضروس العواجم
يرى العجم أقواما فرقت عظامهم * وأبدى صفا لى وقمع أبيض صارم
أتانى وعيد من زياد فلم أنم * وسيل اللوى دونى وهضب التهائم
فبت كأنى مشعر خيرية * سرت فى عظامى أو دماء الارا قم
زيادبن حرب لو أظنك تاركى * وذا الضغن قد جشمته غير ظالم
لقد كافحت منى العراق قصيدة * رجوم مع الماضى رؤس المخارم
خفيفة أفواه الرواة ثقيلة * على قرنها نزالة بالمواسم
رأيتك من تغضب عليه من امرئ * ولو كان ذا رهط بيت غير ناثم
أغر اذا اغبر اللئام تحايلت * بداه بسيل المفعم المتراكم
نمتك العرانين الطوال ولا أرى * لسعيك الا حامدا غير لائم
ألم يأتك أنى تجالل ناقتى * بنعمان أطراف الارالة النواعم
مقيدة ترعى البرير ورحلها * بمكة ملقى عائذ بالمحارم
فان لا تدارك منى الله نعمة * ومن آل حرب أتق طير الاشائم

فدعني أكن ما كنت حيا حمامة * من القاطنات البيت غير الروائم

﴿وقال يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني﴾

اني وان كانت تميم عمارتي * وكنت الى القدموس منها المقمائم
لمثن على افناء بكر بن وائل * ثناء يوافي ركبهم بالمواسم
هم يوم ذي قار أناخوا فصادموا * برأس به ترمي صفاة المصادم
أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده * وبهراء اذجاءت وجمع الارقم
اذا فرغوا من جانب مال جانب * عليهم فذادوهم ذيادا لحوائم
بمأثورة شهب اذا هي صادفت * ذرى البيض أبدت عن فراخ الجماجم
فما برحوا حتى تهادت نساؤهم * ببطحاء ذي قار عياب اللطائم
كفى بهم قوم امرئ ينصرونه * اذا عصبت أيديهم بالقوائم
اناس اذا ما الكلب أنكر أهله * أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

﴿وقال يهجو باهلة﴾

أباهل لو أن الانام تنافروا * على أيهم شر قديما وألأم
لغازلكم سهما اثيم عليهم * ولو كانت المجلان فيهم وجرهم
فايكما يا ابني دخان اذا دعا * الى اللؤم داع منكما يتقدم
فما منكما الا ووفى رهانه * بألأم من يمشي ومن يتكلم

﴿وقال فيهم أيضا﴾

ألا كيف البقاء لباهلي * هوى بين الفرزدق والجحيم
سواء يا أصم أنكت حولا * عجوزك أم هجوت بني تميم
ألست أصم ابكم باهليا * مسيل قرارة الحسب اللئيم
ألست اذا نسبت لباهلي * لألأم من تركض في المشيم
وهل ينجي ابن نخبة حين يهوى * تناول ذي السلاح من النجوم
ألم نترك هوازن حيث هبت * عليهم ريحنا مثل الهشيم
عشية لاقتيبة من نزار * الى عدد ولا نسب كريم
عشية زيلت عنه المنايا * دماء المرقبين من الصميم
لعمرك يا تاركا ما كان شيئا * فاني لا أضيع بني تميم
أنا الحامي المضمن كل أمر * جنوه من الحديث مع القديم
فاني قد ضمنت على المنايا * نوائب كل ذي حدث عظيم
وقد علمت معد الفضل أنا * ذوو الحسب المكمل والحلوم
وأن رماحنا تأبى وتحمي * على ما بين عالية وروم

حلفت بشحب الاجسام شعث * قيام بين زمزم والحطيم
لقد ركبت هوازن من هجائى * على حدباء بسة العقوم
نصرنا يوم لاقونا عليهم * بريح فى مساكنهم عقيم
لقد ولد الثمام بنى دخان * صحيحات البظور من الكلوم
وهل يستطيع أبكم باهلى * زحام الهاديات من القروم
فلا يأت المساجد باهلى * وكيف صلاة مرجوس رجيم
وهل يأتى الصلاة اذا أقيمت * هرابذة الايور ذو وفدوم

﴿وقال لحامية بن نصر ولزر والمازن بن سمرة من بنى حشيش بن محربة الفقيمى﴾

ألا أبلغ لديك بنى فقيم * ثلاثة آنف منهم دوام
فهم مازن والعبد زر * وحامية بن ناحتة البرام

بينما الفرزدق يمشى فى مقبرة بنى حصين اذ تلقاه مكار يكرى الحمر فى المقبرة يقال له باب فقال له ياهلم فجاءه فأنشده هذا البيت المفرد

كم من حر ياباب ضخم حملته * على الرحل فوق الاخدرى المكدم

فقال له باب اى والله أبى كثيرا ما حملت النوار فقال له ابنه لبطة هاما جنيت علينا يا أبه وقال يمدح بنى مجل

تجلل بالمعبوط مجل من القرى * وتخضب أطراف العوالى من الدم
هما من كرام المأثرات اصطفاهما * على الناس فى اشراف دين ومسلم

وقال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أخى عتاب

لو كنت صلب العود أو كابى معمر * لخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أبى قلب أطيرت بناته * وعرق لئيم حالك اللون أدهم

﴿وقال فى زياد لما مات﴾

أبلغ زيادا اذا لاقيت جيفته * أن الحمامة قد طارت من الحرم
طارت فما زال يفهما قوادمها * حتى استغاثت الى العصراء والاجم

﴿وقال فى ابنه سلم بن زياد بن أبيه﴾

دعى مغالق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشى فى هبلت الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله * و يعقل أخلاق الرجال التى تنمى

وقال فى عبد الله بن خازم السلمى ثم الحرامى وكان قتل عطارا مولى لبنى يربوع بخراسان يقال له سالم وذلك قبل ان يهاجى جريرا

لله يربوع ألم تكن لها * حرمة أمر فى قتيل ابن خازم
تمشى حرام بالبقيع كأنها * حبالى وفى أثوابها دم سالم

فلما قال هذين البيتين اجتمعت اليه طائفة من بني تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمي وتهددوه بالقتل فاستأجلهم واتى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر تريد أن تأخذني بسوء تميم بجريرة شارب الخمر ابن خارم فقال لا أبا لك ان السفهاء لا يرضون الا بالدية فأدّها بنو سليم اليه فقال الفرزدق

اذا كنت في دار تخاف بها الردى * فصمم كتصميم الغداني سالم
سخا طلبا للوتر نفسا بموته * فمات كريما عائفا للملائم
نقيّ ثياب الذكر من دنس الخنا * يناجي ضميرا مستدف العزائم
اذا همّ أفرى ما به هم ماضيا * على الهول طلاعا ثنايا العظائم
ولما رأى السلطان لا ينصفونه * قضى بين أيديهم بأبيض صارم
ولم يتأرّ العاقبات ولم ينم * وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

﴿وقال الفرزدق في رجل من بني مخزوم﴾

ما أنتم في مثل أسرة هاشم * فاذهب اليك ولابني العوّام
قوم لهم شرف البطاح وأنتم * وضر البلاد مواطئ الاقدام

وقال في ابن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولاؤه لبني مخزوم وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فاستشفعه الفرزدق في حاجة فابى ففضاها له عمر

أمر الامير بحاجتي وقضائها * وأبو عبيدة عندنا مذموم
مثل الحمار اذا شددت بسرجه * والى الضراط وعضه الابزيم
أبت الموالي أن تكون ضميمها * ونفتك عن أحسابها بمخزوم

قال وقد كان عمرو بن تميم عسكر أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد فبعث اليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

نصدعت الجعراء اذ صاح دارس * ولم يصبروا عند السيوف الصوارم
جزى الله قيسا عن عدي ملامة * وخص بها الأدنين أهل الملاوم
هم خذلوا مولاهم وأميرهم * ولم يصبروا للموت عند الملاحم

﴿وقال يرثي وكيعا ابن أبي سود ومحرز بن عمران جد بشر بن جهان المنقري﴾

أفي طرفي علم وكيع ومحرز * وابى لنا مثلاهما لتميم
سما كان كانا يرفعان بناءنا * ومردى حروب جمة وخصوم

﴿وقال أيضا﴾

يا أخت ناجية بن سامة انني * أخشى عليك بنيّ ان طلبوا دمي
لن يقبلوا دية وليسوا أو يروا * مني الوفاء ولن يروه بنوم
فالموت أروح من حياة هكذا * ان أنت منك بنائل لم تنعمي

هل أنت راجعة وأنت صحيحة * لبنى شلو أبهم المتقسم
ولقد ضنيت من النساء ولا أرى * كضنى بنفسى منك أم الهيثم
كيف السلامة بعد ما تيمتنى * وتركت قلبى مثل قلب الأيهم
قطعت نفسى ما تجىء سريحة * وتركتنى دنفا عراق الاعظم
ولقد رميت الى رمية قاتل * من مقلتيك وعارضيك بأسهم
فأصبت من كبدى حشاشة عاشق * وقتلتنى بسلاح من لم يكلم
فاذا حلفت هنالك انك من دمى * لبريئة فتحللى لا تأثمى
ولئن حلفت على يديك لأحلفن * بيمين أصدق من يمينك مقسم
بالله رب الراقصين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضى زمزم
فلأنت من خال الحجال قتلتنى * اذ نحن بالحدق الذوارف نرتمى
اذ أنت مقبلة بعيبى جؤذر * وبجيد أم أغن ليس بتوأم
وبواضح رتل تشف غروبه * عذب وأذلف طيب المتثلم
وكأن فارة تاجر هندية * سبقت الى حديث فيك من الفم
ما فرّثت كبدى من امرأة لها * عينان من عرب ولا من أعجم
مثل التى عرضت لنفسى حتفها * منها بنظرة حرتين ومعصم
ناجيه كرم أبوها تبتنى * من غالب قبب البناء الاعظم
فلئن هى احتسبت على لقد رأت * عيناى مرعة ميت لم يسقم
هل أنت بائعتى دمى بغلائه * اذ أنت زفرة عاشق لم ترحمى
ما كنت غير رهينة محبوسة * بدم لأخ بنى كنانة مسلم
ياويح أخت بنى كنانة انها * لخيلة بشفاء من لم يجرم
فلئن سفكت دما بغير جريرة * لتخلدن مع العذاب الأليم
ولئن حملت دمى عليك لتحملن * ثقلا يكون عليك مثل يلملم
وانفس ان وحيت عليك وجدتها * عما يكون عليك أثقل مغرم
لو كنت فى كبد السماء لحاولت * كفاى مطلعا اليك بسلم
فلأكتمن لك الذى استودعتنى * والسر منتشر اذا لم يكتم
هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحالها لرواح أهل الموسم
اذ نحن نسترق الكلام وفوقنا * مثل الضباب من العجاج الأقتم
اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا * مافى النفوس ونحن لم نتكلم
ولقد رأيتك فى المنام ضجيعتى * ولثمت من شفتيك ألطيب ملثم
وغدو بعد غد كلا يومهما * يبدى لك الخبر الذى لم تعلم

والخيل تعلم أننا فرسانها * والعاطفون بها وراء المسلم
أسلاب يوم قر اقر كانت لنا * تهدى وكل تراث أبيض خضرم
تطأ الكماة بناوهن عوابس * وطء الحصاد وهن لسن بصوم
نعصى اذا كسر الطعان رماحنا * فى المعلمين بكل أبيض مخذم
واذا الحديد على الحديد ابسنه * أخرجن نائمة الفراخ الجثم

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخى سلمة بن مسروق وهم من بنى ثعلبة بن يربوع وكانوا يتجرون فى الطعام وذلك ان زيدا حضر كردم الغزارى جد حمران بن مكروه وقد أمر للفرزدق بصلة كثيرة فاخبره انه يرضى بالقليل وكان كردم عاملا لعمر بن هبيرة على كور دجلة فانكسر عليه الخراج فقال ادعوا لى السؤال لنقسم فيهم شيئا أمر به الامير عمر فجمعوهم فاجتمعوا فى دار قبيصة وهى موضع المجذومين بالبصرة فامر بحبسهم حتى صالحوه على مال فأدوه فى الخراج فخرجوا وهم يقولون هركس بارك فيه وكردم لا تبارك فيه فقال الفرزدق

أزيد بن مسروق ألم تهنك التى * رأيت باقوام عظاما كاومها
سينهالك عنى عاصم أو ستنتهى * بدامغة يوهى العظام أصيمها
أما كان فى أيدى فزارة مانع * لاموالها حتى اعترضت تلومها
وما أمة سوداء تخرج سوءة * فتنسبها الا زيد حميمها

﴿وقال يهجو هشام بن عبد الملك﴾

لبئس أمير المؤمنين أميركم * وبئس أمير المؤمنين هشام
تنايك عيناه اذا ما لقيته * تبين فيه الشؤم وهو غلام

﴿وقال﴾

أفاطم ما أنسى نعاش ولا سرى * عقابيل يلقانا مرارا غرامها
لعينيك والثغر الذى خلت أنه * تحدر من عراء بيض عمامها
وذكرنيها أن سمعت حمامة * تبكى لها فوق الغصون حمامها
نؤوم عن الفحشاء لا تنطق الخنا * قليل سوى تخميلها القوم ذامها
أفاطم ما يدريك ما فى جوانحى * من الوجد والعبء الكثير سجامها
فلو يعتنى نفسى التى قد تركتها * تساقط تترى لافتداها سوامها
لأعطيت منها ما احتكمت ومثله * ولو كان ملأ الارض يجدى احتكامها
فهل لك فى نفسى فتقضى بها * عقابا تدلى للحياة اقتحامها
لقد ضربت لو أنه كان مبقيا * حياة على أشلاء قلبى سهامها
قد اقتسمت عيناك يوم لقيتنا * حشاشة نفس لا يحل اقتسامها
فكيف بمن عيناه فى مقلتيهما * شفاء النفس فهما وسقامها

اذا هي نأت عني حنت وان دنت * فابعد من بيض الأنوق كلامها
وتمنع عيني وهي يقظى شفاءها * ويبذل لي عند المنام حرامها
وكائن منعت القوم من نوم ليلة * وقد ميلت أعناقها الأنامها
لا دنو من أرض لأرضك ان دنت * بها بيدها موصولة واكفها
ألا ليتنا نحنا ثمانين حجة * تشام معي عريانة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامي شمها والتزامها
وعنوان مختوم عليها صحيفة * اليك على عيني منى سلامها
أفاطم مامن عاشق هو ميت * من الناس ان لم يردنفسي هيامها
لقد دلهتني عن صلاتي وانه * ليدعوالى الخير الكثير اقامها
أيحيا مريض بعد ما مثلت له * سوادا التي تحت الفؤاد قيامها
أيقتل مخضوب البنان مبرقع * بمثل خفاتالم تصبه كلامها
فهل أنت الا نخلة غير أنني * أراها لغيري ظلها وصرامها
ومازادني نأي سلوا ولا قرى * من الشام قد كادت تنور أنامها
اذا حرقت منهم قلوب ونفدت * من القوم أكباد أصيب انتظامها
كما نحرت يوم الاضاحي ببلدة * من الهدى خرت للجنوب قيامها
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * أديباص أنقاء الحمى وسنامها
كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة * عليها نهارا بالقنى تمامها
أقامت بها شهرين حتى اذا جرى * عليهن من سافي الرياح هيامها
أتاهن طراد ون كل طوالة * عليها من النيّ المذاب لحامها
عليهن راحولات كل قطيفة * من الخز أو من قيصران علامها
اليك أقمنا الحاملات رحالنا * ومضمرحاجات لليك انصرامها
فرعن وفرّعن الهموم التي صمت * اليك بنا لما أتاك سهامها
وكائن أنخنا من ذراعي شملة * اليك وقد كلت وكل بغامها
وقد دأبت عشرين يوما وليلة * يشد برسغيها اليك خدامها
ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها * من العيس بالركبان الا نعامها
لعمري لئن لاقت هشاما لطالما * تمنت هشاما أن يكون استقامها
اليه ولو كان المنية دونه * ومن عرض أجبال عليها اقتحامها
وقوم يعضون الأكف صدورهم * على وغارى غير مرضى رغامها
نمتك مناف ذروتاها الى العلى * ومن آل مخزوم نمالك عظامها
أليس امرؤ مروان أدنى جدوده * لهمن يطاحي لؤى كرامها

أحق بني حواء أن يدرك الذي * عليهم له لا يستطاع مرامها
أبت لهشام عادة يستعيدها * وكف جواد لا يسد انثلامها
كما انثلمت من عمر أكدر مفعم * فراتية يعلو الصراة التطامها
هشام فتى الناس الذي تنتهي المنى * اليه وان كانت رغابا جسامها
وانا لنستحييك ممن وراءنا * من الجهد والآرام تبلى سلامها
فدونك دلوي انها حين تستقي * بفرغ شديد للدلاء اقتحامها
وقد كان متراعا لها وهي في يدي * أبوك اذا الا ورادطال أوامها
وان تميما منك حيث توجهت * على السلم أوسل السيوف خصامها
هم الاخوة الادنون والكاهل الفتى * به مضر عند الكظائظ ازدحامها
هشام خيار الله للناس والذي * به ينجلي عن كل أرض ظلامها
وأنت لهذا الناس بعد نبيهم * سماء يرجى للمحول غمامها
وأنت الذي تلوي الجنود رؤسها * اليك وللأيتام أنت طعامها
اليك انتهى الحاجات وانقطع المنى * ومعروفها في راحتيك تمامها

وقال يهجو بني الاهتم وكان رجل من ولد أبي بكرة ناداه من غرفة عبد الله بن صفوان أخي خالد بن صفوان فقال يا فرزدق يا ابن الفاعلة أنا عبد الله بن صفوان فقال الفرزدق

هل الهتم الا أعبد جاحظو الحصى * بنو أمة كانت لقيس بن عاصم
يقارع عنهم بالقداح اذا شتوا * ويقضون من ورق البكار المقاحم
اذا شئت أن تلقى على الباب منهم * أسيود حباقا قصير القوائم
عليكم بآستاه الاماء فانكم * بنوهن اذلم تلحقوا بالكرائم
فلا يرج عبد الله راج فانما * أمانيّ عبد الله أضغاث حالم
اذا قال لم يفعل وان قال أبكأت * أنامله منك أحلام نائم

وقال يمدح بني أبان بن دارم ويشكرلهم حمايتهم للابيضي أحد بني الابيض بن مجاشع

تذكرت أين الجابرون قناتنا * فقلت بني عمي أبان بن دارم
ومن لي برحلي اذ أنخت اليهم * بنجم الاوابي واللفاح الروائم
لهم عدد في قومهم شافع الحصى * ودثر من الانعام غير الاصارم
تجاوزت أقواما كثيرا وانهم * ليدعونني فاحترتكم للعظائم
وكنتم أناسا كان يشفى بما لكم * وأحلامكم عند التأى المتفاقم
وان مناخي فيكم سوف يلتقي * به الركب من نجد وأهل المواسم
وأين مناخي بعدكم ان نبوتم * على وهل تنبو صدور الصوارم

وقال أيضا

انى ابن حماد المثنى غالب * قطعت عرض الدوّ غبرا كب
وغمرة الدهنا بغير صاحب * والمغزر الرفيد بكف الحاب

وقال يرثي بشر بن مروان وزعم انه عقر فرسه على قبره قال أبو عبيدة دعواه انه عقرها كذب

أعيني ان لا تسعدا ني ألما * وما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقل جداء عبرة تسفحانها * على انها تشفي الحرارة في الصدر
ولو أن قوما قاتلوا الموت قبلنا * بشيء لقاتلت المنية عن بشر
ولكن لجعنا والرزية مثلة * بأبيض ميمون النقيبة والامر
على ملك كاد النجوم افقده * يقعن وزال الراسيات من الصخر
ألم تر أن الارض هدّت جبالها * وأن نجوم الليل بعدك لا تسري
وما أحد ذو فاقة كان مثلنا * اليه ولكن لا بقية للدهر
وان لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريا في كواكبها الزهر
أغر أبو العاصي أبوه كأنما * تفرجت الابواب عن قمر بدر
نمته الروابي من قريش ولم يكن * له ذات قربى في كليب ولا صهر
سيأتي أمير المؤمنين نعيه * ويعمي الى عبد العزيز الى مصر
بأن أبا مروان بشرا أخاكما * ثوى غير متبوع بحزم ولا غدر
وقد كان حيات العراق بخفقه * وحيات ما بين اليمامة والفهر
وكانت يدا بشر يد اقطر الندى * وأخرى تقيم لدين قسرا على قسر
أقول لمحبوك السراة كأنه * من الخبل محنوب الاطاة والخصر
أغرّ صريحي أبوه وأمه * طويل أمرّته الجياد على شزر
أنصهل عندي بعد بشر ولم تذق * ذكورة قطاع لضريبة ذي أثر
غضبت ولم أملك لبشر بصارم * على فرس عند الجنازة والقبر
حلفت له لا يتبع الخيل بعدها * صحيح الشوى حتى تكوس من العقر
ألست شحيحا ان ركبت بعده * ليورهان أو غدوت معي تجري
وكنا ببشر قد أمنا عدوّنا * من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

وقال حين أتاه ذئب فقراه قال أبو سعيد واخبرني أبو غسان ربيع بن سلمة عن أبي عبيدة قال نزل الفرزدق بالقريتين فاستقراه على ناره ذئب فأصره مقعيا يعوي ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه يدها فأكلها فرمى اليه بما بقي من الجنب فأكله فلما شبع ولى عنه وقال الحرماري كان خرج من الكوفة في نفر يريدون المهلب وهو بجرجان فلما صار بالقريتين عرض الذئب لسلوخته وكان قد شدّها على بعيره فكان أعجله السير

وليلة بتنا بالقريتين ضامنا * على الزاد ممشوق الذراعين أطلس

* تلمسنا

تلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته أمه يتلمس
ولو أنه اذ جاءنا كان دانيا * لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد مادنا * فكان كقيد الرمح أو هو أنفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقيته زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

ومر ببني الهجيم وقد أخذوا ذئبا أوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا فعلق في عنقه طابق لحم وقال

لما أتيت بني الهجيم وجدتهم * وأسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلصت * بالذئب صادقة النجاء خبوب
يا ذئب ويحك ان نجوت فبعدما * يأس وما نظرت اليك شعوب

﴿وقال أيضا﴾

لا زعمت عرسي سويدة أنها * سريع عليها حفظتي للمعائب
ومكثرة ياسود وقت لوانها * مكان ذوي الاقوام عند الضرائب
ولو سألت عني سويدة أنبئت * اذا كان زاد القوم عقر الركائب
يضربني بسيفي ساق كل سمينة * وتعليق رحلي ما شيا غير راكب
ولولا أبينوها الذين أحبهم * لقد أنكرت مني عنود الجنائب
لما ظامت أن لا تثور وخلفها * اذا الجدب ألقى رحله سيف غالب
خليطان فيها قد أبادا سراتها * بعقر المناقي واجتلاح العرائب
ولو أنها نخل السواد ومثله * بحافاتها من جانب بعد جانب
ولو أنها تبقي لباق لأبقت * الى رجل فيها صنيع وكاسب

﴿وقال أيضا﴾

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
يعضون أطراف العصي كأنها * تخزئ بالاطراف شول العقارب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * على شعب الاكوار من كل جانب
اذا مار أوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب
الى نار ضراب العراقيب لم يزل * له من ذبابي سيفه خير جالب
تدرّبه الانساء في ليلة الصبا * وتقتفخ اللبات عند التراثب

ومر الفرزدق على مسجد بني اليمين فقال لمن هذا المسجد فقيل لبني اليمين من بني حنيفة فقال والله انا اليمين منهم حسبا وأنشأ

أنا ابن اليمين من ذؤابة دارم * وأورثني ضرب العراقيب غالب

وقال يمدح رجلا من عميرة بن لدين ربيعة وهم فى عبد القيس حلفاء

عميرة عبد القيس خير عمارة * وفارس عبد القيس منها ونابها
فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا * فكان علينا يا بن مخ ثوابها

﴿وقال لمالك بن عبد المنذر بن الجارود﴾

اذا مالك أتى العمامة فاحذروا * بوادر كفى مالك حين يغضب
فانهما ان يظلما لك وفهما * نكال لعريان العذاب عصبصب

قيل للفضل الضبى الفرزدق اشعر أم جرير فقال الفرزدق فقيل له ولم قال لانه قال بيتا هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين واحسن فى ذلك فقال

عجبت لجعل اذ تهاجى عبيدها * كما آل بربوع هجوا آل دارم
أولئك أحلاسى فجئنى بمثلهم * وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهى أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة أن يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا أعرفه فقال الشامى من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا فتحوا * حلو الشمائل يحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغيابة والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له فى لوحه القلم
أى الخلائق ليست فى رقابهم * لاولية هذا أو له نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى الى ذروة الدين التى قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة ارمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقض العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أتحبسنى بين المدينة والتى * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

روى أبو عبيدة أن راكبا اقبل من اليمامة فمر بالفرزدق وهو جالس فقال له من أين اقبلت قال من اليمامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدى من شئ قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك الهيجاج

فقال الفرزدق فانظر بتوضع باكر الاحداج

فانشد الرجل هذا هو شغف الفؤاد مبرح

فقال الفرزدق ونوى تقاذف غيرذات خداج

فانشد الرجل ان الغراب بما كرهت لموالع

فقال الفرزدق بنوى الاحبة دائم التسحاج

فقال الرجل هكذا والله أفسمعتها من غيرى قال لا ولكن هكذا ينبغى أن يقال أوما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد

تم ديوان الفرزدق

بتوفيق الله وعونه وفضله ومنه قد تم لجميع هذا المجموع المشتمل من الاشعار على
أحسن مسموع وألطف مطبوع تسرح عيون الادباء في رياض مضامينه
وتتنعش نفوسهم بنشر شمائم رياحينه ولاغرو فانها صادرة من معادن
العقول السليمه ومنابع الافكار المستقيمه فياله من مجموع لطيف
المباني يأخذ بمجامع قلوب ذوي المعاني وكان طبعه بالمطبعة
الوهبيه احدى المطابع المصريه على ذمة الفاضل السيد
أمين بن عمر زيتونه سهل الله من أمره حزونه في
أواسط شهر ربيع لاول من سنة ألف
ومائتين وثلاث وتسعين من
هجرة سيد المرسلين
عليه أزكى تحيه
وأبهى صلاة
ومكرمه